الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التربية الوطنية

جامعة الجزائر
معهد علم النفس وعلوم التربية
- دائرة الدراسات العليا -
تخصص : علم النفس الاجتماعي

عنوان البحث

علاقة الرفض الأبوي بالتكيف النفسي - الاجتماعي للمراهق

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الاجتماعي

تحت اشراف الدكتور

مقدم عبد الحفيظ

اعداد الطالب

جابر نصر الدين

1992

الإهـــــداء

إلى الوالدين الكريمين وباقي أفراد أسرتي.

إلى كل غيور على دينه ووطنه عارفا للحق هاديا لسبيله.

أهدي هذا المجهود العلمي المتواضع،الذي أتمنى أن يكون فاتحة للعديد من الأعمال.

كلمة شكر وتقدير

أقدم جميل عرفاني وأسمى تشكراتي لكل من ساعدني على إنجاز هذا العمل و تجسيمه في شكله المتواضع هذا، وأخص بالذكر: أستاذي المشرف: مقدم عبد الحفيظ على مابذله من مجهود وعلى ماقدمه من إرشادات ونصائح

ـ الفهرسـة ـ

الصفحة

.../...

.../...

- مقدمــــــة :

قطع الانسان منذ أن درج على وجه الأرض عدة أشواط مـن التقدم والرقي في ميادين شتى من الحياة ، ومن عوامل احراز هذا الارتقاء الحضاري اتزان شخصية الفرد و قدرته على التكيف السوي ؛ الذي يمثل في جوهره حصيلة عمليات مستمرة من التفاعل بين فترات متعاقبة من النمو و عناصر التنشئة الاجتماعية وتوظيف ملكاته و قدراته و الاستغلال الأمثل لمعطيات البيئة المتاحة ولأساليب المعاملة الوالدية للأبناء أهمية بالغة في السير العادي لعملية توافقهم النفسي - الاجتماعي خاصة في فترة المراهقة التي تعد من أهم و أصعب مراحل النمو التي يمر بها الفرد ، ففيها تؤدي وتيرة النمو السريعة الى حدوث تحولات فجائية و عميقة تمس الجوانب الفيزيولوجية و الجسمية و الجنسية والنفسية والانفعالية و الاجتماعية و العقلية من الشخصية لتنقلها من الطفولة الى بداية الحياة الراشدة و تحمل المسؤولية و التدرج بها نحو النضج .

فالمراهق تزيد صعوباته في الاحتفاظ على مستوى مقبول من الانسجام بين اشباع القدر الأكبر من نوازعه المادية و دوافعه النفسية و الاجتماعية و تقييمه الموضوعي لامكانياته العقلية و الذاتية و ظروف وسطه الاجتماعي اذا ادرك بأن حاجاته لاتراعى و أن مطالبه لا تلبى و أن قيمته لذاته منتقصة وشخصيته مهمشة نتيجة اتباع الوالدين لأسلوب الرفض في معاملتهما له .

واختيار الباحث لدراسة علاقة التكيف النفسي - الاجتماعي للمراهق بالرفض الأبوي كان انطلاقا من عدة اعتبارات نذكر منها ما يلي :

*- أن موضوع البحث يعد من صلب اهتمامات علم النفس الاجتماعي الذي يهتم بدراسة سلوك الأفراد أثناء تفاعلهم مع الجماعات و المجتمعات المختلفة ، و نمو الـذات من خلال احتكاكها مع الذاتيات الأخرى ، كما يهتم باكتشاف العلاقة الممكنة بين تأثير المجتمع و البيئة العائلية على تكيف الشخصية .

- انا سلمنا بأهمية عنصر الشباب في المجتمع باعتباره أحد الموارد لبناء الأمة اقتصاديا و اجتماعيا و سياسيا و الدرع الواقي الذي تعتمد عليه البلدان والدول خاصة النامية منها في الدفاع عن كيانها و تجسيد أهدافها ، فان هذه الفئة التي يقدر عددها بحوالي 6,3 مليون في بلادنا أي ما يعادل 28 % من السكان

39,1 % منهم تتراوح أعمارهم ما بين 15 و 19 سنة * لم تحض بالقدر الكافي من البحوث و الدراسات الأكاديمية للكشف عن مشاكلها الجوهرية و الأسباب

* - جريدة الشعب ليوم 1990/05/07 العدد 8247

الكامنة وراء اضطراباتها السلوكية و سوء توافقها مع محيطها الاجتماعي .
- صعوبة السير العادي والطبيعي لعملية التكيف في فترة المراهقة بسبب التنافس الشديد بين دوافع المراهق المتعددة من أجل الارضاء من جهة ، و العوائق الذاتية ومواقف الآباء و جهاز القيم و الضوابط الاجتماعية من هذا الاشباع من جهة ثانية.
- تعتبر الأسرة من المؤسسات الاجتماعية الأولى التي تتفاعل فيها شخصية المراهق منذ ولادته و يتلقى فيها الارثين البيولوجي و الثقافي ، ولأساليب المعاملة الوالدية علاقة بالتنشئة الاجتماعية للأبناء ، و الدارسين للمشكلات السلوكية يولون أهمية بالغة لاتجاه المراهق نحو والديه لأنه يتضمن علاقة وجدانية و مباشرة بينه و بين أشخاص يمثلون السلطة الأبوية و يتمتعون بحق الوصاية و التوجيه و الطاعة في فترة حرجة تتغير فيها نظرته الى الكثير من القضايا الشخصية و الاجتماعية و تزداد رغبته في فرض ذاته و الاستقلال بشخصيته عن الاطار الأسري واكتساب هويته .
- اتباع الأبوين لأسلوب الرفض في معاملتهما للمراهق و حرمانه من اشباع حاجاته ودوافعه المختلفة و اللامبالاة بمشاكله و عدم الاهتمام بمطالبه يكون له عائقا أمام تحقيق مستوى مقبول من التوافق النفسي - الاجتماعي ، ومع تكرار و تعدد مظاهر هذا الأسلوب التربوي السيء يصبح من العوامل المتسببة في انحراف المراهق .
وبناء على ما سبق ذكره فان هدف الباحث من هذه الدراسة هو معرفة ما اذا كانت هناك علاقة بين الرفض الأبوي كما يدركه المراهق وتكيفه النفسي الاجتماعي ؟ وهل توجد علاقة بين تكيفه النفسي و الرفض الأبوي المعنوي ؟ و هل هناك علاقة بين تكيفه النفسي والرفض الأبوي المادي ؟ وهل تكيفه الاجتماعي له علاقة بادراكه للرفض الأبوي المعنوي و المادي ؟ وهل هناك فرق دال بين أفراد المجموعة غير المتكيفة و أفراد المجموعة المتكيفة في ادراكهم للرفض الأبوي ؟ .
وانطلاقا من هذه التساؤلات صاغ الباحث فرضيات دراسته كما يلي :
- الفرضية العامة :
توجد علاقة عكسية (سالبة) بين تكيف المراهق و الرفض الأبوي .
أي أن مستوى التكيف عند المراهق يرتبط بمدى ادراكه لمظاهر الرفض الأبوي ، لأن فترة المراهقة و ما يصاحبها من تغيرات و تحولات تمس الجوانب المختلفة من شخصيته تؤدي الى تصادم محاولاته في اعادة تقييم و تغيير نظرته الى الكثير من الأمور و تحديد علاقاته مع الآخرين و معاملة والديه له مع عادات العائلة و ضوابط النظام الاجتماعي ، فيلجأ بعض الآباء الى الرفض بمظاهره المعنوية و المادية سواء عن قصد أو بدون قصد لعدة أسباب كأسلوب معاملة في تربية المراهق لارغامه على الامتثال لتقاليد أسرته

ورفض مطالبه والحط من قيمته ، وكلما أدرك بأنه منبوذ من طرف أبويه ولا يحضى برعايتهما ولا يهتما باشباع حاجاته المادية والنفسية والاجتماعية المختلفة كلما زادت صعوبات تكيفه النفسي الاجتماعي • ويتفرع من هذه الفرضية العامة فرضيات جزئية هي :

- الفرضية الجزئية الأولى :

توجد علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق و الرفض الأبوي المعنوي •

- الفرضية الجزئية الثانية :

توجد علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق و الرفض الأبوي المادي •

- الفرضية الجزئية الثالثة :

توجد علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي المعنوي •

- الفرضية الجزئية الرابعة :

توجد علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق والرفض الأبوي المادي •

- الفرضية الجزئية الخامسة :

يوجد فرق دال بين أفراد المجموعة غير التكيفة وأفراد المجموعة المتكيفة من حيث ادراكهم للرفض الأبوي •

والبحث يتضمن مفاهيم أساسية تعرف كما يلي :

- الرفض الأبوي : وهو أسلوب تربوي يتبعه الوالدين في معاملتهما للأبناء ، له مظاهر معنوية و أخرى مادية يشعر المراهق من خلالها بأنه غير مرغوب فيه وأنه غير محبوب ويعاني من مشاعر النبذ في مواقف اجتماعية مختلفة لاتشبع فيها بعض أو كل حاجاته الأولية و الثانوية ، ويقابل هذا الأسلوب التقبل الأبوي و هو طريقة تربوية تشير الى شعور المراهق باستحسانه واحترامه من قبل أبويه نتيجة تقديرهما لنزعاته الفردية ومراعاة ارضاء دوافعه ورغباته والتوجيه السليم لسلوكاته •

- التكيف : مصطلح يشير الى قدرة الفرد على الانسجام النسبي بين اشباع حاجاته المتعددة وامكانياته العقلية و الذاتية ومواقف الوسط الأسري والاجتماعي من هذا الاشباع ، ويشمل التكيف النفسي و الاجتماعي ويقصد بذلك مدى شعور المراهق بتقديره لذاته وابتعاده عن العزلة والانطواء واستقراره الانفعالي ونضجه الاجتماعي و تحرره من الميول المضادة للمجتمع و طبيعة علاقاته مع البيئة المحلية ، و يستخدم لفظ التلاؤم و التوافق كمرادفات لهذا المصطلح •

- المراهق : صفة تطلق على الشخص الذي يتراوح سنه ما بين الثانية عشر و الواحد و العشرين سنة تقريبا و الذي تظهر عليه عوارض البلوغ كمؤشر على بداية المراهقة

و هي مصطلح يشير الى مرحلة من مراحل النمو التي تتعرض فيها شخصيته لحدة تحولات و تغيرات عميقة ، و ينتقل من خلالها من عالم الطفولة الى بداية سن الرشد و تحمل المسؤولية و الاندماج في الحياة الراشدة .

و للاجابة على التساؤلات السابقة ارتأى الباحث تقسيم البحث الى قسمين قسم نظري يهدف الى معرفة الجوانب المختلفة لمتغيرات الدراسة و يتضمن الفصل الأول و يتعلق بالمراهقة و يشمل تعريف مفهوم المراهقة و الخصائص العامة لشخصية المراهق و مظاهر النمو الفيزيولوجية و الجسمية و الجنسية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و العقلية في فترة المراهقة ،

أما الفصل الثاني فيرتبط بالتكيف و يحتوي على تعريف مفهوم التكيف و أهم العوامل الديناميكية في عملية التكيف و هي الدوافع و الاحباط ، و أهم الحيل الدفاعية أو ميكانيزمات التكيف و هي التقمص و الاسقاط و التبرير و الكبت و التعويض و الاعلاء أو التسامي، و مظاهر التكيف السوي في فترة المراهقة و هي مظاهر التكيف النفسي و الاجتماعي للمراهق .

أما الفصل الثالث فيتعلق بالرفض الأبوي و التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق و يضم أهم عناصر التنشئة الاجتماعية للمراهق المتمثلة في الاسرة و المدرسة و المسجد و الجماعة و الثقافة، و مظاهر الرفض الأبوي المعنوي و المادي و انعكاساتها على التكيف النفسي و الاجتماعي للمراهق ، و معرفة بعض أسباب الرفض الابوي للمراهق مثل شخصية الوالدين و المستوى التعليمي و الثقافي و الاجتماعي و الاقتصادي للاسرة و سوء التوافق العائلي و وضعية و ترتيب المراهق داخل عائلته .

أما القسم التطبيقي فانه يضم فصل خاص بمنهجية البحث و ينطوي على المنهج المتبع في الدراسة و اعادة التذكير بفرضيات البحث و التعريف الاجرائي لمتغيرات البحث و أدوات جمع البيانات و تقديم عينة البحث و كيفية اختيارها و الطرق الاحصائية المطبقة .

و فصل آخر يتعلق بتحليل النتائج و تفسيرها و يشمل وصف العينة و دراسة العلاقة و الفرق بين المجموعتين و الاستنتاج العام و توصيات البحث .

الفصل الأول :

المراهقة

- تمهيد

1- تعريف مفهوم المراهقة

2 - الخصائص العامة لشخصية المراهق

3 - أهم مظاهر النمو في فترة المراهقة

أ - النمو الفيزيولوجي و الجسمي

ب - النمو الجنسي

ج - النمو النفسي و الانفعالي

د - النمو الاجتماعي

هـ - النمو النمو العقلي

- خلاصة

- تمهيد:

يمر الفرد منذ ولادته و حتى ينتهي به الأجل بمراحل مختلفة من النمو تتفاعل خلالها إستعداداته البيولوجية مع معطيات محيطه الإجتماعي ، و بفضل هذه الحالة الدائمة من التطور يصبح شخصا سميعا و بصيرا و عاقلا مدركا و فاعلا و لم يكن من قبل شيئا ، فعملية النمو تعد من أهم عناصر إستمرارية الحياة و الحفاظ على العنصر البشري .

و المراهقة هي حلقة من حلقات سلسلة الإرتقاء الإنساني التي تمثل فترة ميلاد حقيقية لما لها من خصوصيات ، ففيها يندفع النمو بوتيرة سريعة تؤدي الى حدوث تحولات فيزيولوجية عميقة وفجائية تنعكس بدورها على النواحي المختلفة للشخصية، كإضطراب العلاقات الإجتماعية بين المراهقين و الآباء من جهة و المراهقين و الراشدين عامة من جهة أخرى ، و عدم الإستقرار الإنفعالي و التقلب المزاجي السريع ، و تعدد الطموحات و الرغبة في التحرر من الوصاية الأسرية ، فهي مرحلة إنتقالية من عالم الطفولة الى بداية سن الرشد و تحمل المسؤولية و التدرج نحو إكتساب الهوية.

و نظرا لخصوصيات علاقة هذه المرحلة بعملية التكيف النفسي الإجتماعي حاول الباحث التعرض فسي هذا الفصل لبعض تعاريف مفهوم المراهقة و مناقشة الخصائص العامة لشخصية المراهق ، ثم الوقوف عند مظاهر النمو الفيزيولوجية و الجسمية و الجنسية و النفسية و الانفعالية و الإجتماعية و العقلية في هذه الفترة .

1- تعريف مفهوم المراهقة :

نظرا لوجود عدة تعاريف لمفهوم المراهقة فإننا سنقتصر على ذكر البعض منها :

* التعريف اللغوي : كلمة المراهقة مشتقة من الفعل اللاتيني (ADOLESCERE) و الذي يعني ينمو و يكبر ، أي ينمو الى تمام النضج .(1)

* التعريف الوصفي : هناك من يرى المراهقة بأنها فترة التحول الفيزيقي نحو النضج و تقع بين بداية مرحلة البلوغ و بداية سن الرشد.(2) و البعض يعرفها على أنها مصطلح وصفي للفترة التي يكون فيها الفرد غير ناضج إنفعاليا و ذا خبرة محدودة ، ويقترب من نهاية نموه البدني و العقلي.(3) و قد عرفها العالم هوروكس (HORROCKS):على أنها الفترة التي يكسر المراهق فيها شرنقة الطفولة ليخرج الى العالم الخارجي ، ويبدأ في التعامل معه و الإندماج فيه.(4)

(1)- كمال دسوقي، النمو التربوي للطفل و المراهق :/ بيروت : دار النهضة العربية 1979 ص 100
(2)- محمد عاطف غيث ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1989 ص 18
(3)- سعدية محمد بهادر ، علم النفس النمو ، الكويت : دار البحوث العلمية 1980 ص 329
(4)- سعدية محمد بهادر ، في سيكولوجية المراهقة ، الكويت : دار البحوث العلمية 1980 ص 27

و من ناحية أخرى يعرفها العالم ستنالي هول (STANLEYHALL-1956) : على أنها الفترة من العمر التي تتميز فيها التصرفات السلوكية للفرد بالعواصف و الإنفعالات الحادة و التوترات العنيفة .(1) وهناك من يصفها على أنها مرحلة حرجة خلالها يختل التوازن العاطفي المكتسب سابقا مع قدوم النضج التناسلي و مرحلة صراعات و تناقضات و اضطراب عميق في بعض الأحيان ، و التغيرات التي تميزها مرتبطة بعوامل متعددة .(2)

و يصفها العالم أوسبل (AUSbEL 1955) بأنها الوقت الذي يحدث فيه التحول في الوضع البيولوجي للفرد .(3) و هناك تصور إسلامي يرى بأن المراهقة تمثل بداية الرشد لدى الشخصية مودعة بذلك مرحلة الطفولة بادئة بتحمل المسؤولية التي ألقتها السماء على الكائن الآدمي و ما يصاحب ذلك من ترتيب آثار الثواب و العقاب .(4)

* التعريف الزمني: إنه من الصعب وضع تعريفا دقيقا نحدد فيه سن بداية و نهاية المراهقة و لكن حسب وجهات نظر بعض المشتغلين في ميدان علم النفس و بعض نتائج دراسات علم النفس النمو فإنه عادة ما يفهم من مصطلح المراهقة تحديدا للفترة المتراوحة ما بين 13و20 سنة .(5) و بالنسبة للمنظور الإسلامي السابق فإن هناك تحديدات لبداية و نهاية المراهقة جاءت في النصوص التالية :

- التحديد الأول: هذا التحديد يضع سن 13بداية لمرحلة البلوغ و ذلك من خلال الإشارة إلى تحمل المسؤولية و ترتيب نتائج الثواب و العقاب . فيقول الإمام علي :"إذا بلغ الغلام ثلاث عشر سنة كتبت له الحسنة و كتبت السيئة و عوقب" .

- التحديد الثاني: يرجع البلوغ بين13و14سنة و هذا من خلال ربطه بالثواب و العقاب فيقول الإمام علي و قد سئل في كم تجرى الأحكام على الصبيان فقال:"في ثلاث عشر أو أربع عشر"

- التحديد الثالث: يضع سن15 بداية للمراهقة في حالة عدم الإحتلام و الاشعار أو الانبات و هي معايير جسمية ، فيقول الإمام علي:" الغلام لا يجوز أمره في الشراء و البيع ولايخرج من اليتم حتى يبلغ15سنة ، أو يحتلم أو يشعر أو ينبت قبل ذلك" هذا بالنسبة للذكور أما عند الإناث فإن سن 9هي البداية الراشدة و ما يرافقها من تحمل المسؤولية .

---

(1)- سعدية محمد بهادر ، مرجع سابق، ص 25

(2)-PH.MAZET, D.HOUZEL;psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, T:I 2 edition, PARIS:MALOINE.S.A editeur,1979 , P83

(3)- سعدية محمد بهادر ، مرجع سابق، ص25

(4)- محمد البستاني ، دراسات في علم النفس الإسلامي ، الجزء الأول ، بيروت: دار البلاغة للطباعة و النشر و التوزيع 1989 ، ص 100

(5)-SAUVEUR BOUKRIS et ELISE DONVAL;l'adolescence l'age des tempetes, FRANCE:edition HACHETTE,1990 , P12

كما يمكن إستخلاص السن التقريبي لنهايتها من النصوص الآتية:
- الولد سيد سبع سنين وعبد سبع سنين ووزير سبع سنين .
- الغلام يلعب سبع سنين ويتعلم الكتاب سبع سنين ويتعلم الحلال والحرام سبع سنين(1)
والبلوغ هو المؤشر الرئيسي على بداية المراهقة، وأن مدتها سبع سنين ،وإذا ما أضيفت اليها مدتي مرحلتي الطفولة الأولى والثانية المقدرة بأربعة عشرة سنة،فإن الواحد والعشرون هو السن التقريبي لنهاية المراهقة.
* مراحل المراهقة: من أجل المعرفة العلمية الدقيقة لخصائص فترة المراهقة حاول البعض من الباحثين تقسيمها الى :
- المرحلة الأولى: وتبدأ مع بداية البلوغ وتتميز بالزيادة في الغرائز والقوة الفيزيولوجية حيث فجأة يصبح لدى الطفل نزوات شبقية وعدوانية ويندهش لذلك .
- المرحلة الثانية : تبدأ مع سن الخامسة عشر أي عندما يبدأ المراهق في التحكم الجيد في نزواته،والسبب في ذلك يرجع الى أن هذه النزوات أصبحت أقل حدة أو الى أن المراهق يكون قد اكتسب الوسائل التي يستطيع بها السيطرة على هذه النزوات.(2) ونفس التقسيم السابق يراه الباحث (ويليام كيلي) في ملخص أعمال (أسترنج و بوكردج) وغيرهم لمراحل النمو والارتقاء فهناك:
- مرحلة ماقبل المراهقة : وتبدأ من التاسعة أو العاشرة حتى البلوغ .
- مرحلة المراهقة : وتمتد من البلوغ الى بداية العشرينات،أي من الثالثة عشر للتاسعة عشر أو العشرين(3) وهناك من قسمها الى ثلاث مراحل هي:
- مرحلة ماقبل المراهقة (l'aprèadolescence) وتكون ما بين ثلاثة عشر والخامسة عشر وفيها يكون المراهقون مهتمون أساسا بطرح أسئلة تتعلق بالتغيرات الجسمية التي يتعرضون لها .
- مرحلة المراهقة بمعنى الكلمة(l'adolescence proprement dite) وتنحصر ما بين الخامسة عشر والسابعة عشر،وفيها تتحول إهتمامات المراهقين نحو الآخرين خاصة الجنس المقابل للبحث عن الصداقة والتجارب الجديدة.
- مرحلة نهاية المراهقة(fin de l'adolescence)وتكون بعد سن السابعة عشر،وفيها يهتم المراهقين بإكتساب إستقلاليتهم والتفكير في المستقبل(4)

(1) محمد البستاني،مرجع سابق ص 104 ـ 105 ص 107
(2)-PIERRE LALINELE,PREDERICE GRUNBERG; psychiatrie clinique approche centemperaine,chicoutimi.gaétin.moien,editeur3 impression,1982 P639
(3) كمال دسوقي، مرجع سابق ، ص59
(4) SAUVEUR BOUKRIS.et ELIS DANVAL, OP.cit. P13

و العالم ويلود أولسن (W.OLSON) قسم في كتابه "نمو الطفل" مراحل النمو إلى تسع فترات نذكر منها (1)

- مرحلة ظاهرة البلوغ: و متوسطها عند البنات 12 سنة و عند الذكور 14 سنة مع تفاوت الأفراد حسب نموهم الجسمي و هذا التفاوت يتراوح ما بين 12 و 18 شهرا .

- مرحلة المراهقة الأولى (1ere, adolescence) و هي من 13 و 14 سنة الى 15 و 16 سنة.

- مرحلة المراهقة الثانية: (2emeAdolescence) و هي من 15 و 16 الى 20 سنة.

أما العالم بلوس (BLOS) فيرى بأنها تمر بأربع مراحل هي (2)

- مرحلة ما قبل المراهقة : التي تتميز بالتوتر الشديد ، مع الزيادة في النزوات.

- مرحلة بداية المراهقة (1o debut d adolescence) و تعرف بعملية المثلنة (L'idéalisation) لصديق من نفس الجنس و تعرف على أنها عملية نفسية ترتفع بواسطتها صفات و قيمة الموضوع الى درجة الكمال (3).

- مرحلة المراهقة بمعنى الكلمة: و فيها يهتم المراهقين بالجنس الآخر .

- مرحلة نهاية المراهقة: و هي التصميم و التمتين (consolidation) و أزمة الهوية.

التقسيمات السابقة لفترة المراهقة لا تعني الفصل بين مراحلها لأنها تتم بصورة متتابعة و بوتيرة نمو سريعة ، و حسب الملاحظات المستخلصة من الدراسات و البحوث الإجتماعية و الأنثروبولوجية للمجتمعات المختلفة فإن هذه الفترة تختلف مدتها باختلاف طبيعة المجتمعات ، ففي المجتمعات البدائية و المتخلفة التي تتميز عموما بالبساطة و قلة التعقيد في شبكة علاقاتها الاجتماعية يستطيع المراهق التوافق بسهولة مع وسطه الاجتماعي ، فهو غالبا ما يتحمل المسؤولية من حيث العمل و الزواج و تكوين الأسرة مما يجعل مدة المراهقة أقل نسبيا من تلك التي في المجتمعات الحديثة و المتقدمة المتميزة على العموم بالتعقيد في دائرة العلاقات الاجتماعية الشئ الذي يتطلب من المراهق إعداد نفسه علميا و خاصة ماديا للحصول على مكانة إجتماعية مقبولة تؤهله لتحمل أعباء الحياة.

(1) كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص60

(2) PIERRE LALENDE et FREDERIC GRUNBERG, OP.cit.PP637-638.

(3) لابلانش و جان ، و بونتاليس ، ج ب ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 198 ص 216

و إمتداد هذه الفترة قد ينعكس على الإستقرار النفسي و التطبيع الاجتماعي عند بعض المراهقين • و الطرح السابق يكون أكثر صوابا إنا ما أخذنا بعين الاعتبار تأثير عوامل أخرى لا تقل أهمية عن سابقاتها ، فعلى الباحث في هذه الفترة أن يدرك نقطة هامة و هي أنه لا توجد مراهقة واحدة للدراسة او الفهم الجيد و الموضوعي يستوجب أخذ وضعية كل مراهق إنطلاقا من المعايير التالية :

- مستوى النمو و وتيرته : فهناك من المراهقين من ينفردون بوتيرة نمو سريعة تعجل ببلوغهم في سن مبكرة و عند البعض تتأخر مظاهر النمو و سبب هذا الإختلاف يرجع الى مدى إنتظام الجهاز الهرموني •

- المستوى التعليمي و درجة النضج: فعند سن معينة لا يشعر كل المراهقين بنفس الدرجة من الحيرة و القلق ، كما يختلفون في إنفعالاتهم و ميولاتهم نظرا لتفاوت قدراتهم في التحكم في إنفعالاتهم و تصور الواقع المعاش و إدراكهم لطرق تحقيق طموحاتهم •

- الجنس: حيث عادة ما تظهر عوارض البلوغ عند الإناث قبل الذكور و لكن بفارق زمني قصير و هذه المعايير تندرج ضمن الفروق الفردية ، و يضاف الى ما سبق ذكره معرفة الأصول الإجتماعية و الثقافية و الجانب الوراثي و الصحي و المستوى المعيشي و التربوي العائلي و المدرسي و المؤسسي عامة للمراهق •

ج- الخصائص العامة لشخصية المراهق :

تعرف عادة الشخصية بأنها مجموعة الصفات الوراثية و الجسمية و الخصائص النفسية و الإجتماعية و العقلية و الاخلاقية التي تميز شخصا ما عن غيره ، و اكتساب هذه الصفات يتم عبر مراحل من التطور و الارتقاء و التعلم ، و المراهقة واحدة من هذه المراحل و هي فترة حرجة تمثل همزة الوصل بين سن الطفولة و بداية سن الرشد ، و وتيرة النمو السريعة المتزامنة معها تنعكس على شخصية المراهق التي تتميز عموما بالتوتر النفسي و عدم الاستقرار النفسي و التقلب المزاجي السريع و الاضطراب في مدة النوم و التدهور في النظام الغذائي و الشعور بالتعب و الاعياء الجسمي ، و يميز شخصية المراهق كذلك الشعور الزائد بالقلق و الكآبة و رفض تقبل نصائح الأباء و الرغبة في الخروج عن نظام الأسرة و التمرد على تقاليدها و على عادات الوسط الاجتماعي و البحث عن كل ماهو جديد و حب المغامرة مع كثرة الشكاوي و التهديدات و النقد الشديد و الرغبة في الانتقام من المجتمع الذي يراه مجحفا وغير متفهما لظروفه و المهمش لمطالبه ، و النظرة التشاؤمية للحاضر و حتى للمستقبل عند البعض و التذبذب في اتخاذ القرار و التناقض في الأفكار مع وجود حالات من الصراع بين الرغبة في الاستقلال بالذات بعيدا عن وصاية الاطار الأبوي و بين الحاجة للانتماء الى رباط أسري يوفر له الدعم والمساندة لتجسيد استقلاله و تحقيق طموحاته و التمايز

بشخصيته عن غيره مع ازدياد حساسيته للانتقادات و الملاحظات الموجهة اليه خاصة أمام أقرانه ،مع ظهور فترات من الانطواء على الذات و العزلة و الصمت كما تبرز في هذه الفترة سمات الاندفاع و الحيوية و حب الاستطلاع عند البعض و تعدد الاهتمامات و الميول.
و تطور مفهوم الصداقة نتيجة اتساع دائرة علاقاته الاجتماعية،و في بعض الحالات تظهر اضطرابات سلوكية بسبب صراعات نفسية حادة و ظروف اجتماعية قاهرة كالهروب من البيت أو العزلة المبالغ فيها أو الخجل المفرط و تصل عند البعض الى حد السلوك الانحرافي كالسرقة و تعاطي المخدرات أو الشذوذ الجنسي الخ ... .
و على العموم فان الخصائص المميزة للشخصية تزداد ترسخا و ثباتا مع نهاية هذه الفترة و ينفرد كل مراهق بخصائص تميزه عن الآخرين .

ح-أهم مظاهر النمو في فترة المراهقة :

قبل التعرض لأهم هذه المظاهر يجدر بنا أولا الاشارة و لو بصورة مختصرة لبعض خصائص عملية النمو .

- فالنمو يعد من العوامل الأساسية لاستمرارية الكائن الحي ، و لكي يتسنى للانسان القيام بمختلف نشاطاته و تحمل أعباء أدواره الاجتماعية و القيام بمسؤولياته على أكمل وجه و التوصل الى مستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي عليه أن يكون متمتعا بصحة جيدة و بقوة بدنية مقبولة و بمستوى ادراك موضوعي، و توفر هذه الشروط يرتبط بوجود وسط اجتماعي يراعي السير العادي والطبيعي لعملية النمو المتميزة بـ:
- الاستمرارية،أي أنها تمر بمراحل تبدأ من لحظة تلقيح الحيوان المنوي للبويضة وتستمر الى آخر لحظة من حياة الانسان، وكل مرحلة تتأثر بالتي سبقتها كما تؤثر في التي تليها .
- الانتظام والتناسق،أي أن المظاهر المختلفة للنمو لاتتم بمعدلات واحدة في نفس الوقت لأن هناك مظاهر تسبق أخرى ثم تنخفض وتيرتها تاركة المجال لغيرها ويرتبط هذا بسن كل مرحلة ،ففي السنوات الأولى يرتفع منحنى النمو بشكل كبير ثم ينخفض تدريجيا ثم يرتفع مرة أخرى معلنا على بداية المراهقة.
- التكامل: هذه العملية تكون كيفية وكمية في آن واحد ولايمكن الفصل بينهما لأن التطور الحاصل في شكل الأعضاء يصاحبه تطور وظيفي كذلك .
- التدرج من الكل الى الجزء: فالمشي مثلا يصل اليه الطفل ، بعد سلسلة من الحركات تبدأ أولا بمشاركة معظم عضلات الجسم ثم تتدرج الى الجلوس فالحبو فالوقوف ثم المشي.
- وبفضل هذه الخصائص يحافظ الجسم على توازنه من حيث النضج ،وإلا كيف سيصبح شكل وجسم الانسان لو إستمر النمو بنفس وتيرة السنوات الأولى؟وقد أجاب كل من العالم فرانك فريمان (FREEMAN)والعالم ادموند كونكلين (CONKLIN) في قولهما :" إن هذا المعدل النسبي للنمو لو إستمر عشرين سنة لما وجد المحصر من الطعام مايكفي لمطالب أنسجته العضوية التي لاتتصور."(1)

(1)كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص67.

أ- النمو الفزيولوجي والجسمي: هو مجموعة العمليات الحيوية البيولوجية التي تحدث داخل الجسم وتنعكس على مظهره الخارجي وتشمل الجانب الشكلي والوظيفي للأعضاء، ويتمثل أساسا هذا النوع من النمو في ظاهرة البلوغ (PUBERTÉ) التي تعد كمؤشر بيولوجي لبداية المراهقة، ويعرف البلوغ على أنه الفترة التي يصل اليها الفرد الى سن الانجاب والنضوج، أي يكون قادرا أن يصبح أبا أو يلد أطفالا، وفي هذه المرحلة تظهر الخصائص الثانوية للجنس(1) وهناك من يعرفه على أنه الفترة من الحياة أين نصبح أحرارا في عملية التكاثر، ويمثل مرحلة انتقالية هامة يمر خلالها الفرد من الطفولة الى المراهقة(2).

وفي هذا المجال يجب عدم الخلط بين مصطلحي البلوغ والمراهقة لأن لفظ البلوغ (PUBES) يعني في اللغة الانجليزية الشعر اشارة الى ظهور أول الشعر في منطقة العانة ودليل على بداية النضج الجنسي(3)، أما لفظ المراهقة كما سبق وأن ذكرنا فانه مشتق من الفعل اللاتيني (ADOLESCERE) ويعني ينمو ويكبر، فالبلوغ اذا جزء من المراهقة ومؤشر على بدايتها وليس مرادفا لها، كما أن النضج الجنسي لا يتم بمجرد ظهور البلوغ الذي تتحكم فيه مجموعة من العوامل أهمها الغدد الصماء وما تفرزه من هرمونات فتصل تأثيراتها الى مختلف أعضاء الجسم، وعلى رأس هذا النظام الغدي الهرموني الغدة النخامية التي تفرز العديد من الهرمونات.*

ومن الدراسات من أثبتت زيادة في الفص الخلفي لهذه الغدة والغدة فوق الكظرية والغدة الدرقية في فترة المراهقة، وتكون هذه الزيادة عند الاناث أكثر منها لدى الذكور(4) وهناك عوامل أخرى لا تقل أهمية عن دور الغدد الصماء في ظهور البلوغ كدور القشرة المخية ومنطقة تحت المهاد (HYPOTHALAMUS) وحصان البحر hippocampe بالاضافة الى الفروق

---

(1) - محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 361-362.

(2)-MAIZA EL HADI; puberté Normale, Alger: ENL, 1985?, P7.

(3)- كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص 100.

* هذه الغدة تفرز هرمون النمو (GH) الذي يساعد في نمو الأنسجة والعظام والعضلات، والهرمون المغذي للقشرة الكظرية (ACTH) والهرمون المغذي للغدة الدرقية (TSH) والهرمون المنبه للحويصلات التناسلية (FSH) الذي يساعد في نمو ونضج حويصلات جراف وانتاج الاستروجين عند الاناث كما يؤدي الى تطور الخلايا الطلائية الجرثومية للقنوات الناقلة للمني والهرمون المنبه للجسم الأصفر (LH) الذي يفرز بدوره هرمون البروجيسترون، أما الغدة الكظرية فانها تفرز نوعين من الهرمونات الجنسية هما التيستوستيرون والمودقات، والهرمونات المنشطة الذكرية لقشرة الادرينال هي المسؤولة على ظهور الصفات الجنسية الثانوية خاصة عند افرازها بكمية كبيرة في فترة المراهقة. أنظر صبحي عمران علي، علم وظائف الحيوان العام، الجزء الأول، قسنطينة: دار البعث 1984، ص 04، ص 23، ص 190.

(4)- سعدية محمد علي بهادر، مرجع سابق، ص 52.

الفردية حيث غالبا ماتكون أعراض البلوغ مبكرة عند الاناث عكس الذكور، وحتى عند الجنس الواحد نجد من تظهر عليهم هذه العلامات في مرحلة الطفولة المتأخرة وتسمى هذه الحالة بالبلوغ المبكر أو الفجل puberte précoce ولكن النشاط الجنسي عند هؤلاء يبقى سلوكا طفليا أكثر منه راشدا لأن نضجهم الجنسي لم يكتمل بعد، وفي مقابل هذه الظاهرة نجد حالات البلوغ المتأخر التي قد تسبب القلق والحيرة لدى بعض المراهقين والآباء. ويرجع التفاوت الملحوظ في ظهور أعراض البلوغ الى الزيادة أو النقص المفرطين في افراز الغدد الصماء للهرمونات قبل أو بعد السن المتوسط لبداية المراهقة، بالاضافة الى العامل الوراثي والمستوى المعيشي والوضع الصحي لأن هناك من الأمراض مايعيق السير الطبيعي للبلوغ الذي يمر بالمراحل التالية :

- المرحلة الأولى: وهي ماقبل البلوغ حيث تبدأ المظاهر الجنسية الثانوية في الظهور وحسب رأي البعض أن هذه المرحلة تبدأ قبل البلوغ بسنة أو سنتين [1] والخصائص المكتسبة لازالت في بداية النضج .
- المرحلة الثانية :وهي مرحلة البلوغ حيث تبدأ عملية القذف عند الذكور وظهور الطمث عند الاناث وتزداد المظاهر الجنسية الأولية في النمو والاقتراب من النضج الجنسي والمقصود بالمظاهر الجنسية الأولية هي أعضاء الانجاب التناسلية.
- المرحلة الثالثة: وهي مابعد البلوغ أين تكون مظاهر النمو الجنسية الأولية والثانوية قد وصلت الى مرحلة النضج أين تكون الأعضاء التناسلية قادرة على الانتاج أو الانجاب . ويبقى على العموم معيار البلوغ عند الذكور هو بداية القذف وعند الاناث هو ظهور الطمث (العادة الشهرية).

وبناءا على التعاريف السابقة نلاحظ أن هناك فاصلا زمنيا بين ظهور البلوغ كمؤشر لبداية المراهقة وبين سن الرشد وهذا ماجعل تقريبا جل القوانين الوضعية تضع الثامنة عشر كسن متوسط لتحمل الفرد لنتائج أفعاله، لكن التصور الاسلامي وفق النص التالي : "الغلام يلعب سبع ويتعلم الكتاب سبع ويتعلم الحلال والحرام سبع" لم يضع هذا الفاصل الزمني بل هو يزامن بين بداية البلوغ والرشد في مرحلة المراهقة، فالسبع سنوات الأخيرة تجسد بداية البلوغ أين يتحمل فيها المراهق مسؤولية سلوكه، وهنا من ممارسة الواجب وترك الحرام [2]. فالشخص اذا وفق هذا التصور يتحمل نتائج أفعاله مع بداية المراهقة وليس مع نهايتها، وهذه القاعدة الشرعية في تحمل المسؤولية مع بداية البلوغ تعتمد على معيارين سوف نتطرق لهما عند كلامنا على النمو العقلي.

---

(1)- سعدية محمد علي بهادر، مرجع سابق، ص236 .
(2)-محمد البستاني ، مرجع سابق، ص116.

* النمو الجسمي: هذا المظهر من النمو يعطينا من المؤشرات و الدلائل ما يسمح لنا بتفسير البعض من الحالات النفسية و السلوكات الاجتماعية للمراهق الذي تنصب اهتماماته في بداية هذه المرحلة حول التغيرات التي تطرأ على الشكل العام للجسم و تتجلى هذه التحولات في :

- الطول: هذا المظهر له دور في اعطاء صورة كاملة و واضحة لطبيعة النمو ، و الدراسات العديدة تشير الى أنه بعد السنوات الثلاث الأولى من الطفولة أين يزداد طول الطفل يأخذ منحنى الطول في الانخفاض التدريجي ثم ما يلبث أن يرتفع من جديد مع البلوغ و بداية المراهقة و يقول ستيفنس (STEPHENS): "من النمو السريع في السنوات الأولى يكون الطفل قد وصل الى ربع طوله النهائي عند الولادة و الى نصف هذا الطول النهائي في الوقت الذي يكون فيه في سن الثالثة ، و أنه في ماعدا فترة المراهقة فان النمو يظل في تناقص نسبي (1)

و حسب ملاحظات المشتغلين في ميدان علم النفس فان معدلات النمو في الطول ليست واحدة قبل المراهقة و بعدها ، ففي مرحلة الطفولة المتأخرة يكون الاطفال في حالة كمون من حيث معدلات النمو المختلفة ،ويكون هناك تقارب نسبي في الطول بين الجنسين ، وفي مرحلة البلوغ و بداية المراهقة يلاحظ تفوق نسبي في الطول لدى الاناث و في سن الرابعة عشر أو الخامسة عشر تقريبا ويتفوق الذكور نسبيا على الاناث في الطول حتى أخر هذه الفترة التي تمثل أقصى حد للزيادة في الطول و حسب البعض فان معدل الزيادة في الطول تكون قبل المراهقة أي عند تسع أو عشر سنوات بمقدار 5 الى 6 سنتيمترات في العام، و عند البلوغ يصل ما بين 10و8 سنتيمترات.(2)

- الوزن: و هو أكثر اتصالا و انسجاما مع الطول لاعطاء صورة كاملة للجسم ، و معدلات الزيادة في الوزن تكون بصفة عامة متقاربة عند الجنسين في سن الطفولة المتأخرة ، فحسب رأي البعض أنه عند سن العاشرة أو الحادية عشر يصل الى حوالي 33 كلغ عند الجنسين كمعدل عام ثم بعد هذا السن يزداد الوزن بشكل نسبي عند الاناث ثم تليها الفترة ما بين الرابعة عشر و النصف و الخامسة عشر سنة أين يتساوى فيها نمو الوزن عند الجنسين أي يصل الى حوالي 50 كلغ تقريبا ، و بعدها لا يزيد وزن الفتاة حتى سن العشرين عن 55 أو 56 كلغ، بينما يستمر تفوق البنين ليصل الى 65 أو 66 كلغ.(3)

و الزيادة في الوزن يصاحبها ثقل في الجسم و في بداية المراهقة عموما تكون المراهقات أثقل جسما من الذكور ، و مع تقدم هذه الفترة يصبح الذكور أكبر وزنا و أثقل جسما من الاناث ، و التغيرات الحاصلة في الطول و الوزن يصاحبها تطور في الجانب الوظيفي لأعضاء الجسم.

---

(1) كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص73.

(2)-SAUVEUR BOUKRIS et ELIS DONVAL ,OP.cit.P31.

(3) كمال دسوقي ، مرجع سابق، ص 84.

ب- النمو الجنسي: الغريزة الجنسية هي من أقوى الغرائز تأثيراً على الصحة النفسية ومن أكثرها عرضة للكبت والضبط من قبل بعض العادات والقيم الاجتماعية ، ونمو الجنسي تبدأ علاماته بظهور العادة الشهرية عند الاناث مع وجود حالات تأخر وعسر وغياب هذه العادة عند بعضهن ، والسبب في ذلك يرجع الى وجود اضطراب هرموني أو أزمة نفسية حادة أو مرض ، أما عند الذكور فتظهر مع أول عملية قذف أو احتلام كدليل بيولوجي على انتاج السائل المنوي ، والنمو الجنسي له جانبين الأول يتمثل في اكتساب الخصائص الجنسية الأولية والثانوية التي تمر بمراحل عند الجنسين* ، أما الجانب الثاني فيرتبط بالنمو الوظيفي لهذه الخصائص ، فالوظيفة الجنسية تتطور عند المراهق بالتدرج وللوسط التربوي العائلي والمدرسي والاجتماعي عامة تأثير بالغ في تطورها وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، فبعد نضج الأعضاء التناسلية تبدأ اهتمامات المراهقين فتتمركز حول النمو الحاصل في هذه الأعضاء كما تنصب انفعالاتهم حول قضايا الجنس وتفصيلاته خاصة عند الطرف الآخر ، فتزيد الطاقة الجنسية لديهم من تطفلهم لمعرفة الكثير عن خبايا و أسرار الجنس والتفكير أكثر في تكوين علاقات عاطفية وغالبا ما تكون هذه العلاقات سطحية وغير ثابتة ترمي الى البحث على المتعة ، وأي اضطراب أو خلل في النمو الجنسي يصبح بسببه المراهق متشككا في قدراته التناسلية ومتخوفا من مستقبله العلائقي ويرى في هذا عائقا في طريق تحقيق طموحاته .

---

* عند الفتاة المراهقة :
- المرحلة الأولى وهي ما قبل المراهقة لا يوجد فيها شعر كثيف بمنطقة العانة ويلاحظ بروز نتوء حليمة الثدي .
- المرحلة الثانية ويزداد فيها شعر العانة طولا وكثافة كما يرتفع الثدي قليلا .
- المرحلة الثالثة ويزداد فيها شعر العانة كثافة حيث يغطي مساحة أكبر ويبدأ الثدي في أخذ شكله النهائي .
- المرحلة الرابعة وفيها يصبح شعر العانة شبيها كالذي عند الشخص البالغ ، ويزداد نمو الثديين
- المرحلة الخامسة يبلغ فيها الشعر طوله النهائي كما يأخذ الثديين شكلهما النهائي .

* عند الفتى المراهق :
- المرحلة الأولى وهي ما قبل المراهقة وتتميز بظهور شعر خفيف بمنطقة العانة ويكون للأعضاء التناسلية نفس طول أعضاء الطفل .
- المرحلة الثانية يظهر فيها بعض الشعر الكثيف بقاعدة القضيب ويكبر حجم الخصيتين .
- المرحلة الثالثة يصبح فيها شعر العانة أكثر كثافة كما يزداد نمو الخصيتين وطول القضيب
- المرحلة الرابعة وفيها تصبح كثافة شعر العانة شبيهة بعانة الراشد ويزداد حجم القضيب ونمو الخصيتين ويصبح لون الصفن (كيس الخصيتين) داكنا .
- المرحلة الخامسة تصبح الأعضاء التناسلية شبيهة بأعضاء الشخص الراشد . أنظر

-SAUVEUR BOUKRIS et ELISE DONVAL, OP. cit. PP18-21 .

و في بعض الأحيان تكون الاجابات الخاطئة أو الغامضة أو عدم الرد من قبل الآباء، أو أساليب التنشئة الاجتماعية الرافضة أو المقيدة للغريزة الجنسية ، أو نقص التوجيه السليم لها من الأسباب الكامنة وراء انحراف الوظيفة الجنسية عند بعض المراهقين فيلجؤون الى مصادر خاطئة بحثا عن اجابات لاستفساراتهم ، كما يقدمون على ممارسة بعض السلوكات الجنسية التي يجدون فيها متنفسا لهذه الطاقة ،والإستمناء أو العادة السرية كما يسميها البعض من أكثر السلوكات الجنسية إنتشارا بين المراهقين فبواسطتها يتعمدون الإثارة الذاتية للأعضاء التناسلية بغية الحصول على اللذة ،وهذه العادة ليست مقتصرة على الذكور فقط بل حتى المراهقات يقبلن عليها* وقد إعتبرها بعض الباحثين الغربيين أنها سلوكا عاديا وأسلوب تعبيري للحالة الجنسية، فالدكتور بلوس (BLOS) يذهب أبعد من ذلك إذ يقول : " بأن غياب العادة السرية عند المراهق هو مؤشر عن تثبيت أو توقف النمو النفسي ـ الجنسي " (I) ،كما أظهرت بعض التحقيقات وجود علاقات جنسية بين المراهقين* ومن مظاهر النمو الجنسي الاعتناء الزائد بالمظهر الخارجي خاصة عند المراهقات.

وبين التفسير الليبرالي الذي لا يضع قيودا للنشاط الجنسي و الأسلوب الرافض لهذا النشاط نجد التصور الاسلامي الذي يعترف بهذا النشاط ولاينظر الى العلاقة بين الرجل والمرأة على أنها رباط من أجل اشباع جنسي فقط بل ينظر اليها زيادة على ذلك على أنها علاقة سكينة ومودة، وعندما زامن ظهور البلوغ مع بداية سن الرشد قد حسم الموقف بتوجيهه السليم والطبيعي للطاقة الجنسية ،لأن تحمل المسؤولية من حيث ترتيب الثواب والعقاب دنيويا وأخرويا تبدأ مع بداية المراهقة(2)، وغالبا ماينصح بالزواج المبكر كحل ناجع للقضاء على السلوكات الجنسية المنحرفة في هذه الفترة.

وبغض النظر على السلوكات الشاذة والتذبذب في العلاقات الجنسية و تغلب الجانب العاطفي فيها فان هذه المظاهر مؤشرا على تطور النشاط الوظيفي للخصائص الجنسية المكتسبة ، وفي هذا تكملة للنمو العام.

---

* من البحوث التي أنجزت في الدول الغربية في هذا الميدان تحقيقات دافيد اليا (DAVID ELIA) "التي تظهر أن 85٪ من المراهقين سبق لهم وأن مارسوا الاستمناء، وأن ذكرا من ثلاثة يمارس هذه العادة عدة مرات في الأسبوع والبعض يمارسها كل يوم وأن 60٪ من الذكور صرحوا بأنهم مارسوا الاستمناء بين سن I3 و I5 ." انظر :

_SAUVEUR BOUKRIS et ELIS DONVAL,OP.cit, PP84-85.

(I)-PIERRE LALENDE et FREDERIC GRUN BERG,OP.cit. P644.

* من النتائج التحقيق الذي أجرته اللجنة الفرنسية للمراهقين " أنه عند سن الثامنة عشر فان نصف الطلاب الثانويين و 35٪ من الطالبات قد مارسوا العلاقة الجنسية ،وأن السن المتوسط لأول علاقة جنسية يستقر ما بين 16 ½ و 17 سنة". وفي عملية لسبر الآراء قامت بها مجلة الطالب الفرنسية في شهر أفريل لسنة 1985، تبين أن الشباب يقيمون في الغالب علاقات جنسية مع زميلاتهم من نفس القسم ". أنظر:

-SAUVEUR BOUKRIS et ELIS DONVAL.OP CIT, P9I.

2 ـ محمد البستاني ، مرجع سابق ،ص IOI.

* النمو النفسي والانفعالي

* النمو النفسي : الملاحظ والمتتبع للسلوك في هذه الفترة يثير انتباهه نمط الاتجاه نحو الذات الذي يصل عند بعض المراهقين الى حد التمركز حول الذات (egocentrisme)* لكنه يختلف في مضمونه عن تمركز الطفل حول ذاته ، لأن المراهق يكون قد بلغ من النمو العقلي والنضج الاجتماعي ما يؤهله للتمييز بين ذاته والذاتيات الأخرى ، ويهدف من خلال هذا المظهر السلوكي الى معرفة أسباب التحولات الجسمية التي يتعرض لها ، والى ايجاد تفسيرات لطبيعة معاملة الآخرين له التي لم تعد تناسب وضعيته الجديدة ، فيلاحظ عليه الاهتمام الزائد بنفسه وبمظهره الخارجي وعدم الاكتراث بما يدور حوله من حوادث ، وسرعة الغضب اذا رفضت مطالبه ورفض انتقاد تصرفاته من قبل الغير ، أو منعه من ممارسة نشاطاته المفضلة ، كما يحبذ عدم افشاء أسراره وتفادي مشاركة الآخرين اهتماماتهم ومشاكلهم والتذمر والضيق كتعبير عن عدم رضاه من معاملة الكبار له الذين يراهم غير متفهمين لوضعيته وغير شاعرين بمشاكله ، كما يلاحظ عليه ابتعاده عن التصرفات الصبيانية التي يرى بأنها لم تعد تناسب سنه ، وكثرة انتقاداته لأساليب المعاملة الوالدية التي يغلب عليها الطابع الطفولي المجحفة في حقه والمهمشة لقدراته والرافضة لأفكاره والمنتقصة من قيمته كشخص بالغ وقادر وفعال ، والبعض من الآباء يندهش لمثل هذه التصرفات لأنهم تعودوا ملاحظة سمات الهدوء والطاعة والامتثال على أبنائهم الذين أصبحوا فجأة يظهرون علامات التبرم والعصيان ، كما تزداد حيرة الوالدين نتيجة السلوكات المصاحبة لعملية اكتساب الخصائص الجنسية في فترة المراهقة فيتعاملون معها أحيانا بالتهديد والنهي والشدة وبالتسامح والنصح والتوجيه أحيانا أخرى وهذا التذبذب في التربية يقوي من حدة الصراعات النفسية لدى المراهقين ويعيق توافقهم النفسي الاجتماعي .

ورغم السلبيات والصعوبات التي تصاحب اتجاه المراهق نحو ذاته الذي لا يدوم طويلا فانه يجد فيه عالما خاصا ومميزا عن باقي العوالم الأخرى ، ويمثل مرحلة أولى في طريق معرفته لخصوصيات شخصيته والتدرج في نموه النفسي .

وينتقل مع تقدمه في السن الى مرحلة جديدة يسعى خلالها الى اقامة علاقات اجتماعية ليشارك أقرانه مشاكلهم ويتبادل معهم الانفعالات والاهتمامات المشتركة ، ومع اتساع شبكة علاقاته الاجتماعية وتعدد أطرافها يقوى شعوره بتقديره لذاته واتزانه النفسي بفضل احتكاكه وتفاعله مع الآخرين ، ويكبر تحديه لعالم الكبار فيتطفل لمعرفة المجهول ويجتهد في اقناع غيره بأن آراءه صالحة واختياراته صائبة في الكثير من الأمور الأسرية والقضايا الاجتماعية ، ولكن ابرازه لشخصيته يجعله يعيش ظروف صعبة وحرجة لأن رغبته في اتخاذ قراراته وتسيير أموره بنفسه تتناقض مع حاجته الى وسط عائلي يقوي به انتماءه الاجتماعي ويستمد منه دعمه المعنوي لتجسيد استقلاليته عن الوصاية الأسرية ، ومع نهاية هذه الفترة ينتقل الى مرحلة ثالثة من النمو النفسي يكون فيها أكثر

---

* ـ قدم بياجي (piaget) هذا المصطلح للاشارة الى مرحلة معينة من مراحل الارتقاء البشري يمر بها الطفل بين سن الرابعة والسابعة من عمره ، ولهذه المرحلة مظهران أحدهما ادراكي يتمثل في أن الطفل يعجز عن أن يضع نفسه موضع الآخر ، والمظهر الثاني وجداني يتمثل في ما يبدو على الطفل من أنانية في كثير من مواقف الحياة . أنظر : مصطفى سويف ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة : دار المعارف ، ط 4 ، 1970 ، ص 48-49

تقبلا لجهاز القيم الاجتماعية ويتحرر من الميولات المضادة للمجتمع، كما يعدل اتجاهاته المتطرفة ويقوي اعتماده على نفسه، وتصبح اختياراته أكثر صوابا، وأفكاره أكثر موضوعية وطموحاته أكثر واقعية. وبفضل الإرتقاء الحاصل في نموه النفسي يكون قد إقترب من نهاية إكتساب هويته ومميزات شخصيته.

النمو الإنفعالي : هناك شبه إجماع علمي على أن المراهقة هي فترة الإنفعالات الحادة والتقلبات المزاجية السريعة، ومن أهم الأنماط الإنفعالية ظهورا خلال هذه الفترة مايلي :

- الغضب: وهو من الإنفعالات الحادة المميزة للمراهقة ويكون كرد فعل لمضايقات ولمواقف معيقة كالنقد الشديد من قبل الآباء أو السخرية من تصرفات المراهق والحط من قيمته أو ضربه أو توبيخه أو مقارنته بإخوانه أو زملائه، أو الإستلاء بالقوة على ما يملك أو منعه من ممارسة هواياته المفضلة، أو التدخل في أموره الشخصية، أو وجود إعاقة جسمية حسية أو حركية أو مرض يحول دون قيامه بنشاط معين، كما قد يرجع سبب غضب المراهق الى فشله الدراسي أو إخفاقه في بعض الانشطة الرياضية أو الفكرية، وترتبط مدة ودرجة الغضب بأهمية المواقف المسببة له من جهة، وبمستوى النضج العقلي والاجتماعي الذي يسمح بالتحكم والسيطرة على الإستجابات الإنفعالية من جهة أخرى، وللغضب عدة إستجابات نذكر منها :

- التهديد والصراخ والضرب وتكسير الأشياء وضرب الأرض بالأقدام والركل وصفق الأبواب ... ، ويرى بعض الباحثين أن غضب المراهقين الذكور يكون متجها نحو الأشياء في أغلبه، بينما يكون متجها نحو الأشخاص عند الاناث. (1) مع كثرة البكاء والشكاوي، وفي بعض الأحيان تكون العزلة أو الغياب الطويل عن البيت دون سابق إشعار أو غلق باب الغرفة ورفض التكلم الى أي كان، أو الإكتفاء بالتحديق المطول في الشخص في ردود أفعال الغضب. ومع إقتراب نهاية هذه الفترة تقل تدريجيا حدة إستجابات الغضب ويؤكد ذلك كل من جيزل وإلج وايمس في قولهما : " أن السيطرة على إستجابات الغضب تكون قد تمت في الجزء الأخير من المراهقة الأولى، بحيث أنه في سن السادسة عشرة قلما ينفجر المراهقين أو يصيحوا أو يصفقوا الباب أو يصرخوا عندما ينتابهم الغضب "(2).

ويتدخل الأسلوب التربوي والأسري ومستوى النمو العقلي والاجتماعي والأخلاقي في مساعدة المراهق على التحكم في إستجابات غضبه.

- الخوف : غالبا ما يرتبط إنفعال الخوف بأشياء محددة ومعروفة، وفي فترة المراهقة تقل درجة هذا الإنفعال من بعض الأشياء كالظلام والأشخاص الغرباء، وتظهر مخاوف جديدة كالخوف من الأماكن الموحشة أو الأصوات المرتفعة أو من بعض الحيوانات مثل الكلاب، أو الخوف من التغيرات الحاصلة في الشخصية خاصة الجسمية منها لأن أي تأخر أو خلل في نمو هذا الجانب يجعل المراهق يخاف من إنعكاساته على شخصيته، كما يخاف كذلك من فشله في إقامة علاقات إجتماعية جديدة،

---

(1) - سعدية محمد علي بهادر، مرجع سابق، ص 377

(2) - كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص 183

أو من مواجهة بعض الناس ، أو من المستقبل لصعوبة تحقيق طموحاته أو من الفشل الدراسي كما يمكن أن يكون خوفه نتيجة شعوره بعدم الأمن وعدم الإستقرار النفسي أو لصعوبة الوضع الذي يمر به، أو يكون مرتبطا بالأخطار التي تهدده كالأمراض المعدية و الخطيرة ...، وتتمثل إستجابات الخوف في :

تصلب الجسم مع حدوث تغيرات فيزيولوجية مثل الزيادة في دقات القلب وشحوبة الوجه، وارتعاش الأطراف وتصبب العرق وصعوبة النطق ، وفي بعض الحالات تكون الإستجابات على شكل الإغماء أو الهروب كأسلوب إنسحابي لصعوبة التكيف مع الموقف ، ومع التقدم في السن يتعلم المراهق كيف يتخلص أو يخفف من بعض مخاوفه خاصة تلك المتعلقة بالأشياء المادية بفضل تطور نموه المعرفي والاجتماعي .

- القلـق : من الانفعالات المميزة لهذه الفترة ويكون كرد فعل أمام كل منبه يشكل خطرا يهدد الذات، ويكون مصدره غالبا غير معروف وغير محدد عكس الخوف ، وينتاب المراهق الشعور بالقلق نظرا لما يطرأ عليه من تغيرات جسمية عميقة ، أو بسبب الأسلوب التربوي المتبع من قبل الآباء الذي لا يتناسب مع سنه ووضعيته الجديدة أو لتكرار مواقف الاحباط أو لصعوبة السيطرة على إنفعالاته وإشباع حاجاته بطريقة مقبولة إجتماعيا أو يكون نتيجة الإحساس الزائد بالذنب بسبب تصرفاته التي تواجه بالنقد الشديد من قبل الغير، أو بالنظرة التشاؤمية للمستقبل أو التذبذب في إتخاذ القرار أو صعوبة تكوين علاقات عاطفية أو عدم تحقيق ما يصبو اليه .

وإستجابات إنفعال القلق تتعدد، فتكون مثلا على شكل شعور المراهق بالإهمال أو التهميش من قبل المجتمع ، أو على شكل تقلبه المزاجي ونظرته التشاؤمية للمستقبل أو كثرة الشكاوى والأعذار، أو الانطواء وقلة التكلم مع الناس ، وهناك إستجابات فيزيولوجية تصاحب القلق مثل الشعور بالصداع والضيق وعبوس الوجه والإحساس بالتعب والعياء وفي بعض الحالات تتحول إستجابات هذا الإنفعال الى إضطرابات سلوكية ،كالإنغماس في المخدرات والعقاقير المهدئة والكحول أو الإفراط في النشاط الجنسي أو الإعتداء على الناس أو الهروب (fugues) من البيت لعدة أيام وهذه الاستجابات تعتبر وسيلة للتخفيف من حدة القلق . ومع نهاية هذه الفترة وتأثير الوسط العائلي والمدرسي والإجتماعي عامة تتطور قدرة المراهق على السيطرة والتحكم في إستجابات قلقه .

- العدوانية :تعتبر كإستعداد طبيعي في الإنسان يمكن إثارتها بمنبهات معينة وفي ظروف محددة. والمراهقة من العوامل المساعدة على الزيادة في درجة العدوانية التي تعرف : "بأنها تلك النزعة أو مجمل النزعات التي تتجسد في تصرفات حقيقية أو هوامية ، ترمي الى الحاق الأذى بالآخر وتدميره وإكراهه وإذلاله...الخ"(1) لأن النمو السريع في هذه الفترة يؤدي الى الزيادة في إفراز الهرمونات خاصة الذكرية التي تزيد إفرازاتها من 2 الى 5 مرات في مدة

(1) - جان لابلانش و ج.ب بونتاليس ، مرجع سابق ، ص 322

تتراوح بين 8 و 24 شهرا الشيء الذي يزيد من نمو الطاقة الجنسية التي تتحول الى قوة تدميرية خارجية و داخلية اذا قمع أو رفض اشباعها، و بعض الدراسات أظهرت بأن عدد أفعال الاعتداء يرتفع عند الشباب بين 15 الى 24 سنة .(1)

كما يمكن أن يكون سبب هذا الانفعال الاحباط أو شعور المراهق بالاهمال و التهميش من قبل المجتمع أو احساسه بالدونية أو العجز الجسدي المرتبط باعاقة جسدية حركية أو حسية أو عدم قدرته على شراء أو امتلاك ما يتمتع به غيره أو تدهور العلاقات داخل أسرته أو وجود الرفض في أسلوب معاملة والديه له أو التدخل المباشر في أموره الشخصية أو السخرية من تصرفاته أو الحط من قيمته ، و غالبا ما يكون الاعتداء و العنف من أبرز استجابات العدوانية ، و هنا يجب التمييز بين العدوانية كاستعداد و الاعتداء كسلوك يجسد هذه النزعة التي يصاحبها الصراخ و الشتم و التهديد، و الاعتداء يكون بصورتين :

- اعتداء لفظي أو معنوي أين يكتفي المراهق بالصياح و الصراخ في وجه من ضايقه و الاستهزاء و التقليل من قيمة الاشياء و الأشخاص ، و يصل عند البعض الى حد الادعاء أو التآمر أو الخيانة أو الخديعة .

- الاعتداء المادي الذي ينقسم الى اعتداء موجه نحو الغير كالقيام بتصرفات تهدف الى الحاق الضرر و اذلال الغير، كما تتجه استجابات هذا الاعتداء الى تكسير الاشياء و تحطيمها و التعدي على ممتلكات الاخرين و يصل عند البعض من المراهقين الى ضرب مدرسيهم أو آبائهم . و النوع الثاني من الاعتداء المادي يوجه الى الذات بحيث تصدر من المراهق بعض التصرفات يسعى من ورائها الى الحاق الضرر بذاته مثل السياقة الجنونية للدراجات أو السيارات أو تعاطي المخدرات و الكحول و التسمم بالادوية أو ممارسة الانشطة الرياضية العنيفة أو المغامرات و تحدي الأخطار ، و يتطور هذا النوع من الاعتداء عند البعض الى درجة الجرح العمدي للجسم أو محاولة الانتحار .

و رغم سلبيات العدوانية في هذه الفترة فانها تبقى نزعة طبيعية بدرجة مقبولة في الانسان ، و الزيادة في حدتها يستوجب توجيهها لانشطة اجتماعية مقبولة للتنفيس من شدة الصراع الذي يعاني منه المراهق ، و لورانتس (LORENTS) يشير الى أن السلوك العدواني هو مصدر النجاح و الفشل في تكيف الانسان مع محيطه .(2) ومع تفاعل الوسط التربوي العائلي و المدرسي و قوة الاتزان النفسي و درجة النمو المعرفي تخف درجة عدوانية المراهق في نهاية هذه المرحلة .

- <u>الكآبة :</u> تعتبر انفعال طبيعي يصاحب عملية النمو في هذه الفترة و هو انعكاس لحالة الصراع النفسي و عدم الاتزان الانفعالي الذي تفرزه المعطيات الجديدة لهذه الفترة

---

(1)-SAUVEUR BOUKRIS et ELISE DONVAL , op cit , p 149

(2)-PIERRE LALONDE et FREDERIC GRUNBERG , op cit p 645

و هناك فرق بين هذا الانفعال و الاكتئاب الذي يظهر من خلال أعراض معينة مثل عدم القدرة على التصرف و غياب الاحساس باللذة و الشعور بالحزن و الأسى و الشرود الذهني مع وجود نظرة تشاؤمية للحاضر و للمستقبل ، و يصنف الاكتئاب ضمن الامراض العقلية ، أما الكآبة تظهر في استجابات تتشابه مع الأعراض السابقة للاكتئاب و لكنها ليست بمستوى شدة و درجة أعراضه ، و ما يميز هذا الانفعال في هذه الفترة عدم الاستقرار في استجاباته المتمثلة في قلة الاتصال بالناس و تجنب مشاركتهم أفراحهم و أحزانهم و التذبذب في اتخاذ القرار و التغير السريع و المفاجئ في الميول و الفصل الدراسي بطريقة مفاجئة يصعب على الأباء و المربين فهم أسبابها ، و الغضب و الضجر و العصبية ، و ابداء عدم القدرة على القيام بأي نشاط و عدم الرغبة في انجاز أي مشروع لا في الحاضر و لا في المستقبل، و الخروج عن المألوف و مخالفة النظام لاسيما داخل الاسرة و كثرة الشكاوي و الاحساس بالتعب و الألم ، و تصنف هذه الاستجابات في بعض الأحيان ضمن أعراض الامراض النفسية - الجسدية maladies psycho-somatiques) أين تكون الآلام الجسدية بديلا عن عدم القدرة و العجز عن التعبير اللفظي الناتج عن الضغوط و الصراعات النفسية ، و تكون استجابات الكآبة عند البعض في شكل انطواء على الذات و التزام الصمت لمدة طويلة و البقاء في البيت بعيدا عن الناس .

و يمكننا القول بأن انفعال الكآبة و استجاباته تبقى طبيعية و مقبولة و مؤقتة في فترة المراهقة ، و تصبح من الأعراض المهيئة لمرض الاكتئاب اذا زادت عن حدها .

- <u>الاهتمام و الانشغال</u> : أو المهمومية كما يسميها البعض و هو اتجاه انفعالي يتميز بعدم ثقة الفرد في قدرته على أن يتجنب حدوث أمور غير مرضية .(1) و هو من السمات المميزة لشخصية المراهق و أسبابه متعددة كالقلق المفرط أو الخوف من المستقبل أو الاهتمام الزائد بالجنس الاخر و اقامة علاقات عاطفية في المدرسة أو في الحي أو الاهتمام بطبيعة العلاقة مع الوالدين و الجو السائد داخل الاسرة أو الاهتمام بصعوبة التحكم في بعض الانفعالات أو الخجل أو الانشغال بالاناقة في ارتداء الملابس و النظافة و حسن الهندام و رشاقة الجسم خاصة عند الاناث ، و من استجابات هذا الانفعال الانصراف عن الانشغالات السابقة الذكر حيث يقنع المراهق نفسه بعدم جدية التفكير فيها و النظر اليها نظرة سخرية و ازدراء للتقليل من أهميتها ، و الانشغالات الزائدة عن حدها تؤدي في بعض الأحيان الى ظهور القلق و الخوف المرضي من أشياء خيالية ، و الوسواس و الهوس و التصرفات القهرية مثل الافراط في النظافة و الغسل و الاهتمام المبالغ فيه برشاقة الجسم و بمظهره الخارجي .

و تتدخل الفروق الفردية في توجيه و تحديد اهتمامات و انشغالات المراهق ، و انتمائه الى طبقة اجتماعية معينة يجعله يهتم بالتكوين العلمي و التفكير في الالتحاق بالجامعة و التخرج منها أو الانشغال بالعمل و جمع المال و اقامة مشاريع استثمارية أو الانشغال بالعلاقات العاطفية و البحث عن المغامرة و تتبع أخبار نجوم السينما و الفنانين عامة ،

(1) كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص 18

و للمعاملة الوالدية و درجة النمو العقلي و مستوى النضج الاجتماعي دور كذلك في تكوين و توجيه إهتمامات و إنشغالات المراهقين .

- الخجل: و هو سمة مميزة في شخصية المراهق، و سبب ظهوره يرجع الى صعوبة الكلام و مواجهة الجنس المقابل أو عدم القدرة على التكلم أمام الناس كالتسميع داخل القسم بحضور الزملاء أو مخاطبة مجموعة من الناس لا يعرفها أو الشعور بالإحراج عند مناقشة بعض القضايا الخاصة مع الآباء أو المدرسين أو الإنتساب الى أسرة فقيرة أو وجود إعاقة بدنية أو الطول أو القصر الملفتين للنظر أو النحافة و السمنة المفرطتين الشيء الذي يسبب له الازدراء و السخرية و التهميش من طرف زملائه ، و من إستجابات الخجل التغيرات الفيزيولوجية كإحمرار الوجه و زيادة دقات القلب و تصبب العرق و الإرتباك و الرعونة في الحركات و الشعور بالضيق في التنفس و التلعثم في الكلام أو الصمت أو الهروب من مواجهة الموقف أو تجنب الإلتقاء بالناس ، و على العموم فإن هناك الخجل العادي أو الطبيعي الذي يمتثل لجهاز القيم الاجتماعية من خلال إمتناع المراهق عن القيام بسلوكات تتنافى و عادات مجتمعه و هذا ما يسمى بالحياء و لكن إذا زادت درجته و أصبح كثير الظهور في كل المواقف و المعاملات اليومية فإنه يتحول الى خجل شاذ يعيق النمو النفسي الطبيعي في هذه المرحلة و يصنف ضمن الإضطرابات السلوكية .

- الغيرة والحقد: الغيرة من الإنفعالات الملاحظة في هذه الفترة يعرفها البعض على أنها إنفعال صبياني ويظهر بصورة قوية ومقنعة أثناء بداية المراهقة (1) والبعض يراها كرد فعل إنفعالي يكون مصدره إجتماعي (2)، ومن أسباب ظهوره توجيه جل إهتمامات المراهق نحو شخص معين من الجنس الآخر ويصبح كل ما يصدر من هذا الأخير من تصرفات وأفعال يعبر من خلالها عن ميله أو إعجابه بشخص غيره ، مصدر انفعال الغيرة عنده ،أو عدم الحصول على بعض الإمتيازات والحظوظ التي يتمتع بها إخوته أو أقاربه أو زملائه ،ومن إستجابات هذا الإنفعال ترديد كلمات الشتم والسخرية والتهديد للشخص المتسبب في مضايقته والحط من مكانته ومن قيمة الأشياء التي يمتلكها ،وتتعدى هذه الاستجابات عند بعض المراهقين المجال اللفظي لتصل الى حد الإعتداء على الآخرين وتكسير وتحطيم ممتلكاتهم أو أخذها بالقوة خاصة عند الذكور،وكثرة الشكاوي والبكاء وإنتقاد الغير وذكر عيوبه عند الاناث .

أما الحقد أو الغل الذي يعرف على أنه شعور غير سار يثير الوعي بأن شخصا آخر لديه ما يريده المرء أو ينتقصه ،(3) فإنه يزداد في هذه الفترة ويكون نتيجة الرغبة في إمتلاك ما عند الغير من أشياء ثمينة ونادرة أو التمتع بإمتيازات بعض الزملاء ، والاستجابة العامة للحقد هي : السخرية والتقليل من قيمة الأشياء التي لا يستطيع الحصول عليها أو إتلافها أو سرقها أو الحاق الضرر بأصحابها ،ويمكن أن يكون هذا الإنفعال كاستجابة للغيرة ، وعلى العموم فإن الغيرة والحقد يزداد التحكم في إستجاباتهما مع تقدم المراهق في النضج العقلي .

(1) - كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص 188

(2) - سعدية محمد علي بهادر ، مرجع سابق ، ص 378

(3) - كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص 160

- الحب: تنصرف إهتمامات المراهق الى الأشخاص الذين يكن لهم الإحترام والتقدير، فيشعر بالحب والود نحوهم لأنه يرتاح عند الإتصال بهم والتحدث اليهم، وقد يكون سبب هذا الإنفعال تطور العلاقة التي تربطه بأقرانه أين يكون الحب هو البحث عن السند المعنوي وإقامة علاقات طيبة مع الغير، وتتجلى إستجابات هذا الإنفعال أساسا في إتساع دائرة علاقاته الاجتماعية، ومع نهاية هذه الفترة ينحصر حبه وإعجابه في عدد معين من الأشخاص ويكون الجنس الآخر واحدا من هؤلاء، كما يفضل الإتصال المباشر والبقاء مع من يحب ويظهر له الرغبة في مساعدته ومد يد العون له.

- الإبتهاج: من الإنفعالات المميزة لهذه الفترة بحيث يكون المرح نتيجة شعور المراهق بالرضى لحصوله على ما يريد، أو لأنه كان موضع تقدير وإطراء من طرف الآباء أو الأساتذة، أو نجاحه في الدراسة أو في نشاط رياضي ما، أو إذا قدمت له هدية أو تلقى أخبار من يحب، ومن إستجابات هذا الإنفعال المرح والإبتسامة أو الضحك المرتفع كما يمكن أن يكون البكاء كإستجابة لهذا الانفعال.

- الإستطلاع: مع نهاية مرحلة الطفولة وبداية المراهقة تتطور الرغبة في الاطلاع والمعرفة خاصة لما يجري من تغيرات في شخصية المراهق وما يحدث في محيطه الاجتماعي، وغالبا ما تكون إستجابات هذا الانفعال هي كثرة الأسئلة التي يطرحها المرتبطة بالقضايا التي تهمه وتشغل تفكيره، كالتحولات الجسمية التي يتعرض لها والخصائص الجنسية التي أكتسبها ونوع العلاقات التي يطمح إلى إقامتها، وكثيرا ما تكون الإجابات الخاطئة أو الغامضة من طرف الأبناء المتعلقة بالأمور الجنسية هي السبب في توجيهه نحو المصادر الغير العلمية لإيجاد إجابات شافية لتساؤلاته مما يجعله عرضة لبعض الإنحرافات.

ويلاحظ عدم الإستقرار في ظهور الانفعالات السابقة في بداية هذه الفترة، كما يمكن أن تشترك عدة إنفعالات في موقف واحد، مثل ظهور الغضب والعدوانية والحقد، كما تشترك عدة إستجابات في إنفعال واحد كالشتم والسخرية والإعتداء كرد فعل لإنفعال العدوانية، وعلى العموم فإن تطور شخصية المراهق تساعد على التحكم التدريجي في إنفعالاته بحيث يصبح تقييمه للأشياء أكثر واقعية مع نهاية هذه الفترة

د- النمو الإجتماعي: يعد الوسط الاجتماعي بمختلف مكوناته من أهم الركائز الأساسية في بناء شخصية الفرد في هذه الفترة، لأن العلاقات الاجتماعية تمثل همزة الوصل في إرتقاء المراهق من عالم الطفولة الى سن الرشد، والنمو الاجتماعي في المراهقة يمس معظم جوانب الأنشطة التي يمارسها، وللتنشئة الاجتماعية دور فعال في إدراكه لطبيعة معاملاته مع الآخرين وفي إكتساب خصائص الإندماج وفي تفهم المعايير والضوابط الاجتماعية، وأزمة المراهقة كما يسميها البعض ليست مشكلة تغير جسمي مفاجئ أو إضطراب نفسي فقط بل هي كذلك أزمة في تحقيق الإندماج الاجتماعي بسبب التنظيم الجديد للمراهق لعلاقاته الاجتماعية في نمط معين يتعارض مع نظرة وتعامل الآخرين له، وللفهم الجيد لطبيعة نموه الاجتماعي سوف نركز على مراحل تكوين علاقاته الاجتماعية والأطراف المشاركة فيها.

علاقة المراهق بأسرته : العائلة حلقة من حلقات النمو الإجتماعي لأنها تمد الفرد بالتراثين البيولوجي والاجتماعي اللذين يساهمان في إطلاق ملكاته وتوجيهما الوجهة الصحيحة، وهي المجال الحيوي الذي يشبع فيه حاجاته الأولية والثانوية، والآباء اللذين يمثلون عناصر الإحتفاظ والإستمرارية للتراث الإنساني ككل من خلال تلقينه للأجيال القادمة يلاحظون فجأة علامات التمرد والعصيان ورفض نصائح وتوجيهات الوسط الاجتماعي تبدو على إيماءات وحركات المراهق الذي كان قبل مدة قصيرة طفلا هادئا مطيعا، ومن هنا يبدأ الصراع بين المراهق ووالديه الذي ينعكس سلبا على السير الطبيعي للعلاقة التي تربطهما، وباصرار الوالدين على فرض سيطرتهما والتحكم في زمام الأمور وإرغام الأبناء على الإمتثال لعادات العائلة وتقاليدها، وتشبث المراهق بأفكاره ورغبته الملحة على تغيير طبيعة معاملة والديه بما يتناسب وسنه ومستواه العقلي يزيد الصراع وتتدهور أكثر العلاقة بينهما، إلا أن حدة هذا الصراع تختلف من الأم إلى الأب بحسب المستوى الثقافي والتعليمي وطبيعة شخصية كل منهما، وفي الحالة العادية لهذه العلاقة تكون له الإنطلاقة الجيدة للبحث عن النموذج الذي يريده لنفسه لإكتساب هويته ولإكتمال عناصر الإندماج في وسطه الاجتماعي. كما يمكن أن يعرقل التطور الطبيعي لهذه العلاقة إنتماء العائلة إلى طبيعة إجتماعية فقيرة أو محرومة أو إمتهان أحد الوالدين لأعمال بسيطة، حيث يرى المراهق في هذا الإنتماء الاجتماعي عائقا أمام تحقيق طموحاته.

وعلى العموم فإن مايميز هذه العلاقة خاصة في بداية المراهقة هو عدم الإستقرار نتيجة التناقض الذي يعيشه المراهق بين رغبته في فرض شخصيته وتكوين مكانة إجتماعية مقبولة بعيدا عن الوصاية الأسرية، والحاجة للمساعدة المادية والمعنوية لإكتساب إستقلاليته وهذا الوضع يجعله متفهما لآراء والديه ومتقبلا لنصائحهما وممتثلا لعادات العائلة تارة ورافضا لإتجاهاتهما عاصيا لأوامرهما تارة أخرى. ولترتيبه بين أخوته دور في تحديد طبيعة العلاقة التي تربطهم لأن وضعيته كأخ أكبر تجعله يتمتع ببعض الإمتيازات كحرية التصرف وإبداء الرأي وإسداء النصح وكسب إحترام وتقدير الوالدين والكبار عامة، أفضل من وضعيته كأخ أوسط أو أخير، الأمر الذي يؤدي الى ظهور الغيرة والحزازية بينهم كما أن تفضيل وتمييز الوالدين في معاملتهما للأبناء يزيد من تدهور العلاقة وظهور البغضاء والحقد بينهم. أما علاقته بجده وجدته فيسودها في غالب الأحيان التفاهم والإحترام فهو يستنجد بهما خوفا من عقاب الوالدين، كما يشتكي لهما ظلم أبيه أو أمه له، وهو يحكي لهما عن مشاكله وأمانيه، وهو يطلب منهما المساعدة المادية وهذا مايجعل علاقته بهما متماسكة وسهلة من حيث إقامتها. كما تبقى علاقته بأفراد أسرته في صورتها الطبيعية عاملا مساعدا على نموه الاجتماعي.

علاقة المراهق بأقرانه :تحتل الصداقة مكانة هامة في السير الطبيعي لنموه النفسي والاجتماعي وتتجلى مظاهرها أكثر بعد إنتقاله من مرحلة إتجاهه نحو ذاته في بداية المراهقة الى مرحلة إقامة علاقات إجتماعية مع أقرانه في المدرسة وفي الحي، والزمالة كمؤشر على تدرجه نحو إندماجه الإجتماعي تتناقص دائرتها مع نهاية هذه الفترة لتحل محلها الصداقة أين تنحصر علاقاته في عدد معين من الأشخاص تظهر على شكل جماعات يهمه فيها العمق والمدة أكثر مما يهمه الاتساع على المدى (1) والمشادات أو الخلافات التي تقع داخل هذه الجماعات الجديدة بسبب عدم التزام أعضائها بالمعايير والقواعد التي تسيرها تختلف عن المشاجرات التي تقع داخل جماعات الطفولة التي تكون نتيجة حب السيطرة والتزعم والنزعة الأنانية في الإستحواذ بالقوة على ماعند الغير والأعضاء داخل جماعات المراهقين يكونون تقريبا في نفس السن ويرفضون إنتماء من هم أقل أو أكبر منهم سنا ونظرا لما تمثله هذه الجماعات من دعم معنوي وما توفره من أمن نفسي وفرص الالتقاء بالآخرين لطرح المشاكل وتبادل الأسرار لتجاوز صعوبات هذه الفترة فإن رفض أعضائها للمراهق يسبب له القلق والحيرة لأنه قد يفسر على أن سلوكه ما زال صبيانيا لا يساير مستوى النضج الذي وصل إليه السلوك الإجتماعي للجماعة ولاتتوفر فيه شروط تمثيل وتجسيد نظامها والاحتفاظ بأسرارها ،لذا فإن ولاءه ووفائه للجماعة يكون في بعض الأحيان أكبر من ولائه لأسرته وطاعته لأوامر والديه،وكل من يحاول تهديد إنسجامها وتماسكها يواجه برد فعل عنيف من قبل أعضائها ،لأن المراهقين يرون فيها جزء من ذواتهم وإمتدادا لهم،ويصف أركسون (ERICKSON) جماعة المراهقين بأنها الدفاع الضروري ضد أخطار عدم الاستقرار أو ثبات الذات الذي يوجد خلال تلك المرحلة (2)

وإذا كان نشاطها عند الفتيات المراهقات ينحصر على العموم في مجالات معينة داخل المدرسة أو النادي فإن نشاطها عند الذكور يمس مجالات مختلفة داخل الوسط الإجتماعي مثل السفر وحب المغامرة وتحدي الأخطار ويصل عند البعض الى الحاق الضرر بالغير والاخلال بالنظام العام والتعدي على التراث الأخلاقي والمعنوي للمجتمع،ومع وجود نمط تربوي يعتمد على الرفض والنبذ واللامبالاة، وغياب أساليب ضبط اجتماعية فعالة يتحول نشاط هذه الجماعات من مجالها الطبيعي الى سلوكات إنحرافية تنعكس سلبا على شخصية المراهقين وعلى وسطهم الإجتماعي.

ومع تقدم فترة المراهقة تزداد علاقات الصداقة ثباتا وإستقرارا ويؤكد هذا الرأي بحوث العالمين هوروكس (J.E HORROCKS) وتومسون (G.G THOMSON) حول تقلبات الصداقة على عينة تتكون من 421 ذكر و 484 بنت يقيمون في النواحي الريفية لمدينة نيويورك تتراوح أعمارهم ما بين 10 و 17 سنة حيث توصلا الى أن الصداقات تزداد ثباتا بتقدم العمر الزمني ووجدا أن أكبر درجة من الثبات كانت لدى المراهقين عند 17 سنة ولافرقة بين ذلك لدى المراهقين والمراهقات. (3)

---

(1) ـ مصطفى سويف، ، مرجع سابق ، ص 239
(2) ـ سعدية محمد علي بهادر ، مرجع سابق ، ص 167
(3) ـ مصطفى سويف، ، مرجع سابق ، ص 242

يتضح مماسبق ذكره أنه رغم الصعوبات وعدم الثبات لعلاقات المراهق الأولية والثانوية في هذه الفترة فإنها تعد من أهم العوامل المساعدة في إثراء رصيده المعرفي وإكتمال نضجه الاجتماعي، حيث يصبح أكثر موضوعية في إدراك ... رفات ومعاملة الناس له، وبهذا يستطيع الحصول على تأشيرة الدخول الى عالم الإنسانية الراشدة والمنتجة .

هـ - النمو العقلي : من مظاهره أنه يصبح بإستطاعة المراهق التفكير بعيدا عن الزمان والمكان المتواجد فيهما كدليل على نمو ملكة الخيال عنده التي تتجسد في أحلام اليقظة التي يعيد من خلالها بناء أمانيه ومما ربما التي هدمها الفشل والإحباط، كما يلاحظ تطور الذكاء كسمة عقلية ويعرف على أنه الإستجابة السريعة والسديدة لمواقف طارئة مفاجئة، ويتضمن أيضا قدرة الفرد على التكيف والمرونة والإستقراء والإستنباط وإدراك العلاقات ويعكس قدراته العقلية وإستعداداته للتعلم السريع، والإستفادة من خبراته السابقة في مواجهة المواقف والمشكلات الواقعة، كما يمكن قياسه عن طريق الإختبارات بصفة كمية ولكن جانبه الكيفي يعتمد على فهم وتحليل يتجاوز المقاييس السيكومترية الى تقييم شخصي وعامل متعدد الزوايا (1)، يتضح من هذا التعريف أن هذه السمة تحتل مكانة مرموقة في النمو العقلي يشترك في نشاطها سيمات عقلية أخرى، كالتفكير والإنتباه والتخيل والإدراك، وحسب العالم بياجيه وهو من العلماء الذين أهتموا كثيرا بمراحل تطور ونمو الذكاء، فإن هذه القدرة العقلية تصل الى مرحلة التفكير الصوري (pensee formelle) في المدة المتراوحة ما بين 11 الى 12 و 14 الى 15 سنة عندما يصبح المراهق قادرا على التفكير المجرد الذي يساعده على إقامة علاقات بين الحوادث والأشياء ويصبح للفظ الإحتمال مكانة في تفكيره، حيث يبدأ بالتدرج في تكوين فرضيات عامة حول العلاقات الاجتماعية والتجارب والحوادث المستجدة في حياته، وحسب بياجيه دائما فإن المراهق يصبح قادرا على التفكير الصوري الصحيح أي حول إقتراحات لايعرف بعد هل هي صحيحة أم خاطئة، وهذا النوع من التفكير هو تفكير فرضي-إستنباطي (hypothetico-deductive).

وفي هذه المرحلة من نمو الذكاء تصبح الترتيبات وعلاقات التنظيم معممة الشيء الذي يكسبه القدرة على التدبير أو التركيب (combinatoire)(2) ... الذي يساعده على معرفة منطقية ... الأشياء، والتفكير الصوري لايكتسي أي معنى نمني إلا إذا أستند على معطيات حسية (3).

والتطور الحاصل في الجانب الأخلاقي مؤشرا آخر على نموه العقلي حيث يبدأ في المعرفة المجردة لمعاني الإحترام والوفاء والحب والحلال والحرام، وفي هذا المجال أجرى العالمان ماكولي و واتكنز (E. MACAULAY et S. H. WATKINS) بحثا تتبعا فيه تطور الجانب الأخلاقي من الطفولة

---

(1) ـ عطوف محمود ياسين، إختبارات الذكاء والقدرات العقلية بين التطرف والإعتدال ، بيروت : دار الأندلس ، 1981 ، ص 47

(2) _ MAURICE REUCHLIN , psychologie , france : p u f fondamental 4 edition 1981 PP 244-245

(3) ـ جان بياجيه، سيكولوجية الذكاء، ترجمة يولاند عمانوئيل، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية 1988، ص 151

إلى المراهقة فتوصلا إلى أن بعد الحادية عشرة سنة تصبح الأحكام الأخلاقية مزيجا من أحكام الراشدين والآراء المعروفة بشكل تقليدي وفي فترة المراهقة المتأخرة ينتبه الشخص الى ما أسماه العالمان بخطايا الروح مثل النفاق والأنانية.[1]،ومن دلائل نموه العقلي كذلك قدرته على التمييز بين ما هو واقعي وما هو خيالي لتجسيد طموحاته ،ويزداد بذلك معرفة لقدراته وإمكانياته وتقبل معطيات الواقع المعاش ،والقاعدة التي يعتمد عليها التصور الإسلامي السابق في ربطه لتحمل المسؤولية مع ظهور أعراض البلوغ كدليل على نمو القدرة الطبيعية على الإنجاب وتكوين الأسرة للدخول إلى مرحلة سن الرشد ترتكز على معيارين الأول عام حيث يزامن نتائج الأفعال مع ظهور أعراض البلوغ والثاني خاص يراعي في هذا الربط الفروق الفردية من حيث تقدم أو تأخر أعراض البلوغ،لأن هناك من تظهر عليهم أعراض البلوغ متقدمة عن السن القانوني الوضعي لتحمل المسؤولية ،والبعض الآخر تظهر عليهم هذه الأعراض متأخرة عن السن القانوني السابق، فتأتي هذه القاعدة الشرعية رأفة بأصحاب حالات التأخر هذه لتغطي النقص الموجود في تطبيق القانون الوضعي .

بالإضافة إلى هذين المعيارين هناك شرط جوهري في تطبيق هذه القاعدة الشرعية وهو العقل فلتحمل المسؤولية لابد من توفر مستوى عقلي يستطيع من خلاله الفرد التمييز بين الخير والشر وبين الحلال والحرام حتى وإن توفرت مظاهر البلوغ،وفي هذه النقطة بالذات روى عن الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :" رفع القلم عن ثلاث عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون وفي رواية أخرى عن المعتوه حتى يعقل " وتزداد الشريعة الاسلامية رحمة بالعباد في تحمل المسؤولية فيقول الله سبحانه وتعالى في آخر سورة البقرة " لايكلف الله نفسا إلا وسعها ".ولكي تتم المساءلة في الإسلام لابد من توفر البلوغ والعقل والإستطاعة أي أن يكون البالغ العاقل مستطيعا.[2]

والنمو العقلي لايتوقف عند سن البلوغ بل يستمر إلى ما بعد فترة المراهقة وهناك من يضع سن الثامنة والعشرين كآخر حد لهذا النمو فيقول الإمام علي : " ومنتهى طوله لإحدى وعشرين ومنتهى عقله ثمان وعشرين إلا التجارب "[3] والمقصود بذلك الخبرات والمعارف ، والمهارات التي يتعلمها الشخص طوال حياته والتي تختلف من حيث كثرتها وغناها من فرد لآخر حسب عدة عوامل منها البيئة الأسرية فهي المحطة الأولى في تنمية القدرات العقلية للفرد منذ طفولته ،وللمستوى التعليمي والثقافي للآباء وأساليب تربيتهم للأبناء والطبقة الاجتماعية للعائلة والثقافات الفرعية للوسط الاجتماعي وحجم الأسرة تأثير قوي في صقل المواهب وإثراء الزاد المعرفي للمراهق ،وقد كشفت بحوث فارنون (F' VERNON) بأن أطفال الأسر

---

(1) ـ مصطفى سويف ، مرجع سابق ، ص 238
(2) ـ أحمد محمد عامر ، علم نفس الطفولة في ضوء الاسلام ، جدة: دار الشروق ،1983 ، ص124
(3) ـ محمود البستاني ، مرجع سابق ، ص 111

الكبيرة أقل ذكاءا من أطفال الأسر الصغيرة[1] وهذا التفاوت قد يرجع الى أن الآباء في الأسر الكبيرة أقل في مستويات ذكائهم عن الآباء في الأسر الصغيرة أو ربما يرجع الى كون أطفال الأسر كبيرة العدد لايحضون بمقدار كافي من التعليم أو الإستثارة الذهنية والمعرفية عكسا لما يحضى به أبناء الأسر الصغيرة من تنمية لقدراتهم العقلية، وبالنسبة للوسط الاجتماعي كعامل مؤثر في نمو القدرات العقلية فإن الدراسة التي قام بهاشابانيز عام 1945 أوضحت بأن متوسط الذكاء لأطفال الريف أقل من نسبة الذكاء لأبناء الحضر وهذا الفرق يتضاءل مع تقدم السن ويمكن أن ينعكس في أوقات وأماكن أخرى لصالح أبناء الريف، أما عن دور الوراثة في هذا النمو فإن البحوث قد نشطت في القرن العشرين لمعرفة الإختلافات بين التوائم المتناظرة وغير المتناظرة وبين الآباء والأبناء والأقارب وعلاقتها بالنمو العقلي العام، ودراسات هيرندون (HERNDON) في كتابه (groups intelligence in family) تعد من أبرز البحوث التي حاولت سنة 1954 إثبات العلاقة بين عامل الوراثة والذكاء وهذا بطريقة إحصائية لحساب العلاقة القائمة بين درجات القرابة ومستوى الذكاء، ومن نتائجها أن أثر هذا العامل على مستوى الذكاء يمتد بين 50 % إلى 75 % وهذه النتائج تتلاقى مع ما توصلت إليه دراسات بيركس سنة 1928 التي بينت أن أثر الوراثة في الذكاء يصل إلى 75 %[2] ويتدخل عامل السن بصفة فعالة في التطور العقلي لأن عمر الإنسان يمثل حصيلة لخبراته وتجاربه ومعارفه والبحوث التجريبية دلت على أن النمو العقلي عند الإناث أعلى منه لدى الذكور حتى سن المراهقة وفي هذه الفترة يزداد نمو الذكور على الإناث ثم يتقارب النمو العقلي في مستوياته عند الجنسين وبالذات في الذكاء[3].

كما أن النمو اللغوي يساعد بدوره في تطور القدرات العقلية العامة للمراهق حيث يسمح له باثراء رصيده المعرفي الذي يسمح له بإستقبال وفك وإرسال المعلومات عند إتصاله مع الآخرين، وأخيرا يمكن القول بأن النمو العقلي في فترة المراهقة لا يتم بمعزل عن باقي مظاهر النمو الأخرى فهو يؤثر في سيرها الطبيعي ويتأثر بها، ويتدخل كل من عامل الوراثة والظروف الإقتصادية والمستوى الثقافي والإجتماعي للأسرة وللمجتمع ووتيرة النمو ومستوى النضج والنمو اللغوي في تطوير القدرات العقلية، ومع تقدم المراهق في السن يزداد إرتقاءا في ملكاته العقلية، فيصبح أكثر واقعية في تقييمه للأحداث وأكثر صوابا في إختياراته وأحسن في إدراكه لإمكانياته ولمعطيات الواقع، كما يزداد إستقراره الإنفعالي وإتزانه النفسي، والفروق الفردية تحول دون الوصول إلى هذا المستوى من التطور عند كل المراهقين في هذه الفترة.

---

(1)،(2)،(3) عيلوف محمود ياسين، مرجع سابق، ص ص 20-22

الخلاصة : من خلال تتبعنا لمختلف مراحل النمو في فترة المراهقة يتضح لنا جليا بأن هذه الفترة ليست مجرد تغير بيولوجي سريع يرتبط بمظاهر البلوغ فقط وما يترتب عليه من تحولات فيزيولوجية وجسمية بل هي كذلك مرحلة تحول حاسمة ووثبة حيوية تمس الجانب النفسي والإنفعالي والاجتماعي للشخصية وتتدرج بها نحو إكتمال نضجها ،ورغم ما توفره هذه الفترة من شروط الصراع النفسي وعدم الإستقرار الإنفعالي والتقلب الميزاجي وصعوبة الإندماج في دائرة العلاقات الاجتماعية والحيرة والقلق والإنفعال الذي يظهر على الآباء نتيجة التغير المفاجئ لسلوك أبنائهم، فإنه يستحسن أن لا نتعامل مع الجانب السيئ لمفهوم الأزمة التي يصف بها البعض هذه الفترة لأنها أزمة مؤقتة سرعان ما تزول ،فهي مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وينتقل من خلالها من عالم الطفولة الى بداية سن الرشد وتحمل المسؤولية، ومع نهايتها يكون المراهق قد قطع أشواطا من التطور في مظاهر النمو المختلفة الشيء الذي يسمح له بتكوين جهاز قيم شخصي ويكتسب القدرة على إقامة علاقات إجتماعية وإدراك مرامي تصرفات الأشخاص الذين يتعامل معهم والتقييم الموضوعي لإمكانياته الذاتية الأداتية الذي يسمح له بتوفير مستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي، وأخيرا يمكن القول بأن المراهقة تكون بدايتها بيولوجية أما نهايتها فهي نفسية إجتماعية.

- الفصل الثاني :

التكيف

- تمهيد
1 - تعريف مفهوم التكيف
2 - أهم العوامل الديناميكية في عملية التكيف
أ- الدوافع و التكيف
ب- الاحباط و التكيف
3 - أهم الحيل الدفاعية أو ميكانيزمات التكيف
أ- التقمص أو التماهي
ب- الاسقاط
ج - التبرير
د - الكبت
هـ - التعويض
و - الاعلاء أو التسامي
4 - مظاهر التكيف السوي في فترة المراهقة
أ- مظاهر التكيف النفسي
ب- مظاهر التكيف الاجتماعي
- خلاصة

تمهيد :

ناقشنا في الفصل السابق مفهوم المراهقة و الخصائص العامة لشخصية المراهق و مميزات و مظاهر النمو الفيزيولوجية و الجسمية و الجنسية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و العقلية ، وقبل التعرض لأهم عناصر التنشئة الاجتماعية للمراهق و المظاهر المعنوية و المادية للرفض الأبوي كما يدركه المراهق و انعكاسات هذا الأسلوب التربوي على تكيفه النفسي ـ الاجتماعي و أسبابه ، و نظرا لعلاقة هذه المعطيات بعملية التوافق في فترة المراهقة خصص الباحث هذا الفصل للتطرق لمعنى مصطلح التكيف و أهم العوامل الديناميية فيه المتمثلة في صراع الدوافع و حالات الاحباط ، و الوقوف عند أهم الحيل النفسية الدفاعية أو ميكانيزمات التكيف و التعرض لأهم المظاهر السوية للتكيف النفسي ـ الاجتماعي عند المراهق .

1ـ تعريف مفهوم التكيف :

لا يمكن للانسان المكون من النوازع المادية و الروحية و الحاجات النفسية و الاجتماعية الوصول الى مستوى مقبول من التكيف و ما ينتج عنه من راحة نفسية و توافق اجتماعي الا اذا استطاع تحقيق أكبر اشباع ممكن لحاجاته الفطرية و المكتسبة على حد سواء ، و التكيف الذي يعد من أهم عوامل اتزان الشخصية لا يقتصر استعماله فقط على علم الاحياء للدلالة على قدرة الكائن الحي على التوافق مع الظروف البيئية ، ففي علم النفس يعرف على أنه " تلك العملية التي يقتبس فيها الفرد نمط السلوك الملائم للبيئة أو للمتغيرات البيئية ، و بالنسبة لسلوك الفرد هو التغير الذي يطرأ تبعا لضرورات التفاعل الاجتماعي ، و استجابة لحاجة المرء الى الانسجام مع مجتمعه ، و مسايرة العادات و التقاليد الاجتماعية التي تسود هذا المجتمع (1) " أما في قاموس علم الاجتماع لمؤلفه محمد عاطف غيث فان هذا المصطلح يعرف على أنه عملية أو نتاج تغيرات عضوية أو تغيرات في التنظيم الاجتماعي أو الثقافي تسهم في تحقيق البقاء أو استمرار الوظيفة أو انجاز الهدف الذي يسعى اليه الكائن الحي العضوي أو الشخصية أو الجماعة أو الثقافة (2) . يتضح من التعاريف السابقة أن التكيف مفهوم يتميز بالتغير يمثل عملية حيوية يستطيع الفرد من خلالها التوفيق النسبي بين اشباع القدر الاكبر من حاجاته و مراعاة ظروف وسطه الاجتماعي ، و هناك عدة مرافقات تستعمل للدلالة على نفس معنى التكيف تقريبا كمصطلح التوافق (ADJUSTEMENT) الذي يشير في كتاب (فهم سلوكنا) لمؤلفيه كرو و كرو CROW ET C A.CROW) الى مدى قدرة الموضوع على التلاؤم مع الهدف الذي يسعى الى تحقيقه في الوقت الذي يستطيع فيه أن يقيم علاقات منسجمة و سوية مع الظروف و المواقف و الاشخاص الذين يكونون البيئة المحيطة به .(3)

---

(1)ـ أسعد رزوق ، موسوعة علم النفس ، بيروت : المؤسسة العربية للنشر الطبعة الثانية 979 ص 88

(2)ـ محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ص 17

(3)ـ محمد عاطف غيث ، نفس المرجع ص 18

فلفظ التوافق حسب التعريف السابق له نفس معنى التكيف تقريبا ، لأنه يدل على مستوى معين من الانسجام عند الفرد بين اشباع دوافعه و تقبل متطلبات الواقع المعاش و مسايرتها . كما يستخدم أيضا مصطلح التلاؤم كمرادف لمفهوم التكيف في بعض الاحيان ، فيرى مثلا عالم الاجتماع جبريال تارد (G.TARDE) أن التلاؤم هو حل الصراع بين طريقتين متعارضتين للفصل يؤدي الى ظهور نمط جديد من السلوك[1] و في هذا التعريف تقارب من حيث المعنى للدلالة على عملية التكيف النفسي - الاجتماعي وظيفتها تقليل أو تجنب الصراع الناجم عن صعوبة التوفيق بين ارضاء دوافع الشخص و ظروف واقعه المعاش .

و عموما يمكن القول بأن التكيف و التوافق و التلاؤم هي مصطلحات متداخلة من حيث استعمالها لانها تصب في معنى واحد تقريبا للاشارة الى انسجام الكائن العضوي مع بيئته الذي يشمل الجوانب العضوية و النفسية و الاجتماعية و الروحية للفرد مع الاخذ بعين الاعتبار لمعطيات الوسط الاجتماعي المتعددة ، و التكيف السوي للمراهق يمثل تفاعلا متبادلا بين حاجات متكاملة و سلسلة المواقف المناسبة لاشباع هذه الحاجات .

2- أهم العوامل الدينامية في عملية التكيف :

يتضح من التعاريف السابقة أن التكيف هو عملية حيوية و جد هامة في الحفاظ على الاتزان الذاتي للشخص ، تنطوي على عناصر دينامية أي عناصر فعالة و نشطة لها تأثير واضح على السير الطبيعي لهذه العملية من أهمها ما يلي :

أ- الدوافع و التكيف :

عمر الانسان يمثل سلسلة من محاولات السعي المتكررة من أجل الحفاظ على مستوى مقبول من التوافق بين نفسه و المحيط الذي يعيش فيه ، و وراء كل سلوك بشري دافع يثيره و هدف يسعى الى تحقيقه ، و كلما نجح الفرد في اشباع دوافعه كلما استطاع تحقيق مستوى أفضل من التكيف ، و يعرف الدافع على أنه حالة اختلال التوازن النفسي و العضوي لدى الكائن يحدد سلوكه التالي تحديدا جزئيا من حيث وجهته و شدته ،[2] أما المعنى السيكولوجي للكلمة فهو اصطلاح يستعمل للدلالة على فكرة تستخدم لكي نوضح فيها أن سلوك الكائن الحي يتوقف في تغييره و تعديله على اخضاع الكائن و تعرضه لعمليات معينة ، أو ظروف تتصل بعملية النضج يمر بها ، و طبيعة العوامل البيئية التي تتطلبها عملية النضج .[3]

---

(1)- محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص 24

(2)- خير الله عصار ، ميادين علم النفس الاجتماعي ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية 1984 ص 30

(3)- مصطفى فهمي ، محمد علي القطان ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : دار الخانجي ، الطبعة الثالثة 1979 ص 32

و هناك من يرى بأن الدافع عامل وجداني نزوعي يعمل على تحديد سلوك الفرد تجاه غاية معينة سواء كانت تلك الغاية شعورية أو غير شعورية (1)

و اهتمام علماء النفس خاصة الباحثين منهم في ميدان علم النفس الاجتماعي بدراسة موضوع الدوافع هو من باب المعرفة العلمية لطبيعة السلوك الانساني و الوصول اليه لتعديله أو على الأقل للتنبؤ به في ظروف و مواقف معينة ، لأن هناك من يعرف الدوافع على أنها الطاقات الكامنة في الكائن الحي التي تدفعه ليملك سلوكا معينا في العالم الخارجي ، و هذه الطاقات هي التي ترسم للكائن الحي اهدافه و غاياته لتحقيق أحسن تكيف ممكن مع البيئة الخارجية .(2)

و يتضح مما سبق ذكره أن الدوافع تمثل حالة داخلية عضوية أو نفسية اجتماعية مكتسبة شعورية أو غير شعورية تثير السلوك و تحدد نوعيته و اتجاهه و تسمي به نحو تحقيق أهداف معينة و تمكن الفرد من اعادة توازنه النفسي و توافقه الاجتماعي، و الدوافع مكونات غير مرئية يمكن استنتاجها و الاستدلال عليها من خلال التصرفات الصادرة ، و في حياتنا اليومية كثيرا ما نستعمل كلمات مثل غريزة و الحافز و الحاجة كمرادفات لمعنى الدافع تقريبا ، و لكن من حيث مصدر أو أصل هذه المفاهيم يمكن التمييز بين مضامينها فالغريزة كثيرا ما تستعمل للدلالة على كل ما هو فطري و من التعاريف الشائعة لهذا المصطلح في علم النفس تعريف (ويليام ماك دوجال) الذي قال عن الغرائز بأنها: "كل ما هو فطري من الاوضاع الجسمية و النفسية للانسان تدفع بصاحبها الى ادراك موضوعات معينة و الانتباه اليها ، و يصاحب ذلك شعور بلذة اذا ما تحققت هذه الموضوعات و ألم ان تخلفت ، و يترتب عن ذلك أن يسلك الفرد سلوكا معينا الغرض منه حفظ ذاته أو حفظ نوعيته "،(3) و من أهم الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية أن نتائج دراسات علماء الاجتماع و الانثروبولوجيا كشفت عن وجود اختلافات في سلوك أفراد من مجتمع لاخر و هذا يعني أن الكثير من مظاهر السلوك التي يرجعها ماك دوجال الى الغريزة توجد عند مجتمعات دون أخرى، و قد لاتوجد حتى عند كل أفراد المجتمع الواحد، و بالاضافة الى ذلك فان عدد و أنواع الغرائز لدى المؤيدين لهذه النظرية ليست محل اتفاق بينهم، لهذا يمكننا القول بأن الغرائز تمثل الحاجات العضوية المساعدة على فهم طبيعة السلوك و ليست هي العامل الاساسي في ذلك .

---

(1)_ محمد عبد العزيز عبده في علم النفس التربوي ، الكويت : دائرة البحوث العلمية الطبعة الثانية 1979 ص 2

(2)_ مصطفى زيدان ، علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية بدون تاريخ ص 58

(3) _ محمود السيد أبو النيل ، علم النفس الاجتماعي، الجزء الأول ، بيروت : منشورات دار و مكتبة الهلال 1985 ص 42

أما الحافز فهو عبارة عن حالة استثارة لدى الكائن الحي مبنية على الحرمان أو بعض الاستثارات المؤلمة و يدخل في ذلك حاجات الانسجة و بعض الظروف الناتجة من تغير اتزان الهرمونات في الجسم، أو الناتجة من تناول بعض العقاقير أو الناتجة عن بعض المثيرات الداخلية أو الخارجية.(1)

اما مصطلح الحاجة فهو يقترب من مفهوم الدافع من حيث المعنى و المدلول لدرجة يصعب التمييز بينهما، فالحاجة هي حالة النقص متصلة بحاجة جسمية خاصة أو بمتطلبات متعلمة او الاثنين معا.(2)

و البعض يرى الحاجة على أنها حالة تتميز بالشعور بالنقص أو الرغبة في شيء و هي قد قد تتطلب أداء بعض الاعمال المفيدة.(3)

فالحاجات اذا تدل على ما ينقص الكائن البشري و يفتقر اليه مما يستوجب اشباعه لاعادة توازنه العضوي و توافقه النفسي الاجتماعي. و هي تمثل الركائز الاساسية للسلوك و يشترك مصطلح الدافع و الغريزة و الحافز و الحاجة و حتى الميول و الرغبات في صفة الدافعية (motivation) للسلوك البشري، التي تمثل طاقة حركية تدفع و تثير السلوك و توجهه نحو تحقيق هدف معين، مما ينتج عن هذه الاثارة حالة من التوتر الانفعالي و عدم اتزان داخلي لا يزولان الا بعد الاشباع الجزئي أو الكلي للحاجات المستثارة.

و في هذا البحث سنقتصر على استعمال مفهومي الدافع و الحاجة للدلالة على صفة الدافعية لانهما أشمل في المعنى من لفظ الحافز و الغريزة اللتي ترتبط بكل ما هو فطري فقط. و دوافع و حاجات الفرد غير المشبعة تمثل نوعا من القوى الدافعة التي تؤثر على تفسير الفرد و ادراكه للامور و الاشخاص من ناحية كما أنها توجه السلوك اتجاه الهدف الذي يشبع تلك الحاجات و الرغبات من جهة اخرى.(4)

و نظرا لاهمية الدوافع في عملية التكيف عند المراهق سوف نتطرق لطبيعة الصراع بينهما من اجل الاشباع و هذا بعد معرفة أنواعها، و الدارسين لطبيعتها صنفوها الى :

- الدوافع الأولية :

و هي الحاجات الأساسية التي لا غنى للفرد عن اشباعها و البعض يسميها بالحاجات الفيزيولوجية لانها تنبع من طبيعة التكوين الفيزيولوجي للجسم، و هي ضرورية لنموه و توازنه، و تولد مع الفرد كاستعدادات زوده بها الله تعالى حتى يتسنى له التأقلم مع محيطه، و من هذه الدوافع، دافع الجوع، العطش، النوم، و تجنب الالم و البحث عن الراحة و القتال و هناك دوافع أخرى مثل الجنس و الأمومة و الأبوة و العطف

---

(1)- محمد عبد العزيز عيد، مرجع سابق، ص 23

(2)- محمود [illegible] مرجع سابق، الجزء الأول، ص 42

(3)- محمد عبد العزيز عيد، المرجع السابق، ص 23

(4)- علي السلمي، تحليل النظم السلوكية، القاهرة : مكتبة غريب، بدون تاريخ، ص 199

و من الدوافع الاجتماعية أيضا دافع التقليد، و هي عملية نفسية يقوم بها الفرد لمحاكاة غيره من ذوي الشهرة، و النجاح و المكانة الاجتماعية المرموقة، و تتدرج من الاعجاب بشخصياتهم و تقليد سلوكاتهم و تبني أفكارهم الى حد التشابه بطبائعهم و بمعتقداتهم. و في صورتها الطبيعية تعتبر كمرحلة أولى في فترتي الطفولة و المراهقة، أين تساهم في تعلم الأشياء الجديدة، و اكتساب الخبرات و التزود بتجارب تساعد على النضج العام للشخصية، و يستحسن أن لا تتوقف هذه العملية عند التقليد الأعمى، بل تكون كخطوة ممهدة للعمل الابداعي.

و دافع الأبوة و الأمومة، يتدرجان ضمن الحاجات الثانوية، و لولاهما لانقرض النوع البشري، فالوالدين يشدهما الحنين لانجاب الذرية، و تزويد الناشئة بالرعاية و العطف و الرحمة، فبهذين الدافعين تفيض الاحاسيس الصادقة، و المشاعر النبيلة، و اذا كان البعض يصنف دافع الامومة على أساس فطري لانه يرتبط بتغيرات فيزيولوجية هرمونية خاصة تلك التي تحدث أثناء الحمل و بعد الولادة التي تهيئ الأم لدافع الامومة، فان السلوك اللاحق لهذا الدافع يتأثر و الى حد كبير بالعوامل الاجتماعية و الثقافية و بأنماط التربية المتبعة في تطبيع الطفل اجتماعيا.

بالاضافة الى هذه الدوافع الاجتماعية هناك الحاجة الى تنمية القدرات العقلية و المهارات و اشباع دافع الإيمان لتقوية الوازع الديني، و الحاجة لايجاد أسلوب لفهم الحياة و التفاعل معها.

و التقسيم السابق للدوافع أو للحاجات الانسانية ليس منفصلا أو خاليا من التداخل فهو تقريبي يعتمد على أساس أصلها و مصدر هذه الدوافع من أجل المعرفة العلمية لطبيعتهما و تأثيرها على السلوك، دون المقارنة بين شدتها أو أهميتها كما فعلت بعض النظريات مثل نظرية ماسلو (MASLOW) حيث قدم هذا الأخير قائمة لتدرج الحاجات حسب الأسبقية من الأهم الى المهم تبدأ بالحاجات الفيزيولوجية ثم تليها في الدرجة الثانية الحاجات الكامنة في تجنب الخطر و ضمان السلامة أي الحاجة الى الأمن ثم الحاجة الى ضمان الحب من قبل الآخرين ثم الحاجة الى التقدير و أخيرا الحاجة الى الفاعلية و النشاط و السيطرة على مقدرات و انجازات التحقق الذاتي و التعبير عن النفس،(1) لانه من المحتمل جدا أن يكون دافع التملك مثلا أو جمع المال عند شخص ما أقوى من دافع البحث عن الطعام أو البحث عن الراحة.

و اذا كانت الدوافع الثانوية أوثق صلة بالتكوين النفسي والاجتماعي من التكوين العضوي لأنها وحدات تكوينية تعتمد في تنميتها على خبرات الفرد و ميولاته و اتجاهاته و ما يمر به من حوادث، فان هذا لا ينفي عنها صلتها بالدوافع الفطرية لأن هذه الاخيرة تمثل الاساس الذي تقوم عليه الدوافع المكتسبة التي تتكون بعد اشباع الحاجات العضوية، و أن أي

(1)- كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 200

الخ ....تهدف الى الحفاظ على البشر و استمراره .
و تبقى جل هذه الدوافع تعتمد في اثارتها على حالات النقص الجسمية الداخلية ، و اذا كان يشترك الحيوان مع الانسان في الكثير من الدوافع الأولية ، كالجنس ، و الجوع ، و العطش الخ .....فان الانسان يختلف عن الحيوان في طريقة اشباعه لهذه الدوافع نظرا لسمة العقل التي كرمه الله بها .

- الدوافع الثانوية :

ان سعي الانسان الدائم نحو تحقيق تكيف نفسي اجتماعي مقبول لا يقتصر فقط على اشباع دوافعه الاولية أو العضوية ، فيتعين عليه كذلك ارضاء دوافع اخرى تنمي فيه انسانيته و انتماؤه الاجتماعي و هي حاجات يتعلمها و يكتسبها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي يمر بها طوال حياته ، مثل الحاجة للامن ، الذي يعتبر من أهم عناصر الاتزان النفسي و الاستقرار الانفعالي ، و الحاجة للحب و الرغبة في التملك ، و كسب الاشياء و تأكيد الذات و تقديرها و هو الشعور بأننا كالآخرين ، و تزداد أهمية اشباع هذا الدافع في فترة المراهقة ، لأن فيها يحاول المراهق التدرج نحو الاستقلالية عن الاطار الأسري ، و التمايز بشخصيته . و من الدوافع النفسية أيضا الحاجة الى النجاح الذي يسعى كل واحد منا الى تحقيقه ، و لا يقتصر على مجال معين فقط بل يشمل العديد من المجالات كالعمل و المكانة الاجتماعية و الدراسة و التجارة و الوظيفة الخ ...و فيه يحقق الانسان الكثير من طموحاته و هناك كذلك الدافع للاستقلال و رفض التنمية ، و التمتع بحرية التصرف في الأمور الخاصة .

و تبقى الحاجات النفسية تميز الانسان عن غيره من مخلوقات الله تعالى و هي تنمو و تكتسب حسب الظروف التي يتواجد فيها الشخص ، و طبيعة التكوين النفسي تسمح بوجود استعدادات مختلفة تعتبر أساسا لعدد لا حد له من تشكيلات غير ثابتة تعتبر نواة لمطالب و ميول متنوعة .(1)

و الحاجات الاجتماعية تصنف هي كذلك ضمن الدوافع الثانوية ، و يتم ارضاؤها بفضل عمليات التفاعل مع الوسط الاجتماعي و الثقافي ، مثل الحاجة للانتماء فالمراهق يسعى للارتباط بمجموعة من الأفراد تجمعهم عادات و مصالح و اهتمامات مشتركة و بفضل هذا الانتماء يزداد شعوره بالأمن و تقديره لذاته و بالرغبة في مساعدة الآخرين ، و يكتسب معايير و قيم الجماعة التي ينتمي اليها ، و يمكنه أيضا التعديل أو التغيير من بعض اتجاهاته ، و في هذا تسهيل نحو تحقيق مستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي . و هناك أيضا دافع البحث عن المكانة الاجتماعية الذي يتعدى مجرد احساسه بأنه محبوب و مرغوب فيه الى أنه مطلوب ، و دوره فعال داخل الجماعة المعنية الذي يساعد على تكوين شخصية قوية و فاعلة و منتجة داخل المجتمع .

---

(1) - مصطفى فهمي ، محمد علي القطان ، مرجع سابق ص 99

تغير في الحالة النفسية أو في الموقف الاجتماعي يمكنه احداث تعديل في الدوافع الثانوية لأنها أصلا مكتسبة و بالتالي فهي قابلة للتغير من فرد الى أخر بدرجات مختلفة ، تبعا للظروف المادية و الاجتماعية المعاشة .

و حتى السلوك الواحد يتكون في بعض المرات من عدة دوافع ، فالقتال مثلا يكون مصدره دافع الانتقام أو ربما الخوف أو ربما دافع الجهاد أو الدفاع عن الذات أو الحب المفرط ، كما يمكن أن يصدر من الدافع عدة أنماط من السلوكات ، فدافع الجنس مثلا ينتج عنه سلوك الاهتمام بالجنس الأخر و التودد اليه و الاعجاب به الخ ....

و تأثير عامل الدوافع على السير الطبيعي لعملية التكيف تستدعي أيضا معرفة خصائصها لأن السلوك الصادر عن الدافعية يعتمد على مبدأ التوازن الذي يساعد على الاحتفاظ بحالة التوازن الذاتي ، لأن اثارة الدافع يسمح باستمرارية عملية التناوب بين حالتي الاتزان و عدم الاتزان و من هنا تكمن امكانية التوصل الى حالة مرضية من التوافق النفسي الاجتماعي ، و هناك خاصية الغرضية للسلوك الصادر عن الدافع ، فهذا الأخير يثير استجابة سلوكية توجهه نحو هدف أو غرض معين ، يراد تحقيقه سواء باشباع الدافع او تجنبه ، و استمرارية التلقائية لهذه العملية تساعد على تنوع السلوكات ، و هناك خاصية أخرى و هي أن الطاقة التي يمد بها الدافع الجسم بعد اثارته تؤدي الى ظهور نشاط فكري يتشكل في تصرفات قد يكون مصدرها حاجات جسمية أو نفسية اجتماعية تصر على الاشباع ، كما يمكن أن يكون مصدرها دوافع شعورية يحس بها الفرد و يستطيع التعديل فيها و تكون ثابتة نسبيا ؟ أو تكون لاشعورية لايحس بها الفرد ولايستطيع ارضاءها في حينها بسبب عائق ذاتي أو خارجي ، تصاحبها عادة شحنة تبقى كطاقة كامنة في منطقة اللاشعور تؤثر في توجيه السلوك بطريقة غير مباشرة ، و تحاول دائما الاشباع كلما سمحت الفرصة بذلك ، و رغم كون الدوافع أو الحاجات تكوينات فرضية داخلية لا يمكن ملاحظتها أو قياسها مباشرة و لكن يستدل عليها من السلوكات الصادرة عنها ، و رغم صعوبة تحديد قوائم للدوافع الانسانية ، كما يقول استيفنز : "أن أية قائمة بالحاجات لابد أن تكون ناقصة جدا ، فعلى عكس الكيمياويين ليس لدينا الى اليوم جدول زمني بالحاجات الأساسية و ربما سينقضي سنوات أخرى قبل أن نستطيع البدء في احراز هذا الجدول" (1) الا أنها أي الدوافع تساهم و الى حد بعيد في تحليل السلوك البشري و تفسيره ، كما تساعد على تعديله أو تغييره ، و تسهل معرفة أسباب تكرار السلوك الواحد و الاصرار عليه أو التخلي عليه بسهولة .

ـ <u>صراع الدوافع و التكيف</u> : نستخلص مما سبق ذكره أن للفرد مجموعة من الحاجات العضوية و الدوافع النفسية و الاجتماعية ، شعورية و غير شعورية تكون طاقة محركة تؤدي به الى القيام باستجابات سلوكية مختلفة ، بغية ايجاد السبيل المناسب لارضاء هذه الحاجات و ينتج عن ذلك الظفر بتوافق نفسي اجتماعي سوي أو الفشل و لو بعد تكرار المحاولات

---

(1) ـ كمال دسوقي ، مرجع سابق ص 147

الشئ الذي يترتب عنه حالة من الصراع النفسي الذي له علاقة عكسية بعملية التكيف خاصة في فترة المراهقة ، فكلما أشبع المراهق أكبر عدد ممكن من دوافعه خفت شدة صراعه و حقق مستوى أفضل من التوافق الشخصي و الاجتماعي ، و الصراع النفسي في عملية التكيف ينشأ من تضاد رغبتين أو من صعوبة الاختيار بين دافعين أو أكثر نتيجة تنافسهم على الاشباع في وقت واحد الأمر الذي يؤدي الى ظهور اختلال التوازن الانفعالي و حالات القلق و الحيرة و عدم التركيز ، و رغم كل هذا فان الصراع النفسي في عملية التكيف يبقى سمة من سمات حياتنا اليومية بسبب الحاح حاجاتنا المستمر للارضاء ، و ينقسم الى :

* صراع الاحجام - الاحجام : الناجم من تنافس دافعين يكون الفرد أمامها مجبرا على الابتعاد و تجنب قوتين سلبيتين بالنسبة له ، فهو يحاول جاهدا التخلص منهما ، كحالة المراهق الذي يطلب منه أبوه زيارة مكان لا يرغب في الذهاب اليه أو انه يحرم من مصروفه اليومي اذا امتنع عن ذلك ، و في مثل هذه الوضعيات يزداد الصراع النفسي حدة خاصة اذا طال الوقت المخصص للاختيار بين دافعين أحلاهما مر و غير مرغوب فيه و في مثل هذه المواقف كثيرا ما يستخدم حيلا هروبية أو انسحابية ، للتخلص من صعوبة اتخاذ القرار للحفاظ على حالة التوافق النفسي .

* صراع الاقدام - الاقدام : و فيه يجب الاختيار بين دافعين ايجابيين نسبيا حبا ارضاؤهما الشعور بالراحة و المتعة ، و لكن لا يمكن اشباعهما في آن واحد ، فالمراهق مثلا عليه أن يختار بين رغبته في قضاء عطلته في منطقة جبلية أو قضائها على شاطئ البحر و نظرا لصعوبة تحقيقهما في آن واحد فانه مطالب بأن يختار بين احدهما ، و هذا النوع من الصراع كثير الحدوث في حياتنا اليومية .

* صراع الاقدام - الاحجام : و هو ناتج من عملية التنافس بين رغبتين واحدة ايجابية و الأخرى سلبية ، ففي موقف معين على الفتاة المراهقة أن تختار بين رغبتها في الذهاب الى رحلة مدرسية مع زميلاتها ، و رغبتها في البقاء في البيت بجانب أمها المريضة الوحيدة ، فتجد نفسها اذا أمام وضعية تتطلب منها الاختيار بين رغبتين واحدة ايجابية و الأخرى سلبية ، و غالبا ما يكون الاختيار في هذا النوع من الصراع للرغبة الأكثر أهمية و ما تحققه من راحة ذاتية .

و مع التأخير في بت القرار يزيد الصراع النفسي ، و الذي تشتد حدته في الحالات التي يصعب فيها الاختيار بين أكثر من دافعين لهم نفس الايجابيات تقريبا و هذا ما يسمى بصراع متعدد الاقدام - الاقدام أو اختيار بين أكثر من رغبتين لكل منها سلبيتها و يسمى بصراع متعدد الاحجام - الاحجام ، بالاضافة الى وجود صراع متعدد الاحجام - الاقدام[1] الذي يكون ناتجا من صعوبة الاختيار بين أكثر من دافعين فيها من يجلب الراحة و فيها من يجلب الألم عند تحقيقها .

---

(1)- عباس محمود عوض ، في علم النفس الاجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية 1980 ص 59

و الصراع يكون شعوريا عندما يتفطن الفرد للتنافس بين دافعين أو أكثر من أجل الارضاء.
و يكون لا شعوري عندما يكون أحد الدوافع المتعارضة مكبوتا نتيجة مواقف مؤلمة و حوادث سيئة لا يقدر الفرد على مواجهتها أو منع من الاشباع نتيجة حالات رفض أو منع، و هذا النوع من الصراع يتسبب في بعض الأحيان في ظهور اضطرابات سلوكية و أمراض نفسية و عقلية اذا زادت حدته المرتبطة بكبت عدد اكبر من الدوافع .

ب- الاحباط و التكيف :

ان تنافس و تعارض الدوافع المتعددة في فترة المراهقة يتطلب متسعا من الوقت لاختيار أكثرها نفعا و أسهلها تحقيقا من حيث طريقة الاشباع ، و في انتظار اتخاذ القرار تزيد حدة الصراع عند المراهق ، و اذا كان هدفه المباشر أو غير المباشر من ارضاء دوافعه العضوية و النفسية و الاجتماعية هو الحصول على مستوى مقبول من التوافق فان غرضه لا يتحقق دائما بسهولة لأنه لا يمكن ارضاء كل حاجاته في آن واحد فهو يشبع البعض منها و يؤجل البعض الأخر بسبب وجود عقبات أو مواقف تحول دون تحقيقها.
والاحباط يعرف بأنه اعاقة الفرد من بلوغ هدف ما و سد الطريق التي يسلكها نحو الوصول الى هدفه، سواء كان السعي نحو الهدف سعيا واعيا أو غير واعي، و يطلق لفظ الاحباط مجازا على كل نوع من العراقيل التي تحول دون بلوغ الهدف المنشود و الاقتراب منه (1)
و هناك من يعرفه على أنه حالة يشعر فيها الفرد بعدم اشباع دوافعه بسبب عوائق قائمة أو محتملة ذاتية أو خارجية. (2)
فالاحباط يعد من العوامل الفعالة التي تؤثر على السير الطبيعي نحو تحقيق اشباع الحاجات الأمر الذي ينعكس على مستوى التكيف بشكل عام، و الظروف المحبطة تنقسم الى :

* العوائق الذاتية :

هي تلك الظروف التي ترتبط بمكونات الفرد الذاتية كالنقص في القدرات العقلية و الذكاء العام التي تعد من المطالب الحيوية في ايجاد السبل السهلة و النافعة في ارضاء الحاجات و في هذا الصدد أثبتت بعض الدراسات النفسية ، أن ضعيف الذكاء مثلا يكون أقل يقظة و أبطأ في الفهم من غيره ، و أقل في قدرته على التعليم و على تطبيق ما تعلمه لحل ما يعترضه من مشكلات ، و أقل قدرة على الابتكار و حسن التصرف مع غيره ، و أقل قدرة على التبصر في عواقب أعماله ، و أقل توفيقا في دراسته و في مهنته و في حياته العامة و أضعف في شخصيته ، و أقل قدرة على التزعم و القيادة من الشخص الذكي (3) و من العوائق الذاتية كذلك النقائص الجسمانية خاصة التي تصيب أعضاء الحواس ، كالصم و البكم الخ ... التي تعيق الادراك الجيد للموضوعات و الأشخاص و بسببها يضعف التقييم

---

(1) ـ أسعد رزوق ، مرجع سابق ص 12
(2) ـ عباس محمد عوض ، مرجع سابق ص 14
(3) ـ عمر محمد التومي الشيباني ، الأسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب ، بيروت : دار الثقافة 1973 ص 142

الموضوعي لمعطيات العالم الذي تعيشه ، و لاننسى كذلك تأثير الاعاقة الحركية في عملية الاشباع ، بالاضافة الى الطفرات المحتملية الحدوث في النمو الجسمي ، كالطول المفرط أو القصر المبالغ فيه ، أو البدانة (السمنة) أو النحافة الملفتة للنظر ، و العيوب المرتبطة بالناحية النفسية كعدم الاتزان الانفعالي ، و ضعف الثقة بالنفس ، و الخوف من اقامة علاقات اجتماعية خاصة في فترة المراهقة ، و صعوبة اقامة صداقات أو تبني بعض الاتجاهات الخاطئة ، أو عقد نفسية كالشعور بالنقص أو بالعظمة أو الإحساس بالذنب فيه أو الاضطهاد أو الخوف المرضي ، أو سيطرة روح الانهزامية و النظرة التشاؤمية للمستقبل ، أو شدة الحساسية أو الاهمال ، و أو عدم تكوين فكرة واضحة للأهداف المراد تحقيقها ، أو عدم فهم الذات ، و تقييم امكانياتها ، فالمراهق الذي يرسم لنفسه أهداف أعلى بكثير مما تسمح به امكانياته العقلية و البدنية و الأدائية فان مصير محاولات اشباع دوافعه هو الفشل ، و ما يترتب عن ذلك من قلق نفسي و حيرة و شعور و الأفراد يختلفون في طموحاتهم فمنهم من يبالغ في تقديره لنفسه و لامكانياته العقلية و الأدائية دون مراعاة لظروف الواقع فيكونون بذلك فريسة سهلة للاحباط ، و منهم من يقلل في تقييمه لقدراته و يضع لنفسه أهداف أقل بكثير من طاقاته الحقيقية ، و في هذا المجال يقول الدكتور عزيز فريد و هو اخصائي العلاج النفسي : " فكم من أهداف يمليها الطموح الشخصي ، و كم من أهداف يخطئ الفرد في تقديرها ، و تقاس بمعايير تقييمية زائفة و أهداف هذا تشكل مصدرا قويا للاحباط الذي يترك صاحبه في حالة حصر شديد الوطأة على النفس اذا تظل دوافعهم دون ادراك أهدافها و دون اشباع ، و كل ذلك بسبب عدم اعمال العقل فيما بين الكفايات الذاتية و الامكانيات البدنية و الأهداف المنشودة " (1)

و في هذا المجال يقترح العالم طومسون (2) (THOMPSON) مجموعة من الشروط لتحقيق مستوى أفضل من التكيف و هي :

- اختيار الاهداف : و فيه تراعى القدرة على اشباع الحاجات .
- اختيار الأهداف المقبولة اجتماعيا : لتفادي الوقوع في صراع بين الرغبات و قوانين المجتمع
- الاستعداد لعدم ارضاء بعض الحاجات .
- الاستعداد لتغيير السلوك و قبول أهداف بديلة ، بحيث كلما زادت مرونة المراهق في تغيير سلوكه أصبح بامكانه الوصول الى التوافق .
- الاقلال من استخدام الاستجابات الخيالية الى النهاية العظمى ، أي القبول بواقعية الوضع المعاش في تحقيق متطلباته و التقليل من اللجوء الى الخيال لتحقيق ما يعجز عن تجسيده في الواقع .

---

(1) ـ عمر محمد التومي الشيباني ، مرجع سابق ص 144
(2) ـ محمد عبد العزيز عيد ، مرجع سابق ص 300

- تعلم تحمل درجات معقولة من الاحباط و القلق .

- الاستجابة بدرجة معقولة من الثبات للوصول الى نفس الهدف أي المثابرة و مواجهة الإحباطات و الزيادة في الجهد لتجسيد الغاية المرجوة .

- اتخاذ القرارات الخاصة بالسلوك في الوقت المناسب و تحمل النتائج المترتبة على ذلك و التقليل من الشعور بالذنب عند حدوث الفشل .

- تكوين علاقات شخصية متينة مع عدد من الأفراد لأنه كلما اتسعت دائرة العلاقات الاجتماعية زادت قدرة المراهق على التوافق و الشعور بقيمته و التعبير عن مشاكله و همومه التي الذي يجلب له الراحة و الامن .

فالتوافق المقبول يمكن الوصول اليه عن طريق الموازنة بين التقييم الموضوعي لامكانيات الشخص العقلية و الاداتية و بين أهدافه المنشودة مع التعامل الموضوعي مع معطيات الواقع المعاش .

* العوائق الخارجية : و تشمل موانع الوسط الاجتماعي التي تعيق عملية التوافق كظروف الوسط الأسري و ما يتصف به من علاقات زوجية متوترة أو انفصال بين الوالدين أو غياب أحدهما أو كلاهما ، أو جهل الآباء بأساليب التربية السليمة ، و سوء معاملة الأبناء و الظرف الاقتصادي السيئ للعائلة ، و عدم توفير الشكل اللائق و الوسط المدرسي الذي يهمل خصائص و شخصية الطالب في هذه المرحلة ، و لا يراعي في برامجه فكرة اعداد جيل قادر على تحمل المسؤولية و مواجهة أعباء الحياة اليومية ، و تكون طرق التدريس فيه عامل محبط أمام تحقيق الطموح ، بالاضافة الى ضعف المدرس من حيث مستوى تكوينه و جهله بالطرق البيداغوجية الناجعة ، و الاكتظاظ داخل القسم ، و نقص الوسائل البيداغوجية ، و توتر العلاقات بين المدرسين و الادارة من جهة و بين المدرسين و الطلاب من جهة أخرى ، و من العوائق الخارجية كذلك البيئة الثقافية و ما تنطوي عليه من عادات خاطئة و معتقدات باطلة و ثقافات فرعية متناقضة مع الاطار الثقافي العام و تعقد و تشابك الحياة اليومية و فقر المحيط من الإشباع الثقافي و العلمي و الصراع بين جيل الآباء و جيل الأبناء و تهميش الطاقات الشبانية من المشاركة في معركة البناء و منعها من الاندماج في معترك الحياة ، و تغريب وسائل الاعلام و الاتصال المختلفة للإنتماء الحضاري و الفكري للفرد و ابعاده عن أصالته ، و من العوائق الخارجية أيضا المشاكل اليومية التي يعيشها المراهق كصعوبة المواصلات و ضيق المسكن العائلي و البطالة و فقدان الثقة في العنصر الحاكم و الأمراض بالاضافة الى الأخطار و الكوارث الطبيعية، فكل هذه المعطيات لها تأثيرات على تحقيق اشباع دوافع المراهقين بدرجات مختلفة .

و الناس يختلفون في قدرتهم على تحمل و مواجهة مواقف الاحباط نتيجة الفروق الفردية بينهم كاختلاف الجنس و مستوى الذكاء و النضج العقلي و القدرة على ادراك الامور و تقييم الأشياء و درجة الاتزان الانفعالي و المستوى التعليمي و الثقافي و نمط التربية و مجموع

الخبرات و العادات و الاتجاهات التي تتكون من خلال عملية التنشئة الاجتماعية و المستوى الاقتصادي و الحالة الصحية و قوة الوازع الديني و درجة الثقة بالنفس و امكانيات توفير فرص العمل و مستوى الطموح و الرغبة في تأكيد الذات و البحث عن المكانة الاجتماعية .
و يصل الاحباط الى مرحلــــة تتعدى قدرة الشخص على مقاومتها و مجابهتها تسمى بعتبـــة الاحباط و هي النقطة التي تعدها الموقف المحبط تحول سلوك الفرد الى سلوك مدمر [1] و توصل الفرد في دراساته التي نظريته لتحها من بعده دولارد (DOLLARD) مخرفنرمحه ترى بأن الاحباط (frustration) يؤدي و بطريقة منتظمة و في غالب الأحيان الى العدوان (aggression) و أن العدوان ينجم بصورة منتظمة عن الاحباط[2] .
و اذا اعتبرنا أن القلق و الحيرة و العدوان و استعمال سلوكات انسحابية و أليات دفاعية مبالغ فيها كنتيجة سلبية للاحباط فان لهذا الأخير جانب ايجابي كذلك في عملية التكيـــف لأن فشل الفرد في ارضاء بعض دوافعه بسبب موقف احباطي معين قد يتحول عنده الى حافز قوي لبذل المزيد من المجهودات و التركيز و البحث عن سبل و وسائل جديدة تتيح له فرص تحقيق دوافعه، و ان اصراره على ذلك يرتبط بأهمية الشيء المراد تحقيقه من وراء ارضاء مـــــذا الدافع أو ذاك ، و هذا مايسمح له باكتساب خبرات جديدة و التعرف على مواقف الوســــط الاجتماعي من ارضاء دوافعه ، و ادراكه الموضوعي لامكانياته الذاتية .
بعد التذرك لأهم العوائق الذاتية و البيئية المتسببة في حالات الفشل و الاحباط نكـــون قد انهينا الكلام عن أهم العوامل الديناميكية التي تؤثر على السير الطبيعي و العـادي لعملية التكيف النفسي _ الاجتماعي .

3_ الحيل الدفاعية أو ميكانيزمات التكيف :

يتضح من مناقشتنا السابقة للعوامل الديناميكية لعملية التكيف أن الصراع النفسي الناجم عن صعوبات التوفيق بين الحاجات المتعارضة الملحة على الاشباع و مـــن حالات الاحباط يؤدي الى الشعور بالقلق و الحيرة التي تصل الى درجة لا يستطيع الفـــرد عندها مواجهة صعوبات الحياة اليومية الشيء الذي يجعله يستنجد ببعض الحيـــل أو الميكانيزمات الدفاعية اللاشعورية لتجنب أو للتخفيف من درجتها بغية الحفاظ علــــى توازنه الذاتي و تكيفه الاجتماعي .
و يعرف الميكانيزم الدفاعي بأنه وسيلة تستخدم لكي يحصل الفرد على ارضاء غير مباشر لحاجته لكي يقلل من التوتر ويحتفظ باحترامه لذاته[3] فميكانيزم التكيف سلـــوك دفاعي غير شعوري تتعدد مظاهره لا يستهدف حل الأزمات النفسية بقدر ما يستهدف الــى تخليص الفرد و لو بصورة مؤقتة من حالات القلق و التوتر و الشعور بالنقص للحفاظ على

(1) _ عباس محمود عوض ، مرجع سابق ص 155 .
(2) _ سامية محمد جابر ، الانحراف و المجتمع ، الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية 1987 ص 95
(3) _ جان لابلانش و بونتاليس ، مرجع سابق ص 198 .

الاتزان الشخصي، و من هذه الميكانيزمات ما يلـــي :

أ ـ التقمص أو التماهي : identification : و هو عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص شخص آخر و يتحول كليا أو جزئيا تبعا لنمو ذاته ، و تتكون الشخصية و تتمايز من خلال سلسلة من التماهيات[1] فالمراهق يستعمل هذه العملية اللاشعوريـــة للقيام ببعض التصرفات و ليلصق لنفسه بعض الصفات الإيجابية و المكملة اليه من شخصيـــة يحبها و يرتاح اليها أو يتخذها كمثال يحتذى به ، و قد يكون هذا كبديل للنموذج الأبـوي ليجد من خلاله طموحاته و ليشبع حاجته للأمن النفسي و العاطفي و للسند المعنوي لارضـاء دوافعه ، و غالبا ما تكون تقمصاته لشخصيات مرموقة حققت نجاحات في ميادين شتى كالميدان العلمي أو المهني أو الرياضي أو الفني ، الخ .... ، و في فترة المراهقة تتعدد مظـــاهر هذه العملية النفسية بتعدد الميولات و الرغبات كما تصاحبها عادة بعض التحويـــلات و الاندفاعات الإنفعالية، التي تتميز بعدم الثبات ، لأن المراهق ينتقل من خلال تقمصاته بيـــن عدة شخصيات ، و اذا كان هذا الميكانيزم في صورته الطبيعية يرمي الى الحصول على توافـــق مقبول فانه يعد من مظاهر سوء التكيف اذا وصل الى درجة يدمج فيها المراهق ذاته فـــي شخصية معينة و هذا ما يسمى الاندماج او الاستدخال (interioration) الذي يدل علـــى العملية التي تتحول فيها العلاقات بين الذات و الاخرين الى علاقات داخل الذات[2] ، حينئذ يصبح التقمص كلي لصفات الشخصية المفضلة الأمر الذي يزيد من عجزه على مواجهة مشاكلـــه اليومية و زيادة روح الاتكالية عنده فيصبح سهل الانقياد ، و الافراط بالاستنجاد بهـــذه العملية يزيد من صعوبة تكيفه النفسي ـ الاجتماعي لأن فيها تزييف للحقائق و الابتعاد عن امكانياته و طموحاته الموضوعية ، و يعتبر التقمص في صوره الشاذة من الأعراض المشتركة في بعض الامراض العقلية كذهان العظمة أين يتقمص المريض شخصية قائد أو رجل عظيم فيسلك سلوكه و يتكلم بطريقته ، و يبقى في درجته العادية وفي مظهره الطبيعي من العوامل الرامية للحصول على تكيف سوي .

ب ـ الاسقـــاط projection : يعتبر في مفهوم التحليـل النفسي بمثابة حيلة نفسيـــة يلجأ اليها الشخص للدفاع عن نفسه ضد مشاعر غير سارة في داخله مثل الشعور بالذنـــب أو الشعور بالنقص[3] ، فالمراهق مثلا ينتقد سلوكات بعض الزملاء و يلومهم على تصرفاتهم السيئة، التي يتصف بها هو في حقيقة الأمر ليلتمس عذرا لهذه التصرفات و للتخفيف مـــن شعوره السيء نحوها ، و يستخدم الاسقاط عادة كوسيلة دفاعية لا شعورية يحاول من خلالهـــا تفسير الأوضاع و الأحداث بتسليط خبراتنا و مشاعرنا عليها ، و النظر اليها من زاويـــة معاكسة لما يدور في داخل ذواتنا لنستطيع التكيف مع عالمنا الخارجي .

---

(1) ـ جان لابلانش و بونتاليس ، مرجع سابق ص 198

(2) ـ جان لابلانش و بونتاليس ، نفس المرجع ص 67

(3) ـ أسعد رزوق ، مرجع سابق ص 65

ج - التبرير rationalisation: و هو اصطلاح يدل على عملية التبرير العقلاني أو المنطقي عقب وقوع الحادث ، أو تبرير عمل ما بعد حصوله ، و هو من الحيل الدفاعية التي يلجأ اليها المرء لابعاد التهمة عن نفسه او لتبرئة ذاته من الشعور بالذنب ، و يعرف في علم النفس على أنه تعليل مقبول يعطيه المرء لنفسه او ليقدمه لسواه على سبيل تسويغ سلوكه أو تفسير عقيدته (1) ، فالتبرير أو التذرع حيلة لاشعورية تحاول بواسطتها تقديم تفسيرات مقبولة اجتماعيا لسلوكاتنا و أفكارنا و تصوراتنا الخاطئة في نظر الغير ، و تخفي ورائها حقيقة ما نشعر به من خوف و لوم و تأنيب اذا اعترفنا بالدوافع الحقيقية لطبيعة سلوكاتنا و تصرفاتنا و أفكارنا ، و تختلف هذه العملية عن الكذب كعملية شعورية تهدف الى مخادعة الغير بتزييف الحقائق ، فالمراهق الذي يفشل في امتحان اخر السنة قد يبرر فشله بإعازه الى عيوب في شخصية المدرس أو لصعوبة المواد الدراسية أو لعدم توفير الوقت الكافي للمراجعة ، و بهذه التبريرات يكون قد أخفى سبب فشله الحقيقي الذي قد يعود الى اهماله و عدم اكترائه بمواصلة الدراسة أو لضعف قدرته على التحصيل العلمي الخ ... ، و التبرير العادي غير المبالغ فيه يحافظ على الاتزان النفسي و يوفر الأمن في بعض الحالات و لكن تكراره و استعماله بطريقة مفرطة خاصة لدى المراهقين مثل كثرة شكاويهم و انتقاداتهم و تبريرات تصرفاتهم يؤدي بهم الى الاعتقاد بجدوى هذه العملية النفسية و يتعاملون معها على أنها حقيقة و يبتعدون بذلك عن مواجهة العقبات كما تضعف قدراتهم على تحمل مسؤوليات أعمالهم ، و تصل هذه الحيلة اللاشعورية عند البعض الى درجة تقديم بعض الحجج و التفسيرات على اعتقادات يصعب البرهنة عليها و قبولها الى الهذاءات و هي من الأعراض الدالة على الأمراض العقلية .

د - الكبت refoulement: و هو عملية نفسية لاشعورية يتم في نطاق الوعي و تحول دون خروج الأفكار الخائبة أو الرغبات المؤلمة أو المحرمة الى مجال الشعور و الطفو على صفحة الوعي رغم بقائها على قيد الحياة و الفعل في نطاق اللاشعور (2) فيستعان بهذه العملية للابتعاد أو تجنب المواقف أو الحوادث المؤلمة التي تسبب ازعاجا و قلقا ، فالمراهق يستخدم هذه الوسيلة بطريقة لاشعورية عندما يكبت اشباع دافعه الجنسي بسبب الوازع الديني أو نواهي الضبط الاجتماعي الرافضة لطريقة اشباعه لهذا الدافع ، كما يستعين بها للتخفيف من شدة قلقه الناجم عن فشله في تجسيد طموحاته المتعددة التي كثيرا ما تصطدم بنظام الأسرة أو بأساليب المعاملة الوالدية السيئة أو مع عادات و تقاليد محيطه الاجتماعي مثل كبت رغبته في الاستقلال عن الاطار الأسري و التمرد عن الوصاية الوالدية بسبب المراقبة المستمرة و الدائمة لتصرفاته و الرفض المتكرر لتحقيق رغباته ، و يختلف الكبت عن القمع (repression) الذي يوصف بأنه عملية شعورية يقوم بها الانسان بمحض ارادته لإيقاف أو تأجيل ارضاء دافع ما أو رد فعل ، فمثلا عندما

(1) - أسعد رزوق ، مرجع سابق ص 65
(2) - أسعد رزوق ، نفس المرجع ص 258

يتعرض المراهق لبعض المضايقات أو المواقف المحبطة نتيجة المعاملة الوالدية السيئة له فانه يقمع سلوكاته العدوانية و ايتجاباته الانتقامية ضد ابويه نظرا لعدة اعتبارات و اذا من اهداف الكبت هو نسيان الذكريات المؤلمة أو تجنب اشباع بعض الدوافع فان للنسيان صورتين ، الأولى يكون فيها النسيان بالترك و هو الذي يحدث عند النسيان التدريجي للمعلومات المكتسبة ، و الصورة الثانية يكون فيها النسيان بالكبت و يحدث بسرعة و بطريقة فجائية (1).

كما يمكن أن يكون الكبت في بعض الاحيان نتيجة للاحباط و بتكراره بصورة مفرطة يؤدي الى ظهور بعض الاضطرابات السلوكية مثل الأرق و فقدان الشهية للطعام و القلق الحاد و ظهور النزعة العدوانية و تعاطي المخدرات و الانحراف الجنسي، كما يؤدي عند البعض الى ظهور بعض الامراض النفسية - الجسمية ، أين تتحول الدوافع و الرغبات المكبوتة عند الشخص الى الام جسمية مثل الصداع و الشعور بالتعب و الارهاق أو الهستيرية التحويلية مثل الشلل الجزئي أو النصفي أو العمه البصري أو فقدان الحساسية الخ ... و كل هذه الأعراض تمثل مؤشرات على عدم التوافق .

هـ - التعويض compensation : هو ميكانيزم التكيف يستخدمه الفرد ليغطي ضعفا أو نقصا في صفة مقبولة اجتماعيا (2) فهو اذا عملية سيكولوجية يلجأ اليها الفرد بقصد التغلب على الشعور بالضعف و الدونية ، باحراز تفوق في ميدان آخر او باتباع انماط جديدة من السلوك ، فالمراهق الذي لم يسعفه الحظ في النجاح في الدراسة يعوض فشله هذا في نشاط رياضي او فني ، فهذه الوسيلة الدفاعية تغطي صفة غير مستحبة بصفة أخرى أكثر تقبلا من طرف الشخص و الآخرين و الاجتهاد في ممارستها و تصحيحها ، و يقول فرويد : " ان هدف التعويض هو اخفاء النزعات غير المستحبة و ترسيبها في الحقل الباطن "، بينما يرى فيها أدلر (ADLEIR) عملية قائمة على الشعور بالضعف تستهدف احراز التفوق (3)، و لقد ركز على مركب النقص في تفسيره للسلوك البشري . و من المراهقين من يستعين بهذه الوسيلة الدفاعية لايجاد البديل لاشباع حاجاتهم فيعوضون نزعتهم العدوانية و طاقاتهم الجنسية بأنشطة رياضية أو فكرية او القيام بنشاط اجتماعي يعبر للآخرين من خلاله عن مدى نضج شخصياتهم .

و أحلام اليقظة من مظاهر عملية التعويض فهي أسهل وسائلنا لاشباع رغباتنا و دوافعنا و التي لاتحتاج الى كثير من الجهد أو الطاقة ، و هذا يعني وجود انسحاب نفسي من عالم الواقع لنحقق ما نصبو اليه (4) .

---

(1) - أسعد رزوق ، مرجع سابق ، ص 256
(2) - محمد عبد العزيز عيد ، مرجع سابق ، ص 358
(3) - أسعد رزوق ، مرجع سابق ، ص80
(4) - محمد عبد العزيز عيد ، مرجع سابق ، ص 380

كما تفسر على أنها اهتمامات الشخص لتحقيق توافق مقبول بين تدالعاته و الواقع المعاش، فهي نوع من التخيلات و سلسلة من الصور الخيالية و الحوادث المتخيلة التي تمر في خيال الفرد عندما يترك العنان لعين عقله لكي ينتقل على غير هدى بين الصور السارة فيشبع بذلك الرغبات التي بقيت دون اشباع في الحياة الواقعية [1] ، و في فترة المراهقة يلجأ الكثير من المراهقين الى مثل هذه الحيلة الدفاعية بسبب تعدد طموحاتهم و صعوبة تحقيقها ، و مواضيعها تبقى ذاتية ، فهم يعوضون حالات الفشل و الاحباط بلحظات تأمل و تفكير يعيدون فيها بناء طموحاتهم فهم يستسلمون لأحلام اليقظة باعتبارها وسيلة هروب من ظروف الواقع ، و تبقى هذه الحيلة اللاشعورية طبيعية اذا كانت في صورتها المعتدلة و تمهد لعمل ابداعي ، و لكنها تكون وسيلة انسحابية في صورتها المبالغ فيها تنبأ بوقوع أزمة نفسية يشبع الفرد فيها حاجاته الى الاستشهاد المتخيل أو النجاح الوهمي [2]، و المراهق الذي لديه مستوى مقبول من التوافق النفسي الاجتماعي يشعر بالفرق بين لحظات أحلام اليقظة و معطيات الواقع الحقيقية ، أما الذي يبالغ في استعمال هذا الميكانيزم فانه يؤدي به الى مرحلة يصعب فيها التمييز بين أحلامه و واقعه و تصبح أحلام اليقظة عنده امتداد لواقعه .

و ـ <u>الاعلاء أو التسامي sublimation</u> : هذا المصطلح قدمه فرويد للدلالة على تلك العملية التي يتم فيها تحويل طاقة الميول المكبوتة و استنفاذها في ميادين أخرى من ميادين النشاط و الانتاج تقرها الأوضاع الاجتماعية و التقاليد[3] و حسب جماعة التحليل النفسي دائما تطلق تسمية التسامي على النزوة بمقدار تحولها الى هدف جديد غير جنسي حيث تنصب على موضوعات ذات قيمة جمالية [4] ، و لكن استعمال هذه الحيلة الدفاعية لا يقتصر فقط على النزوات الجنسية بل يتعدى الى معظم الحاجات التي يتطلب ارضائها الانسجام مع تقاليد و عقيدة المجتمع، و الهدف منها عموما هو تحويل الرغبة المراد اشباعها و التي تلقى رفضا او استهجانا من قبل الوسط الاجتماعي الى سلوك مقبول يرضى به الغير و يستحسنه، فالمراهق يستعين بها لاعلاء طاقات دوافعه المكبوتة في شكل نشاط سامي يتم فيه اشباع حاجاته بطريقة مقبولة اجتماعيا كالاهتمام بالدراسة أو المشاركة في الأنشطة الرياضية او ممارسة بعض الهوايات او التطوع في عمل الجمعيات الخيرية للتعبير عن مدى تفهمه لمعنى الواجب و احترام القيم من أجل تأكيد ذاته و تقوية شعوره بقيمته و البحث عن المكانة الاجتماعية اللائقة ، و يصاحب هذه العملية

---

(1) ـ أسعد رزوق ، مرجع سابق ، ص 15
(2) ـ عباس محمود عوض ، مرجع سابق ، 167
(3) ـ أسعد رزوق ، مرجع سابق ، ص 44
(4) ـ جان لابلانش و بونتاليس ، مرجع سابق ، ص 174

ميكانيزم العقلنة (intelleotualisation) و هو حيلة يحاول بها الشخص اعطاء صفة منطقية لصراعاته و انفعالاته بغية السيطرة عليها (1). فهي محاولة لايجاد الصفة الملائمة لارضاء دوافعه حيث يترجمها الى فكرة منطقية و تصرف مقبول، كأن تقدم الفتاة المراهقة طرحا جديدا لعلاقتها مع زملائها يتضمن معنى الصداقة أو التعاون و مساعدة الآخرين، أو أن يعطي المراهق بديل جديد لنظام أسرته و معتقدات مجتمعه بأسلوب علمي قابل للمناقشة ، و ما كتابة القصة و الشعر و تبني الافكار السياسية الا مظهرا من مظاهر هذه العملية التي يستعين بها الفرد في ايصال آرائه و رغباته بطريقة مقبولة اجتماعية و درجة استخدامه تختلف من مراهق الي آخر باختلاف الفروق الفردية و ظروف الواقع المعاش . و هناك ميكانيزمات دفاعية أخرى لا تقل أهميتها عن الحيل اللاشعورية السابقة في مساعدة المراهق على التوافق النفسي الاجتماعي كالعزل و هو حيلة لاشعورية تتجنب بواسطتها مواجهة بعض الرغبات أو الأفكار التي يسبب اشباعها أو تبنيها القلق أو التأنيب ، و التحويل الذي يشير الى تحويل الحالة الانفعالية اذا وجدت عائقا يحول دون ارضائها الى موضوع آخر مشابه و يتترب في نتيجة اشباعه من الهدف الأول مثل تحويل المراهق كراهيته لأبه الرافض لأفكاره و آرائه و حاجاته و رغباته الى أحد الراشدين مثل الأم أو أحد الأقارب أو المدرسين ، و هناك حيلة التمارض التي تبدأ اراديا في مرحلتها الأولى أين يدعي الشخص بأنه يحس بآلام و تعب و بتكرارها تنتهي الى حالة لاشعورية يخدع فيها ذاته و غيره ، و هناك أيضا ميكانيزم التثبيت و هو استمرار نمط من السلوك خلال مراحل النمو المتعاقبة يصبح غير مناسب مع التطور و النمو العام للشخصية ، و رغم هذا فان استخدامه في الوقت المناسب يساعد على التكيف السوي نظرا للأمن النفسي و الراحة التي يوفرها ، و يكون خطرا يعيق النمو الطبيعي للشخص اذا أصبح سلوكا مزمنا ، و العدوان وهو من الحيل الدفاعية اللاشعورية التي تثار لدى المراهق بسبب المواقف المحبطة المتكررة و يكون اما مباشرا أين يتجه نحو تحطيم الأشياء و الحاق الضرر و ضرب الغير ، أو غير مباشر في بعض الأحيان كالسخرية و الشتم و التشهير بالغير ، و غالبا ما يصاحب هذا الميكانيزم استجابات انفعالية حادة كالغضب و التهيج و الصراخ ، و قد يتحول هذا العدوان الى تدمير الذات . و على العموم فان دراسات علم النفس المتفرقة كشفت بأن الأفراد يلجأون الى استخدام الكثير من الحيل الدفاعية في حياتهم اليومية كالافراط في التدخين و شرب الخمر و تعاطي المخدرات و كثرة النوم و الشراهة في الأكل ، و الهدف من استعمالها هو التخفيف من شدة القلق و الصراع و الخيرة التي تنتابهم ، و اذا كان الفرد و المراهق بالخصوص يستخدم ميكانيزمات التوافق المتعددة من أجل تحقيق مستوى أفضل من التكيف فان لهذه الحيل سلبيات عندما يعتمد عليها في مواجهة كل مشاكله، حيث تصبح وسائل انسحابية اتكالية تعيق توافقه النفسي الاجتماعي السوي .

---

(1) -PH.MAZET: D.HOUZEL OP CIT P 356

ميكانيزم العقلنة (intelleotualisation)و هو حيلة يحاول بها الشخص اعطاء صفة منطقية لصراعاته و انفعالاته بغية السيطرة عليها [1]. فهي محاولة لايجاد الصفة الملائمة لارضاء دوافعه حيث يترجمها الى فكرة منطقية و تصرف مقبول، كأن تقدم الفتاة المراهقة طرحا جديدا لعلاقاتها مع زملائها يتضمن معنى الصداقة أو التعاون و مساعدة الآخرين، أو أن يعطي المراهق بديل جديد لنظام أسرته و معتقدات مجتمعه بأسلوب علمي قابل للمناقشة ، و ما كتابة القصة و الشعر و تبني الافكار السياسية الا مظهرا من مظاهر هذه العملية التي يستعين بها الفرد في ايصال آرائه و رغباته بطريقة مقبولة اجتماعيا و درجة استخدامه تختلف من مراهق الى آخر باختلاف الفروق الفردية و ظروف الواقع المعاش. و هناك ميكانيزمات دفاعية اخرى لا تقل أهميتها عن الحيل اللاشعورية السابقة في مساعدة المراهق على التوافق النفسي الاجتماعي كالعزل و هو حيلة لاشعورية نتجنب بواسطتها مواجهة بعض الرغبات أو الأفكار التي يسبب اشباعها أو تبنيها القلق أو التأنيب ، و التحويل الذي يشير الى تحويل الحالة الانفعالية اذا وجدت عائقا يحول دون ارضائها الى موضوع آخر مشابه و يقترب في نتيجة اشباعه من الهدف الأول مثل تحويل المراهق كراهيته لأبه الرافض لأفكاره و آرائه و حاجاته و رغباته الى أحد الراشدين مثل الأم أو أحد الأقارب أو المدرسين ، و هناك حيلة التمارض التي تبدأ اراديا في مرحلتها الأولى أين يدعي الشخص بأنه يحس بآلام و تعب و بتكرارها تنتهي الى حالة لاشعورية يخدع فيها ذاته و غيره ، و هناك أيضا ميكانيزم التثبيت و هو استمرار نمط من السلوك خلال مراحل النمو المتعاقبة يصبح غير مناسب مع التطور و النمو العام للشخصية ، و رغم هذا فان استخدامه في الوقت المناسب يساعد على التكيف السوي نظرا للأمن النفسي و الراحة التي يوفرها ، و يكون خطرا يعيق النمو الطبيعي للشخص اذا أصبح سلوكا مزمنا ، و العدوان وهو من الحيل الدفاعية اللاشعورية التي تثار لدى المراهق بسبب المواقف المحبطة المتكررة و يكون اما مباشرا أين يتجه نحو تحطيم الأشياء و الحاق الضرر و ضرب الغير ، أو غير مباشر في بعض الأحيان كاسخرية و الشتم و التشهير بالغير ، و غالبا ما يصاحب هذا الميكانيزم استجابات انفعالية حادة كالغضب و التهيج و الصراخ ، و قد يتحول هذا العدوان الى تدمير الذات. و على العموم فان دراسات علم النفس المتفرقة كشفت بأن الأفراد يلجأون الى استخدام الكثير من الحيل الدفاعية في حياتهم اليومية كالافراط في التدخين و شرب الخمر و تعاطي المخدرات و كثرة النوم و الشراهة في الأكل ، و الهدف من استعمالها هو التخفيف من شدة القلق و الصراع و الحيرة التي تنتابهم ، و اذا كان الفرد و المراهق بالخصوص يستخدم ميكانيزمات التوافق المتعددة من أجل تحقيق مستوى أفضل من التكيف فان لهذه الحيل سلبيات عندما يعتمد عليها في مواجهة كل مشاكله حيث تصبح وسائل انسحابية اتكالية تعيق توافقه النفسي الاجتماعي السوي.

---

(1) -PH.MAZET: D.HOUZEL OP CIT P 356

4 - مظاهر التكيف السوي في فترة المراهقة :

تتجلى مظاهر التوافق السوي في هذه الفترة من خلال السلوكات و ردود الافعال التي يبديها المراهق في مواقف مختلفة في محيطه الاجتماعي و تشمل :

أ- مظاهر التكيف النفسي :و تتضمن الأبعاد التالية :

* الشعور بتقدير الذات :الذي يظهر عند المراهق بشعوره بالرضا عن نفسه و الدفاع عنها و تربيتها على مواجهة مواقف الاحباط و الفشل و رفض تهميشها و الاجتهاد في تحسين نقاط ضعفها ، و الثقة في قدراته و مدى قدرته على تحمل نتائج أفعاله و اتخاذ قراراته في الوقت المناسب ، و الجراة و الصراحة و الصبر في حل مشاكله و الابتعاد عن الاتكالية في انجاز اعماله ، و المثابرة في الوصول الى تحقيق أهدافه و التفكير الجدي في المستقبل .

* الابتعاد عن العزلة و الانطواء : و يتجلى في إقامته لعلاقات صداقة و مشاركة وملائه في بعض الأنشطة و الهوايات المفضلة و التودد للبعض منهم و الاستماع الى انشغالاتهم و مساعدتهم و زيارتهم و قبول دعوة من يرتاح اليهم ، لأن اتساع دائرة علاقاته الاجتماعية و تعدد اطرافها يشعره بالراحة و يمده بالمساندة المعنوية لمواجهة ضغوطات العائلة و المجتمع ككل،و يظهر هذا البعد عند البعض في المشاركة في العمل الجماعي أو في النوادي العلمية و الرياضية أين تتوفر فرص ابداء الرأي في الكثير من القضايا العامة و الأمور الأسرية و مناقشة القضايا الاجتماعية و الحرية في اختيار الأصدقاء و نوع العمل و الفصل في الكثير من القضايا المصيرية .

* الاستقرار الانفعالي :الذي يظهر في مدى قدرة المراهق على تجاوز مواقف الاحباط و التحكم في ميولاته و رغباته المتعددة و انخفاض درجة تقلباته المزاجية و الاستقرار النسبي لحدة انفعالاته ، واعمال العقل في تجسيد طموحاته و اتدرج نحو الموضوعية في اختيار طرق اشباع دوافعه .

ب- مظاهر التكيف الاجتماعي :الذي ينطوي على الأبعاد التالية :

* النضج الاجتماعي : و يبدو في احترام المراهق للقيم و العادات الاجتماعية و استهجانه للسلوك القبيح و الامتثال لبعض التقاليد الأسرية و ممارسته للشعائر الدينية و تجنب التدخل في شؤون الغير و الاعتراف بالخطأ اذا ما وقع فيه و تقبل بعض النصائح الوالدية و العمل بها و قيامه بأدواره الاجتماعية و اجتهاده و تفانيه في العمل ورغبته في تكوين عائلة و احترام القوانين و النظام العام ، و التنازل في بعض الاحيان عن حقوقه لغيره و معرفة ماعليه من واجبات و ماله من حقوق .

* التحرر من الميول المضادة للمجتمع : كابتعاده عن الحاق الضرر بالأخرين و عدم الاعتداء على ممتلكاتهم ، و تجنب المشاركة في العمل التخريبي أو الفوضوي ، و التحرر من الاتجاهات السلبية نحو الأشخاص و الاقليات ، و حب الخير للناس و احترامهم و مساعدتهم و التقليل

من الأنانية أثناء التعامل معهم ، و تطبيع علاقاته مع الجيران و تجاوز خلافاته مع زملائه ، و التدخل لاصلاح ذات البين و تجنب مخالطة رفقاء السوء و استنكار السلوك المنحرف و رفض الظلم •

* العلاقات مع البيئة المحلية : أين يظهر المراهق احترامه و تقديره لوالديه و مساعدة اخوته و المشاركة في العمل المنزلي و تحاشي التصادم مع آراء الآباء و الرغبة في قضاء وقت أطول داخل البيت و الشعور باعتزازه لانتمائه العائلي و تقديم يد المساعدة لأبويه لتحمل أعباء التربية و الرعاية ، و احساسه بالحيرة و القلق عند اصابة أحدهما أو كلاهما بمكروه ، و سعيه المتكرر للاتفاق معهما في الأمور التي يرغب فيها و عدم ازعاجهما بالأشياء البسيطة و التافهة ، و ادخال السرور عليهما من حين الى آخر و طاعتهما و العمل بنصائحهما و توجيهاتهما المفيدة ، و احترام المدرسين و الابتعاد عن المشاجرات مع الزملاء ، و ابداء حيوية في مشاركة أصدقائه بعض الأنشطة الرياضية و الفكرية و معاملتهم معاملة حسنة ، و التقليل من التغيب عن المدرسة و الابتعاد عن الفوضى و التشويش و الغش داخل القسم و التقليل من تحديه للمدرسين عند اختلافه معهم و المثابرة و التركيز و الجدية في متابعة دراسته ، و حسن جواره مع الناس و اقامة علاقة طيبة مع الزملاء ، و زيارة الأقارب و عيادة المريض و مشاركة اصدقائه مشاكلهم و مساعدتهم عند الضرورة و ابداء الشجاعة عند التكلم مع الناس ذوي المراكز العليا ، و تعريف الناس ببعضهم البعض و اظهار الرغبة في معرفة أسرار عالم الراشدين و تصنيف الناس حسب سلوكاتهم و اتجاهاتهم و معتقداتهم •

و تبقى كل مظاهر الابعاد السابقة للتكيف النفسي الاجتماعي نسبية في درجتها و التكيف العام للمراهق يمثل بعدا يتدرج من المستويات الضعيفة فالمتوسطة ثم الايجابية أو المقبولة ، و تختلف من مراهق الى آخر حسب الفروق الفردية •

خلاصة :

نستخلص مما سبق ذكره أن مفهوم التكيف يشير الى مدى قدرة الفرد على التوفيق و الانسجام بين اشباع حاجاته المتعددة و امكانياته الذاتية و العقلية الحقيقية و ظروف الواقع المعاش ، و يؤثر صراع الدوافع باعتباره قاعدة عامة في حياتنا اليومية و ليست استثنائية ، و حالات الاحباط كعوامل دينامية على السير الطبيعي لعملية التكيف في هذه الفترة و انه كلما نجح المراهق في استخدام حيله الدفاعية اللاشعورية بطريقة ناجحة ، و اعمال العقل للموازنة بين دوافعه الملحة على الارضاء و قدراته الحقيقية و معطيات واقعه الاجتماعي مع وجود أسلوب معاملة والدية بعيد عن الرفض و الحرمان و الاهمال و اللامبالاة في اشباع دوافعه استطاع الظفر بمستوى أفضل من مظاهر التوافق النفسي الاجتماعي الذي تختلف من مراهق الى آخر حسب اختلاف جنسه و امكانياته العضوية و مدى توفير الشروط المساعدة و الملائمة لتكيفه السليم •

الفصل الثالث:

الرفض الأبوي و التكيف النفسي ـ الاجتماعي للمراهق

- تمهيد
- 1- أهم عناصر التنشئة الاجتماعية للمراهق
  - أ- الأسرة
  - ب- المدرسة
  - ج- المسجد
  - د- الجماعة
  - هـ- الثقافة
- 2- مظاهر الرفض الأبوي للمراهق
  - أ- مظاهر الرفض الأبوي المعنوي
  - ب- مظاهر الرفض الأبوي المادي
- 3- انعكاسات الرفض الأبوي على تكيف المراهق
  - أ- على مستوى التكيف النفسي
  - ب- على مستوى التكيف الاجتماعي
- 4- أسباب الرفض الأبوي للمراهق
  - أ- شخصية الوالدين
  - ب- المستوى التعليمي و الثقافي للأسرة
  - ج- المستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة
  - د- سوء التوافق العائلي
  - هـ- وضعية و ترتيب المراهق داخل العائلة

الأسرة كتنظيم اجتماعي يتميز في صوره الطبيعية بالانسجام والتماسك في العلاقات بين أفراده، وهي الجماعة الانسانية الأولى التي يتلقى فيها المراهق المبادئ الأساسية للصحة النفسية وللتربية الجنسية وللنضج الاجتماعي وللتطور العقلي والنمو الأخلاقي .

ونظرا لأهمية وظائفها وبالتحديد علاقة المعاملة الوالدية بتكيف الأبناء سنحاول في هذا الفصل التطرق لأهم عناصر التنشئة الاجتماعية ومظاهر الرفض الأبوي المادي والمعنوي وانعكاساته على التكيف النفسي - الاجتماعي للمراهق . وسنقف في الأخير عند بعض الأسباب الكامنة وراء الرفض الأبوي للمراهق .

أ، 1 - أهم عناصر التنشئة الإجتماعية للمراهق

إن تأهيل المراهق للإندماج والتكيف مع وسطه الاجتماعي يتطلب مشاركة وتفاعل عدة عناصر تعمل وبشكل تكاملي فيما بينها من أجل تهيئة الإطار اللائق لتنشئته تنشئة إجتماعية جيدة وهذه العناصر تمثل الميكانيزمات التي من خلالها يكتسب الطرق والأساليب والقواعد، ويتلقى الخبرات والمعلومات اللازمة التي توصله إلى مستوى مقبول من التوافق الشخصي والاجتماعي . ويشير مصطلح التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي الى العملية التي يتعلم عن طريقها الفرد كيف يتكيف مع الجماعة عند إكتسابه السلوك الاجتماعي الذي توافق عليه[1].

وتعرف كذلك هذه العملية على أنها مصطلح يستخدم لوصف عملية التفاعل الاجتماعي الذي يتم من خلالها تكوين الوليد البشري وتشكيله وتزويده بالمعايير الاجتماعية ويكتسب شخصية ، أو هي العملية التي يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية، بحيث يصبح عضوا معترفا به ومعاونا مع الآخرين، فالتطبيع يتيح للافراد أن يكتسبوا عادات إجتماعية مقبولة ، بحيث يصبحون قادرين على العيش كأعضاء في المجتمع[2].

وكتعريف شامل لعناصر وأهداف هذه العملية الحيوية، يقول الدكتور محمود السيد أبو النيل في كتابه "علم النفس الاجتماعي - الجزء الثاني " : " أنها تشمل كافة الأساليب التي يتلقاها الفرد من الأسرة خاصة الوالدين، والمحيطين به من أجل بناء شخصية نامية متوافقة جسميا ونفسيا وإجتماعيا ، وذلك في مواقف الرضاعة، والفطام، والتدريب على عمليات الإخراج، والنظافة والغذاء، واللعب، والتعاون ، والتنافس، والصراع مع الآخرين في كافة مواقف الحياة، وعمل وترويح، وتمثل تلك الأساليب التي تلقاها الفرد في تلك المواقف، والتي تختلف من جماعة أو ثقافة لأخرى ، في الحب والرعاية، والعطف، والدفء، والحماية الزائدة، والتدليل، والإهمال والقسوة، والتذبذب، والتفرقة في المعاملة، وبهذه الأساليب يمكن تعزيز أو كف إستجابات سلوكية معينة من شأنها أن تعمل أو لا تعمل على تنشئة ونماء الشخصية المتوافقة للفرد[3]

(1) - محمد عاطف غيث ، مرجع سابق ، ص ص 449-450
(2) - أسعد رزوق ، مرجع سابق ، 66
(3) - محمود السيد أبو النيل ، مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص 43

وبفضل هذه العملية يمكن تطويع شخصية المراهق وتطبيعها إجتماعيا بعد إمتصاصه لمعايير وقيم أسرته وعادات مجتمعه منذ طفولته، ومن أهم العناصر المؤثرة في تنشئة الإجتماعية مايلي :

أ ـ الأســـرة : وهي من أهم الجماعات الأولية وأشدها تأثيرا على نمو الشخصية ورغم التغيير الحاصل في نظام توزيع الأدوار فيها، وتقليص العديد من وظائفها في العصر الحديث والتي أوكلت إلى مؤسسات إجتماعية أخرى مختصة، فإن هذا لايقلل من أهمية إسهاماتها في السير الطبيعي للتنشئة الاجتماعية للفرد عموما وللمراهق خاصة، فهي جماعة إجتماعية بيولوجية ظهرت مع بداية البشرية، ويقول وليم أجبرن : " أن الأسرة موجودة في كل مجتمع مهما كانت ثقافته "(1)، أي الأسرة جماعة إنسانية تعتمد في بنائها أساسا على الزواج كعقد نكاح شرعي، وكعاشرة زوجية مقبولة إجتماعيا، وكرابطة قانونية يكون أحد أطرافها شخص واحد فقط، وإستمرارها عبر الزمن مرتبط بإنجاب الأولاد كمادة خام لإعداد الأجيال وللحفاظ على بقاء العنصر البشري. ويعرفها نيمكوف (NIMKOFF) على أنها " رابطة قد تتمتع بصفة الاستمرارية، تتكون من الزوج والزوجة مع وجود أطفال أو بدونهم، أو من رجل بمفرده أو إمرأة بمفردها مع وجود أطفال "(2) ولكن عملية الإنجاب كثمرة للزواج وتكوين العائلة وإستمرارها يستدعي من الوالدين السهر على تربية الذرية ورعاية مطالبهم وإشباع حاجاتهم خلال مراحل نموهم المختلفة. ففي فتـرة المراهقة وما تتميز به من تغيرات في عدة نواحي، يكون البيت هو المكان الأول لإشباع الكثير من المطالب الفيزيولوجية، مثل الحاجة للطعام والتغذية الجيدة، والحاجة للراحة وتجنب الألم والحاجة للنوم والرعاية الصحية، والتخفيف من شدة الحاح الغريزة الجنسية بواسطة التربيـة الجنسية، والتشجيع على ممارسة الأنشطة الرياضية والهوايات المفضلة، لأن البنية السليمـة للمراهق الخالية من الأمراض المزمنة والعاهات تمثل إستعدادا جيدا وأرضية صالحة لتطبيـع شخصيته وتكييفها إجتماعيا.

ففي بحث نشره (ديموك H.S DIMOK 1947) إنتهى إلى القول : " بأن الحالة الجسمية لدى المراهق مرتبطة بشعوره بكفاءته الشخصية، وأن المراهق المعتدل في نموه الجسمي أكثر قدرة على التكيف من المراهق المتأخر في النمو "(3). والعائلة المستقرة تكون كذلك مصـدر للإشباع النفسي، لأنها الملجأ الآمن الذي يأوي إليه المراهق للتخفيف من معاناته اليومية وهمومه الكثيرة، فهي القاعدة الأساسية في نموه النفسي، وإستقراره الإنفعالي، لأن الوسـط الأسري الذي يفيض بالدفء والعطف، والمتميز بمعاملة والعية تسمح بالإصغاء لآراء الأبنـاء ومناقشة أفكارهم، وتوجيه طموحاتهم وميساهم وإلى حد بعيد في شعور المراهق بأنه محبـوب ومرغوب فيه، وأن له حرية أبداء الرأي في القضايا التي تهمه وتهم أسرته الشيء الذي يقوي عنده الشعور بالأمن والثقة في النفس والقدرة على التحكم في إنفعالاته.

(1) [illegible] السلوك الإنحرافي، الاسكندرية : دار المعرفة [illegible]

(2) ـ محمود حسن " الخدمة الاجتماعية "، الكويت منشورات ذات السلاسل، الطبعة الثانية، دون تاريخ، ص 252

(3) ـ مصطفى سويف، مرجع سابق، ص 23

وحسب رأي بيرجيس (BURGESS) و لوك (LOKE) أن الأسرة خلال العصور التاريخية قد نالها التحول من مؤسسة تخضع في سلوكها للعرف والرأي العام والقانون إلى جماعة تقوم على الصداقة تخضع في سلوكها للحب المتبادل والوفاق بين أعضائها "[1] فالبيت بإمكانه إذا أن يكون عنصر مساعد في التكيف النفسي في فترة المراهقة إذا ما وجد رباط عائلي منسجم ومتماسك بين الوالدين من جهة، وبين الآباء والمراهقين من جهة أخرى، لأن الأسرة كما يراها علماء النفس تمثل الأساس للتكوين الاجتماعي وتقوم بالدرجة الأولى على الإتحاد الجنسي والإندماج الكلي الذي يؤدي بدوره إذا ما كانت الظروف مناسبة إلى إيجاد علاقة إنفعالية بين الزوجين، ويشعر كل منهما بالأمن والسعادة والهناء[2]. ويتعدى هذا الإحساس لباقي أفرادها نظرا لما تمنحه من حب وحنان ورعاية، ومن عواقب حرمان الطفل من العطف والمحبة في سنيه الأولى، وعدم قدرته على محبة الآخرين أو تلقيه المحبة منهم فيما بعد. وقد أهتم الكثير من علماء النفس بدراسة الخبرات المبكرة التي يتلقاها الفرد في سنواته الأولى والإتجاهات التي يكونها من نوعية المعاملة الوالدية نظرا لتأثيراتها على تكيفه النفسي والاجتماعي، فيمكن إذا أعتبرت البيت من معامل علم النفس التي تظهر فيها الطبيعة الإنسانية، والعلاقات في صورتها الأولية، وحيث تظهر الإستجابات الحميمة الطليقة التي تمثل جوهر حياة الأسرة[3]، وبالإضافة لدورها في الإشباع النفسي، فإن لها كذلك وظيفة إكتساب السلوك الاجتماعي، لأنها تعتبر المسرح الأول الذي يتعلم منه المراهق الأدوار الاجتماعية والمهد الذي تتفاعل فيه شخصيته. والدراسات الإكلينيكية على الأطفال المضطربين سلوكيا والملاحظات التجريبية للأسوياء أظهرت عددا من العلاقات السببية الهامة بين نمط العلاقة بين الوالدين والطفل، وبين سلوك الطفل وشخصيته، كما أوضحت أيضا أن بعض صفات شخصية الراشد ترجع الى آثار الخبرات المبكرة في حياته[4]. فالبيت هو التنظيم الاجتماعي الأساسي الناقل للتراث الثقافي من جيل لآخر، وعلماء الاجتماع ركزوا كثيرا في دراساتهم على أهمية هذا التنظيم، نظرا لإسهاماته في عملية التطبيع الاجتماعي للمراهق، وللفرد عموما ففيه تعطى الدروس الأولى للجرأة والإقدام، والثقة بالنفس، والتعامل مع الغير، والتدرج نحو تحمل المسؤولية، والإستقلالية بعيدا عن الدعم والتوجيه الأبوي. كما أكدت البحوث الإكلينيكية التحليلية على أن البيوت التي يغشاها الود والتفاهم القائمان على الدقة والإقدام، والتقدير والمحبة، والتي تحتفظ بتوازن حكيم بين الحرية والضبط، فهي البيوت التي تخرج أشخاصا أسوياء، أما البيوت التي تغرس في نفوس الأطفال إتجاهات الكراهية والحقد والنقمة، والقائمة على الخوف، فهي التي تخرج للحياة جحافل المنحرفين، والجانحين

---

(1) ـ محمود حسن ، مرجع سابق ، ص 251
(2) ـ مصطفى غالب ، في سبيل موسوعة نفسية ، بيروت ، دار ومكتبة الهلال ، 1984 ص 12
(3) ـ محمود حسن ، مرجع سابق ، ص 319
(4) ـ مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص 24

والمعقدين والعصابيين.[1] فالمحيط الأسري المتميز بالتفاهم والإحترام المتبادل بين الآباء والأبناء والذي يتجنب القسوة والإهمال والرفض والحماية الزائدة والتفرقة والتذبذب في معاملة المراهق، ويحافظ على نوع من التوازن بين الحرية والتقييد، وبين الشدة واللين والبعيد عن الإثارة والتخويف والتهديد والضرب والإحباط يكون عنصر فعال في التنشئة الاجتماعية، لأن الأسرة السويةهي التي تهيء أجواء التواصل بين جيل الآباء وجيل الأبناء اللذين يشكلان نواة المجتمع، وكل إنكار لرغبات ومطالب الجيل الجديد من طرف الجيل القديم يزيد من إحتمالات الصراع بين المراهقين وأبائهم. وفي كتابهما "المراهقة" يقول العالمان النفسيان كابلان (CAPLAN) و لوبوفيتي (LOBOVICI) : " أن الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء، صراع ثقافي معقد ينشأ بين طرفين مختلفين يماثي كل منهما حركة مجتمع سريع التطور"[2] ولأساليب المعاملة الوالدية علاقة بالتكيف النفسي الاجتماعي للمراهق لأن العائلة كوحدة إجتماعية لاتهدف إلى تلقين المراهق القيم والمعايير الاجتماعية فقط بل تحاول كذلك تعليمه الإمتثال (CONFORMITE) لضوابط النظام الاجتماعي لأنها ممرة وصل بين طموحاته وظروف الواقع المعاش، فهي المجتمع الصغير الذي يكتسب منه التجارب الأولى للتعايش مع الغير، ويتعلم منه كذلك التنميط الجنسي (SEX TYPING) الذي من خلاله يتم إعداد الذكور والإناث من المراهقين للأدوار الاجتماعية التي يمليها التراث الثقافي العام والخاص للأسرة ونظام توزيع الأدوار في المجتمع، كدور الإبن والبنت، والأخ والأخت، وتحمل أدوار الحياة الزوجية والمهنية لاحقا، كما يمكن لهذا المجتمع الصغير أن يكون مصدر تلقين المبادئ الروحية من إيمان وتوحيد، وتعلم الصفات الأخلاقية النبيلة من إيثار، وصدق، وأمر بالمعروف، ونهي عن المنكر، وتوقير الكبير والعطف على الصغير، وإحترام الوالدين، وإعانة المحتاج ومخالطة الناس بخلق حسن، الأمر الذي يساعد المراهق على الشعور بالألفة والإنتماء الاجتماعي وحب الآخرين، وفي هذا الصدد يقول النبي صلى الله عليه وسلم: " المؤمن ألف ومألوف، ولاخير فيمن لايألف ولايؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس "رواه الحاكم والبيهقي. وبإتساع دائرة علاقاته الاجتماعية تزداد أهمية تدخل الأسرة في تثبيت القيم السليمة، وتغيير إتجاهاته الخاطئة وتصحيح آرائه الباطلة، والقضاء على معتقداته الزائفة لإثراء رصيده الأخلاقي. وفي حديثه عن أثر الأسرة أو الوالدين في تكوين المثل أو الأنا الأعلى يقول سميرنوف: " الأنا الأعلى لايتكون على صورة الوالدين، وإنما على صورة الأنا الأعلى للوالدين، فهو يعبأ بنفس المحتوى، ويصبح ممثلا للتقاليد ولكل أحكام القيمة "[3].

(1) ـ مصطفى غالب، مرجع سابق، ص 44.

(2) ـ عدنان الدوري، جناح الأحداث، الكتاب الأول، المشكلة والسبب، الكويت: منشورات ذات السلاسل، 1985، ص 259

(3) ـ ذكاء الحر، الطفل العربي وثقافة المجتمع، بيروت: دار الحداثة للطباعة والنشر، 1984، ص 25

وتبلور معنى الضمير عنده،يبدأ من داخل العائلة بفضل التفاعل الأسري ، وفولكس (S.M.FOULKS) يقول :"إن آثار الجماعة العائليةتترسب في أعماق النفس مكونة نواة الأنا والأنا الأعلى".[1] فالتنشئة الاجتماعية الجيدةله تبدأ منذ طفولته ،والبحوث النفسية والاجتماعية كشفت أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه ،وأسلوبه الخاص في معاملة الناس وفي مواجهة المشكلات ،وما أكتسبه الفرد خلال مرحلة الطفولة من إتجاهات دينية وقومية وسلالية ،تظل عالقة بضميره ويصعب تغييرها في الكبر.[2]

ب ـ المدرسة : وهي حلقة من الحلقات المكملة للتنشئة الاجتماعية ،لأنها مؤسسة إجتماعية تربوية تعليمية أعدها المجتمع لتزويد النشء بالمعارف والحقائق العلمية ،والأسس التربوية السليمة ،والسلوك الاجتماعي المقبول ،والمهارات المهنية التي تسمح له بالتوافق مع بيئته ،وإذا كانت التربية ضرورية لأي مجتمع ،فإن المدرسة هي القيمة على تراثه الثقافي تصونه فتربط الحاضر بالماضي ،وتجدد فتربط الحاضر بالمستقبل [3] ويمكن حصر إسهاماتها في التطبيع الاجتماعي للمراهق في هدفين إثنين هما :

ـ الأهداف الإنشائية : فهي مصدر تلقي الحقائق العلمية لمجهودات العلماء المعنية في شتى مجالات المعرفة ،وتنمية القدرات العقلية والاذاتية ،وهي أيضا مركز إشعاع ثقافي وتربوي يهدف إلى تهذيب السلوك الانساني وتوجيهه ليكون أكثر إنسجاما مع مواقف الحياة المختلفة وصقل المواهب ،والتحفيز على التحصيل المعرفي ،الشيء الذي يمكن المراهق من إدراك الجيد والتقييم الموضوعي لإمكانياته ،والإستغلال الأحسن للموارد الطبيعية ،وفي هذا ضمان لمستوى معيشة أفضل وتوفير فرص ملائمة لتكيفه النفسي الاجتماعي .

ـ الأهداف الوقائية : بالإضافة إلى أهدافها السابقة بإمكان المدرسة وما تقدمه في برامجها الدراسية ،أن تلعب الدور الفعال في تقويم السلوكات الشاذة التي تصدر من المراهق وتحصنه من الوقوع في حالات الإنحراف لأنه بامكانها إستغلال فرص تواجد الطلبة لمدة معينة لتكمل دور الأسرة من حيث العطف عليهم ،ورعايتهم ،وتربيتهم تربية إجتماعية شاملة ،والعالمة الأنثروبولوجية مرغريت ميد (MARGARET MEAD) ترى بأن التربية بمفهومها الشامل تقترب من معنى التنشئة الاجتماعية ،لأنها تعرفها بالعملية الثقافية أي الأسلوب الذي يتحول به الوليد الإنساني الجديد إلى عضو كامل في مجتمع إنساني معين،[4] فالمنظومة التربوية بإمكانها أن تراعي في خططها توفير جو الإطمئنان ، والأمل في المستقبل ،والثقة في النفس

---

(1) ـ محمود السيد أبو النيل ، مرجع سابق ، الجزء الأول ، ص 165

(2) ـ نبيل محمد توفيق السمالوطي ، الإسلام وقضايا علم النفس الحديث ،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، 1986 ص 192

(3) ـ ذكاء الحر ، مرجع سابق ، ص 28

(4) ـ محمود حسن ، مرجع سابق ، ص 373

وتبصير الطلبة المراهقين بطبيعة نزواتهم،ورغباتهم،وحقيقة إمكانياتهم لتجسيد طموحاتهم وتطلعهم على الصعوبات التي يمكن أن تعترض حياتهم في هذه المرحلة المهمة في حياتهم ولشخصية المدرس الدور الرئيسي في تحقيق هذه الأهداف الوقائية،فإذا ما توفرت شروط الكفاءة المهنية والإتزان النفسي،والتزود بثقافة نفسية لطبيعة فترة المراهقة يصبح بإمكانه أن يخفف الكثير من حالات القلق والحيرة عند الطلبة خاصة الجدد منهم،كما يستطيع أن يغير أو يعدل في التصرفات الخاطئة،ويقلل من حدة الصراعات العاطفية،والإنفعالية،والإضطرابات النفسية التي قد يعانون منها .ولنجاح أهدافها الإنشائية والوقائية على حد سواء على المدرسة أن تفرض حدا أدنى من التنظيم والقواعد،مع مراعاة نوع من التوازن في برامجها بين تطلعاتها والخصائص النفسية والاجتماعية لطلابها في هذه الفترة،لأنها تخضع عموما في نظامها لقواعد إدارية وتربوية وتعليمية معينة،وتعمل ضمن محددات سياسية وثقافية وجغرافية،واقتصادية مرتبطة بطبيعة الواقع الذي تمثله،وتنتمي إليه الأمر الذي يساعد على تكوين شخصية متوافقة وقادرة على تحمل مسؤولياتها. وكثيرا ما تكون نقائص المنظومة التربوية،مثل إهمال طبيعة وخصائص شخصية الطلبة المراهقين أو الإعتماد على طرق بيداغوجية كلاسيكية في إيصال للمعلومات،أو عدم الإهتمام بفعالية المراهق ومساهمته في العملية التعليمية،أو إتباع أساليب تقويم مجحفة،أو وجود الممارسات الخاطئة لبعض أعضاء هيئة التدريس عائقا أمام البناء العادي بين المدرس والمراهق،الذي ينعكس سلبا على توافقه المدرسي مثل التغيب المستمر،وصعوبة التركيز،وكثرة الغضب والرغبة في ترك الدراسة وإذا أعتبرنا ظاهرة إنحراف الأحداث سلوكا لا إجتماعيا،فإن الكثير من الدراسات العلمية الميدانية تشير إلى أن نسبة جناح الأحداث تزيد بمقدار سبعة أضعاف بين الأطفال الفاشلين دراسيا وذلك لدى مقارنتها بالأطفال الأسوياء من غير الفاشلين.[1] وبتدارك النقائص السابقة وتنويع الأنشطة التربوية والثقافية،والرياضية والترفيهية،والاجتماعية،يصبح بإمكان المدرسة تحقيق أهدافها الإنشائية والوقائية والمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق،بفضل تنمية شخصيته تربويا وعلميا وعقليا ونفسيا وإجتماعيا،وأخلاقيا.

ج- المسجد : وهو أحد العناصر المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للفرد،لأنه يجسد المؤسسة الروحية والعقائدية في المجتمع المسلم،التي تهذب نفسية المراهق وتسمو بها الى المستوى الإنساني الحقيقي،وتثري نضجه الاجتماعي وتساعده في السيطرة على إنفعالاته،والتحكم أكثر في نزواته،وتبعده عن الإتجاهات الاجتماعية الخاطئة والمعتقدات الباطلة،والإنحلال الخلقي،والانسياق وراء إشباع غرائزه دون قيد.

ورسالة المسجد الحضارية تتعدى حدوده كمكان للعبادة ليشارك في إعداد مراهق ذو شخصية قوية الصلة بربها مؤمنة بكتابه عاملة بحدوده مراقبة لتصرفاتها متعاملة مع غيرها فعالة في مجتمعها،والوصول الى هذا المستوى المشبع على التطبيع الاجتماعي الجيد،يرتكز أساسا على ما يقدمه المسجد من تربية إيمانية

(1) - عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص268

وعقائدية لتقوية الوازع الديني لأن كما يقول الدكتور محمد العربي : أنه من الحقائق الثابتة أن ضعف الوازع الديني في أي شعب يؤدي إلى طغيان النزعة المادية في كل نواحي الحياة وتنظيم الحياة على مدى المادة وحدها يمكن للإثرة والأنانية في النفوس ويحل عرى الأخلاق عروة بعد عروة(1).

وإصلاح المجتمع وتربيته هو كذلك من إهتمامات رسالة المسجد لأن الإسلام يسعى إلى سلامة الفرد والمجتمع على حد سواء، لأن بتكامل وظائفهما في تجسيد تعاليم ومبادئ المسجد الروحية والتربوية والإجتماعية، والإقتصادية والسياسية، تتوفر معطيات التكيف النفسي - الاجتماعي السليم لأعضاء المجتمع.

د - الجماعة : إذا أعتبرنا الجماعة الاجتماعية أي عدد من الأشخاص يشتركون في معايير معينة وتتداخل أدوارهم الاجتماعية بحيث أن أي تغيير في أحد الأدوار ينجم عنه تغيير في الأدوار الأخرى(2) فإن المجتمع يتألف من عدة جماعات أولية وثانوية، رسمية وغير رسمية، دائمة ومؤقتة، كبيرة وصغيرة، دينية وإجتماعية، مهنية وسياسية، وما دام المراهق كعضو في هذا المجتمع فإنه يرتبط ببعضها، وينتمي لأخرى، ويتعاطف مع جماعات أخرى وبفضل هذه الوحدات الاجتماعية الانسانية تتسع دائرة علاقاته الإجتماعية وتتنوع، وتفتح له أبواب الإندماج بعد إمتصاص معاييرها وتبني أفكارها والتشبع بإتجاهاتها بما يقوي فيه الشعور بالإنتماء، والتفاعل الاجتماعي، والشعور بالنحن، ويقول شولته (SCHULTE): " أن الشخص داخل النحن يشعر ويفكر ويعمل لا باعتباره (أنا) في مقابل أنوات أخرى بل كعضو في جماعة، فنجد أن عمله وفكره بل وإدراكه يتشكل طبقا لعضويته في الجماعة "(3)، وبممارسة أدواره داخل الجماعة يستطيع المراهق التأثير على أعضائها والتأثر بهم وعموما يمكن إعتبار الجماعات الإنسانية كخلايا تؤلف جسم المجتمع الكبير، وبها يتم تطبيعه وربطه بالضمير الجمعي، وإدماجه في بيئته رغم إختلاف طبيعة وحجم ونوعية العلاقات داخل هذه الجماعات.

هـ - الثقافة : للعمل الثقافي في أي مجتمع دور بالغ الأهمية في عملية التنشئة الاجتماعية للمراهق، فهذا الأخير يتفاعل مع التراث الثقافي لوسطه الاجتماعي بصفته ذلك الكل المعقد مما أكتسبه وتعلمه الأفراد من عادات وتقاليد وقيم ومعتقدات فكرية وعقائدية، وما أظافوه من إختراعات في مجال التصنيع والعمران، ومن إبداعات في مجال الخدمات الاجتماعية، والظروف المعيشية بصفة عامة، وبعد دراسات مرغريت ميد (MARGARET MEAD) لبعض القبائل البدائية مثل (قبيلة أرابش، وقبيلة موندوجومو، وتشامبولي، وساموا) زاد إهتمام علماء الأنثروبولوجيا، وعلماء الإجتماع الثقافي، بعنصر الثقافة في عملية التطبيع الاجتماعي للفرد حتى أن "لنتون يرى بأنه بالإمكان معرفة شخصية الفرد عن طريق دراسة نمط الثقافة الذي يعيش فيه"(4).

ولمصطلح الثقافة عدة تعاريف، فهي تعرف مثلا على أنها "مجمل العادات والتقاليد الانسانية

---

(1) - عمر محمد التومي الشيباني، مرجع سابق، ص 627

(2) - مصطفى سويف، مرجع سابق، ص 474

(3) - مصطفى سويف، نفس المرجع، ص 287

(4) - مصطفى أحمد تركي، مرجع سابق، ص 13

فهي مجمل التجربة الإنسانية المتراكمة أو المكتسبة، ومجمل التصرفات التي يتعلمها الإنسان الاجتماعي، وهي كل ما يقره المجتمع من أفكار وأخلاق وقيم ومعتقدات يقدمها لعناصره فيتعلمونها ويتكيفون معها.[1] وقد قدم كل من كروبير (A.L.KROEBER) وكلاكهون (C.KLUCKHON) صيغة تأليفية لمعنى هذا المصطلح تشمل معظم العناصر التي حضيت بموافقة الكثير من علماء الاجتماع في الوقت الحاضر، فالثقافة في نظرهما تتألف من أنماط مستترة وظاهرة للسلوك المكتسب والمنقول عن طريق الرموز فضلا عن الإنجازات المتميزة للجماعات الانسانية، ويتضمن ذلك الأشياء المصنوعة.[2]

وبالاضافة لتأثيرات المعطيات الثقافية العامة للمجتمع التي تميزه عن غيره من المجتمعات في عملية التثقيف الإجتماعي للمراهق، فإن لتعدد الثقافات داخل المجتمع الواحد المرتبطة بالبعد التاريخي والجغرافي والإقتصادي للجماعات أو الأقليات أو الطوائف المتواجدة في المجتمع الكبير، تأثير لايستهان به في تشكيل شخصيته، ويتجسد هذا التنوع الثقافي في إختلاف اللغات واللهجات والمذاهب الدينية، وفي طريقة اللباس، وأسلوب المعاملات الإجتماعية، وفي تباين الإتجاهات والعادات والتقاليد، وفي الطابع العمراني وكل ما تحتويه الثقافات الشعبية، وهذا ما يسمى بالثقافة الفرعية (SUB-CULTURES) وهي الكل الذي ينطوي على متغيرات ثقافية توجد في أقسام معينة عند شعب بالذات، ولاتتميز الثقافات الفرعية بسمة أو بسمتين منفصلتين، بل أنها تشكل أنساقا ثقافية متماسكة نسبيا، وتقوم كمجموعة عوامل داخل العالم الأكبر المتمثل في الثقافة القومية[3] وللمظهرين المادي والمعنوي للتراث الثقافي العام والفرعي لأي مجتمع تأثير واضح في تكوين إتجاهات المراهقين وفي طرق تفكيرهم، وتعبيرهم عن رغباتهم وطموحاتهم وفي معالجة مشاكلهم وكيفية إرضاء حاجياتهم، وعلى أنماط علاقاتهم بغيرهم، وعلى معتقداتهم الدينية الأمر الذي ينعكس حتما على سلوكاتهم وأدوارهم ومكانتهم كأعضاء في المجتمع، لأن الثقافة كما يقول نيللر (NULLER) تشكلنا عقليا وإنفعاليا وحتى جسميا، وهي تكيف حتى سماتنا الجسمية كالإيماءات، وتغيرات الوجه وطرق المشي والجلوس والأكل والنوم.[4] فالعامل الثقافي إذا وما يتضمنه المصطلح من معاني يحدد الكثير من سمات شخصية المراهق لأنه يغرس فيه العادات والتقاليد المتوازنة، والمعتقدات الروحية، وينمي فيه السلوكات الإجتماعية التي يتبناها محيطه الإجتماعي والشئ الملاحظ أن تأثير هذا العامل في شخصيته يكون بطريقة غير مباشرة، بفضل الأسرة، الأصدقاء، النادي، الجيران، المسجد، المدرسة، ووسائل الإعلام والإتصال عامة، ونظام توزيع الأدوار الإجتماعية، وطبيعة شبكة العلاقات بإعتبارها وسائط تثقيفية تحافظ على نقل التراث الثقافي من جيل لآخر، ولكن المراهق أو الفرد عموما لايقف موقف المتفرج من تأثير هذه التيارات الثقافية العامة والفرعية، فهو كما يتأثر

---

(1) ـ ذكاء الحر، مرجع سابق، ص 30
(2) ـ محمد عاطف غيث، مرجع سابق، ص 110
(3) ـ سامية محمد جابر، مرجع سابق، ص 145
(4) ـ ذكاء الحر، مرجع سابق، ص 31

فهو كما يتأثر برصيد مجتمعه الثقافي ، يؤثر فيه كذلك بفضل إضافاته وتعديلاته لهذا الرصيد الذي يمثل حصيلة تفاعل مستمر عبر الزمن بين الفرد وثقافة محيطه لأن الثقافة كما يراها لنتون ، كيان متصل يمتد منذ بدء وجود الإنسان حتى يومنا الحاضر ، وهي تمثل في مجموعها الإرث الاجتماعي لنوعنا البشري فبتفاعل العناصر السابقة الذكر مع صفات وراثية سليمة منقولة من الأصل الى الفروع تكون قد وفرنا الظروف الملائمة لتنشئة إجتماعية جيدة تساعد المراهق على تكيف نفسي - إجتماعي جيداً وعلى الأقل مقبول

2 - مظاهر الرفض الأبوي للمراهق

من الواضح أن لكل بيت طريقته الخاصة في تربية أبنائه ، ومن الطرق المتبعة داخل الأسر الجزائرية التي لها علاقة بعملية التوافق في فترة المراهقة ، الرفض ، وهو أسلوب تربوي يتميز بعدم الإهتمام من قبل الوالدين لإشباع حاجات المراهق واللامبالاة في تقييم سلوكه وتغيير إتجاهاته الخاطئة ، أو رفض مساعدته عند الحاجة . وتتمثل مظاهر هذا الأسلوب في :

أ- الرفض الأبوي المعنوي : ويتجلى في نبذ المراهق والتنكر له والسخرية من أفكاره والإنتقاص من قيمته عند مقارنته بأقرانه أو إخوانه ، وتوجيه اللوم والنقد له عند قيامه بأي تصرف خاطئ مهما كانت درجته ، وعدم التكلم عنه بخير ، والشك في كل سلوكاته وأقواله ، ويصف بالدوين (BALDWIN) المنزل النابذ "بأنه منعدم التكيف ويتصف بالصراع والمشاجرات ، والإستياء بين الأب وأبنائه ، والذي يفتقر بدرجة كبيرة إلى العلاقات الإجتماعية الطبيعية سواء بين أفراد العائلة أو بين العائلة والعالم الخارجي ، ويتصف المراهق عن طريق حياته في مثل هذه العائلة أن إهتماماته ورغباته تنكراً وتعتبر غير مهمة ، وعندما يسعى لإثارة إهتمام والديه أو يجاهد ليؤكد نفسه فإنه يقابل بالإنكار وربما يعاقب بدنيا ، وفي كل هذا لا يحاول الوالد أن يفهم ولده المراهق ، ولا يعطف عليه لأنه غير مرغوب فيه "[1] ومن مظاهر الرفض المعنوي كذلك عدم مشاركة والديه همومه وعدم الاستماع لإنشغالاته للتخفيف من معاناته اليومية ، والرغبة في التخلص منه كإرساله لمدرسة داخلية أو طرده من البيت كعقاب له ، وعدم إنسجام أو تناسق الوالدين في إتباع طريقة معينة في توجيهه ، أو يستخدم أحد الوالدين أو كلاهما أكثر من أسلوب في كل موقف دونما هدف محدد ودونما تنسيق معين من أسلوب لآخر[2] أو التناقض بين أقوالهما وأفعالهما في تنشئته مما ينتج عنه غياب النموذج الأبوي الثابت الذي يبحث عنه في تدرجه لإكتساب هويته . وكثرة التخويف والتهديد والوعيد ورفض الأصدقاء الذين يخرج معهم ، والتقليل من طموحاته والتحفظ من إختياراته بحجة صغر سنه ومعرفته السطحية بأسرار الحياة ، وعجزه عن إدراك مصلحته .

ب - الرفض الأبوي المادي : يتجلى في هذه الفترة عدم إهتمام الوالدين بالنظام الغذائي للمراهق واللامبالاة بأحواله الصحية كتركه لبعض الأمراض المعدية أو الخطيرة أو عدم تنبيهه للإبتعاد عن الأماكن غير اللائقة للعب ، أو أخطار ممارسة بعض النشاطات الصعبة أو عدم الإعتناء بنظافة ملابسه وهندامه ومظهره العام ، وحرمانه من مصروفه اليومي أو عقابه البدني بسبب أخطاء بسيطة يرتكبها أو

(1) - مصطفى غالب ، مرجع سابق ، ص 55

(2) - عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص 249

إرغامه على القيام ببعض الأعمال الصعبة التي لا تتناسب مع قدراته البدنية ، أو حرمانه من ممارسة هواياته المفضلة ، وعدم مشاركته في بعض نشاطاته ورفض مصاحبته للزيارات أو الجولات التي يقومان بها وعدم التفكير في الأشياء التي تدخل السرور على نفسه ، أو حرمانه من الأشياء الثمينة التي يحبها ، وتتبع أخطائه وتذكيره الدائم بها ، أو الحاجة الشديد عليهما لإحضار ما يطلبه من أشياء يحبها ، ومظاهر الرفض الأبوي السابقة قد تكون جزئية أو كلية من حيث حرمان المراهق من أشياء بعض أو كل حاجاته المختلفة ، ويقابل هذه الطريقة التربوية التقبل ، وهو أسلوب تربوي يعتمد على العقلانية ، ويوازن بين الصرامة واللين في معاملة الأبناء مع مراعات طبيعة مراحل نموهم المتلاحقة ، ومن مظاهره في فترة المراهقة ، أنه يرتكز على تكوين علاقة أسرية جيدة بين الآباء والأبناء قائمة على الحب والعطف والحنان المتبادل ، كما أنه يحترم شخصية المراهق ، ومتفهم لطبيعة المرحلة التي يجتازها فهو يساعده على التدرج نحو تحقيق إستقلاليته عن الإشراف العائلي بفضل ما يسمح به من حرية وإعطاء فرص إبداء الرأي ، وطرح إهتماماته ومشاركته همومه وإنشغالاته ، مع التدخل في الوقت المناسب لتقديم الإرشادات والنصائح والتوجيهات وضبط سلوكه المقترن بتبريرات منطقية لتقويم التصرف الخاطئ ، ومن مظاهره كذلك إستعمال السلاسة والرفق أثناء الحوار لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول : " ما كان الرفق في شيء الا زانه ، وما أنتزع من شيء الا شانه " أخرجه مسلم عن أنس ، ومن مميزاته كذلك الإبتعاد عن أسلوب التخويف والتهديد والوعيد عند مخالفة الرأي ، أو عدم القيام بأي عمل ، والثناء وإستحسان السلوك الصحيح ، ومساعدته على تنمية مهاراته وتشجيعه على إستغلال أوقات فراغه في الأمور المفيدة ، ومساعدته على فهم ذاته والصعوبات التي يمكن أن تواجهه وإعطائه بعض المسؤوليات العائلية البسيطة حتى يكتسب الثقة في النفس والقدرة على مواجهة الصعاب والمقاومة في الظروف القاسية عملا بقوله صلى الله عليه وسلم : " أخشوشنوا فإن النعمة لا تدوم " ، كما ينمي هذا النمط الشعور بالإنتماء الاجتماعي ، بالتشجيع على تكوين علاقات صداقة والإشتراك في بعض الأنشطة الإجتماعية والرياضية والثقافية والتحفيز المتواصل على التحصيل العلمي الجيد ، والعقاب البدني في هذا النمط يستبدل في الكثير من الأحيان ببعض المواقف العقابية ، كحرمان المراهق من بعض الإمتيازات ، وإضطرار الوالدين للعقاب البدني يكون فقط للخطأ المتعمد في تكراره ولكنه غالبا ما يقترن بتوضيح أسباب إستخدامه ، ونتائج التصرفات الخاطئة ، وبإتباع هذا النمط من المعاملة بشكل مستمر وثابت نسبيا يعطي للآباء فرصة إستقراء السلوك المتوقع من المراهق ، الشيء الذي يمكنهم من كف أو تعزيز الكثير من التصرفات والإتجاهات

3 - إنعكاسات الرفض الأبوي على تكيف المراهق :

أ - على مستوى التكيف النفسي : إن نبذ الوالدين للمراهق يترتب عنه الشعور بالضيق والتبرم والإحساس بالعجز وفقدان توكيده لذاته وعدم الرضا عنها وصعوبة الإفصاح عن كل آرائه ، أو التعبير عما يريده بجرأة كافية ، لشعوره الدائم بالخوف من إطار أسري خانق يتميز بأنانية الأبوين برفضهما

أي تصرف خارج عن القواعد المتفق عليها ، والشعور بالندم لقيامه بأي سلوك خاطئ، ولو كان تافها نظرا للنقد المتكرر ، وتتبع أخطائه وتذكيره بها في كل مرة ، وفي الحالات التي يكون فيها العقاب والسخرية وحتى الضرب خاصة من طرف الأب مصاحبة في إستعمال هذا النمط تكون عاملا على ظهور بعض السلوكات الشاذة كالكذب للإفلات من العقاب البدني ، أو السرقة أو تحطيم الأشياء وتكسيرها إنتقاما من الوالدين ، وتشير بعض الدراسات الإنجليزية والأمريكية الحديثة الى أن 84% الى 97% من جميع الآباء الذين شملتهم هذه الدراسات قد إستعملوا العقاب البدني الشديد خلال فترة معينة من حياة أطفالهم ، وأن هذا العقاب البدني يضاعف عدوانية الطفل بدلا من ضبط سلوكه ، إذ أن العنف يقود الى العنف ، رغم مبررات إستخدامه ، ورغم توفر حسن النية وشرف القصد ومشروعية الرعاية والحماية.[1]

وإذ كان الرفض في تشلر بعض الوالدين يجعل من المراهق شخصا مؤدبا ، مطيعا وأمينا ، فانه من المحتمل أيضا أن يكون خجولا ميالا إلى الإستكانة وسهل الإنقياد ، والشعور ببرود عاطفي نحو الراشدين والآباء بالخصوص ، مما يؤدي به الى اللامبالاة وعدم الإكتراث لما يدور حوله ، مع صعوبة مواجهة أبسط المشاكل التي تعترضه ، الشيء الذي يجعله فريسة سهلة للأزمات النفسية والعصبية والعاطفية ، وسرعة الغضب ، والتشاؤم ، وعدم إستطاعته تحمل أبسط المسؤوليات ، وعدم الإلتزام بأدنى قواعد الإنضباط .

والمراهقين الذين لايجدون من ذويهم الا الإهمال التام والرفض ، فإنهم يشعرون عادة بالخذلان والإزدراء وعدم الشعور بالأمن ، والإحساس بحرية مطلقة والإنطلاق دون قيد نتيجة التراخي الشديد للوالدين في إتخاذ المواقف اللازمة لتقويم السلوك في الوقت المناسب ، والكبت المتواصل نتيجة الإحباط وعدم إرضاء مطالبه ، وظهور النزعة العدوانية والرغبة في الإنتقام لرد الإعتبار لذاته ، ويقومون في حالات أخرى ببعض السلوكات والتصرفات بهدف جلب إهتمام وعطف أبائهم ، ككثرة الشكاوي والتمارض ، أو التذمر والإمتناع عن الأكل والكلام ، أو الانزواء ، أو تخريب الأثاث كتعبير الرفضه لهذه الطريقة في المعاملة .

أما في إتباع الوالدين لأسلوب التقبل في معاملتهما للمراهق ينتج عنه شعور هذا الأخير بالأمن والدفء العائلي والتحرر من نزعة الانطواء وبعض الاضطرابات النفسية ، والكثير من الدراسات أكدت أهمية العلاقة الأسرية في تنمية شخصية الراشد خلال مرحلة الطفولة ، وقد توصل بالدوين في دراسته لاثر العلاقات الأسرية على شخصية الأطفال ، بأن العلاقات الديمقراطية التي تتيح للطفل حرية التعبير عن رأيه ، والمناقشة والفهم والإقتناع تؤدي إلى ظهور أطفال يتسمون بالنشاط والقدرة على إقتحام المواقف بشجاعة ، تظهر لديهم الميول القيادية ، ويحبون الإستطلاع ، وذلك عكس العلاقات الأسرية الدكتاتورية التسلطية التي تؤدي بالأطفال إلى الهدوء المفرط غير السوي والإعتزال ، وعدم القدرة على التفاعل الإيجابي مع المواقف.[2] إن هذا النمط المتفهم لطبيعة هذه المرحلة ، المعتمد على العقلانية في تقويم السلوك يكسب المراهق القدرة على معرفة ذاته

---

(1) ـ عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص 155 .

(2) ـ نبيل محمد توفيق السمالوطي ، مرجع سابق ، ص 191 .

وتقييم إمكانياته،وإستغلال مواهبه،وإمكانية التغلب على مخاوفه ومواجهة الصعاب وحالات الإحباط،
ومن البحوث التي أهتمت بدراسة العلاقة بين معاملة الوالدين وبعض جوانب الشخصية،كالإعتماد على النفس والإستقلال لدى الأبناء. في إطار ثقافي،بحث أجراه كل من كاندل (KANDEL) وليسر (LESSERG)، على عينات كبيرة من المراهقين الأمريكيين والدانمركيين،وكانت نسبة الأمريكيين 60 %،ونسبة الدانمركيين 40%،فوجدا الباحثان أن مدة معاملة المراهق على أساس أنه مراهق لدى الآباء الأمريكان أطول من مدتها لدى الآباء الدانمركيين الذين يعاملون أبنائهم بصورة ديمقراطية،وأنه نتيجة لهذا المعاملة يكون أبنائهم أكثر إعتمادا على أنفسهم،وإستقلالا من من أبناء الأمريكان.(1) ومن نتائج هذا الأسلوب أيضا القدرة على ضبط النفس وعدم الإندفاع،وتجنب سرعة الغضب،مع الصراحة في القول والإتقان في العمل نظرا للتعود على الإقناع في طرح ومناقشة القضايا بين الأبوين والمراهق.

ب- على مستوى التكيف الإجتماعي

إن الشعور بالكراهية لكل ما يمثل السلطة والنظام مثل الوالدين والأقارب والمدرسين الناجم عن إستعمال الوالدين أو أحدهما للرفض في تربية المراهق تتحول عند البعض الى الرغبة في الإنتقام والحاق الضرر بالغير خاصة الآباء،وتعوده على هذا الأسلوب يجعل منه شخصا متمردا ناقما عن الوضع العام،متحديا لقيم أسرته ومجتمعه،فيقول فلوجل:" إن هذه الإتجاهات التي يكونها الأطفال في صغرهم وما يصاحبها من شعور بالكراهية،توجه في المستقبل نحو المجتمع بصفة عامة،كما أن الكثير من جرائم الأحداث يرجع في أصله إلى كراهية الأطفال للسلطة.(2)

ومن صعوبات التوافق الإجتماعي المترتبة من إتباع هذا الأسلوب،غياب روح المبادرة،والطموح والشعور بالنقص،وعدم القدرة على تحمل نتائج أعماله،لأنه ألف أن يكون دون رعاية وتشجيع والميل الى الخضوع،والطاعة العمياء. في غير مناسبة لصعوبة المناقشة وإدراك الأمور والخوف من إبداء الرأي أمام الوالدين،والفصل المدرسي،وإبداء سمات العناد والصلابة والخشونة في الطبع والقسوة في المعاملات،نظرا لتعوده على ذلك،وظهور الإتكالية،وصعوبة تكوين علاقات إجتماعية مثمرة لخوفه من مخالطة الناس والتعرف عليهم،والإحساس بالخجل والإرتباك والتلعثم في الكلام إذا أضطر إلى مجالستهم أو التعامل معهم،فتأرجح أحد الوالدين أو كلاهما بين التقبل والرفض في تربية المراهق في الموقف الواحد،يترتب عنه عدم التركيز والشك في كل تصرفاته،وعدم الطاعة ورفض الإلتزام بقواعد النظام والتمرد عليها نظرا لإستغلاله للتناقض بين مواقف الآباء في تهذيب سلوكه في الوضعية الواحدة،أو لعدم التطابق بين القول والفعل في إسداء النصح من طرفهم،ففي دراسة لبلدوين (BALDWIN) أجراها على خمسمائة طفل من أطفال الحضانة،وجد أن الأطفال

(1)- محمود السيد أبو النيل، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ص 46 - 47
(2) - مصطفى فهمي ومحمد علي القطان، مرجع سابق، ص ص 150 - 151

الذين يأتون من بيوت لايتفق فيها الأب والأم فيما يخص تربية أطفالهم يكونون معطلين أكثر ممن عداهم من الأطفال الذين يأتون من بيوت فيها الأبوين على كيفية تربية أطفالهم.[1] والعجز كنتيجة لرفض الأبوين له يؤدي به في بعض الأحيان الى العصيان والتمرد على نظام الأسرة والللجوء الى إستجابات إنفعالية للإنتقام من الآخرين.

أما نمط التقبل الإيجابي الذي يقوم على التسامح والضبط العقلاني والتفهم لطبيعة الفترة التي يجتازها المراهق والذي لايلجأ الى العقاب البدني إلا في حالات السلوك الخاطئ المتعمد فيه يعد من العوامل الإيجابية لمساعدته على التكيف الاجتماعي، لأن من نتائج إتباع الوالدين لمثل هذا النوع من المعاملة، القدرة على إقامة علاقات إجتماعية طيبة وواسعة مع الغير لشعوره القوي بالإنتماء وحب الإستطلاع، وتكوين شخصية محبة للتعاون قادرة على تحمل المسؤوليات ومواجهة صعاب الحياة، ونضج إجتماعي يمكنها من التفكير السليم والثاقب، والإدراك الجيد، وتحمل مواقف الإحباط والصبر وقوة التحمل، ورون المثابرة والرغبة في النجاح. ولقد تبين أن الصغار الذين تسمح بيوتهم بحرية معقولة بارعون واسعوا الحيلة، يتعاونون، يعولون على أنفسهم، تكيفهم بالمواقف الإجتماعية جيد، وهم يكشفون عن دأب ومثابرة وعن أهلية لتحمل المسؤوليات.[2]

فالمراهق الذي تعود على إحترام النظام، والإحساس بالحب والعطف منذ طفولته يكون متوافقا في إتصالاته الإجتماعية، راضيا على مكانته في وسطه الإجتماعي ومحبا عطوفا على الآخرين، وتؤكد البحوث الإكلينيكية أن الأسرة التي تسودها علاقات الود والإحترام والثقة والحب تخرج أطفالا وراشدين أسوياء، أما الأسر التي يسودها التفكك وإنعدام الثقة، والصراعات، تخرج أطفلا وراشدين مرضى ومنحرفين.[3] فالمراهقين الذين نشؤوا داخل جو أسري متقبل لتغيراتهم الإنفعالية، ولتقلباتهم المزاجية، والمتفهم لطموحاتهم الزائدة، والمشبع للكثير من مطالبهم والراضي والمتدرج في تحقيق إستقلالهم عن الإشراف العائلي، والمعدل في إتجاهاتهم الخاطئة، والمهذب لسلوكهم الإجتماعي بطريقة راشدة وسلسة، يساهم وإلى حد كبير في بلورة الضمير، والإمتثال للمعايير والقيم المتفق عليها، وقد كشفت مختلف البحوث النفسية والاجتماعية أن ضمير الفرد وفكرته عن نفسه وأسلوبه الخاص في معاملة الناس، وفي مواجهة المشكلات،.... ، وما يكتسبه الفرد خلال مرحلة الطفولة من إتجاهات دينية وقومية وسلالية تظل عالقة بضميره ويصعب تغييرها في الكبر.[4] وكلما كان هذا الأسلوب في المعاملة ثابت نسبيا، وموضوع إتفاق بين الوالدين في تنشئة الأبناء، زاد حظ المراهق في مواجهة صعوبات تأقلمه الاجتماعي ومعرفته الموضوعية لذاته والكشف عن قدراته الحقيقية وميولاته وحدود طموحاته .

---

(1) ـ محي الدين مختار، محاضرات في علم النفس، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1982، ص 131
(2) ـ كمال دسوقي، مرجع سابق، ص 345
(3) ـ نبيل محمد توفيق السمالوطي، مرجع سابق، ص 193
(4) ـ نبيل محمد توفيق السمالوطي، نفس المرجع ص 191

ومما يميز كذلك المراهقين الذين تربوا في أسر غير مهتمة بهم ورافضة لمطالبهم الصحيحة في حنانها وعطفها عليهم، التذبذب في مواصلة الدراسة مثل كثرة التغيب وعدم الإهتمام بالتحصيل العلمي، والخروج عن نظام المدرسة والإعتداء على المدرسين والمشاجرات مع الزملاء أو الهروب من المنزل ومع عقابهم البدني المتكرر ولأتفه الأسباب قد يؤدي بهم إلى الإنزلاق نحو سلوكات منحرفة تشربهم ومضادة لمجتمعهم مثل السرقة، التخريب، الشغب، الإدمان على تعاطي المخدرات شرب الكحول، الإنحراف الجنسي، وفي بحث أجرته ليديا جاكسون (JACKSON) الدراسة العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء الأسوياء والعصابيين والمنحرفين وجدت أن الأطفال العصابيين يصفون والديهم بأنهم نابذون لهم ويعاملونهم معاملة سيئة كما يشعرون بالعداوة والنبذ نحو والديهم الشيء الذي يجعلهم يشعرون بعدم الأمن، كما أن الأطفال المنحرفون يصفون والديهم بأنهم نابذون لذلك يشعرون بالعداوة نحو والديهم، أما مجموعة الأسوياء من الأطفال فكانوا يرون أن والديهم يحبونهم ويمدونهم بالمساعدة والحماية .

كما وجد كاجان (KAGAN) في أحد أبحاثه، أن الأبناء يرون الآباء أكثر إثارة للخوف وأكثر عقاب كما تبين أن الأبناء يدركون الآباء أكثر عقابا من الأمهات، ويرى الأولاد أكثر من البنات أن الأمهات يستخدمن العقاب البدني أكثر من الآباء . كما أشارت بعض الدراسات إلى أن الأحداث المنحرفون والأطفال المضطربون نفسيا وغير المتوافقين يدركون والديهم كمعاقبين أي يتحكمون فيهم عن طريق الشعور بالذنب ومفرطين في القسوة، (1) وللرفض الأبوي عدة أسباب سنتطرق لأهمها حالا :

4 - أسباب الرفض الأبوي للمراهق

أ - شخصية الوالدين : للحالة الجسمية والنفسية والعقلية للوالدين إنعكاسات واضحة على نوعية رعاية المراهق، فإصابة أحد الوالدين أو كلاهما بمرض مزمن أو بعاهة أو بإعاقة حسية أو حركية، تؤثر سلبا على التربية السليمة للأبناء، فالأب المريض أو المعاق قد يلجأ في بعض الحالات إلى استعمال القسوة أو الشدة والتهديد في تنشئته للمراهق، كوسيلة لاثبات ذاته وقدرته على فرض النظام خاصة داخل الأسرة، وفي أحيان أخرى يحدث العكس أين يتبع أسلوب اللامبالاة وعدم الإكتراث والهروب من تحمل مسؤوليته إتجاه أفراد عائلته لشعوره بالعجز، وعدم قدرته على مواجهة صعاب الرعاية والتوجيه، أما عن الحالة النفسية والعقلية للأبوين، فتؤكد بعض الدراسات على أن الوالدين العصابيين يفتقران إلى الإستقرار العاطفي في علاقتهما الزوجية، وفي علاقتهما العائلية وغالبا ما يعكسان مشكلاتهما على أطفالهما بشكل أو بآخر. (2) فالنمط التربوي للآباء المصابين بإضطرابات سلوكية أو بأمراض عقلية، قد يتسم بالإهمال وعدم الإستقرار في إتباع طريقة تربوية واضحة نتيجة لعدم إستقرارهم النفسي والإنفعالي، ولتأثرهما بأسلوب تربوي سيء في طفولتهم ومراهقتهم .

---

(1) - مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص، 94 ص
(2) - عدنان الدوري ، مرجع سابق ، ص 254

ويضاف الى ماسبق ذكره ،وجود بعض السلوكات الشاذة عند بعض الآباء ،كشرب الخمر وتعاطي المخدرات أو المتاجرة بها ،أو السرقة ولعب القمار ،أو الكذب والتحايل على الناس ،التي تؤثر سلبا على علاقة الوالدين والأبناء. مما قد يجعل المراهق عرضة للعقاب البدني أو ربما الطرد من البيت عند إختلافه مع أبيه المسيكوباتي الذي ينخلى كلية على تحمل مسؤولية تنشئته، أو قد يشجعه في بعض المواقف على سلوكات خاطئة ،أو لا يهتم به ،نظرا لشعوره بالفشل والعجز والإحساس بالذنب .

ب ـ المستوى التعليمي والثقافي للأسرة

إن جهل الوالدين بأساليب التنشئة الاجتماعية الجيدة ،نتيجة لضعف مستواهما التعليمي أو لعدم التحاقهما بالمدرسة كلية ،أو لنقص إطلاعهما على الثقافة النفسية لطبيعة مراحل نمو الأبناء، بما فيها المراهقة ،أو لنقص تجربتهما في التربية له تأثير سلبي في توجيه وتقويم تصرفات المراهق ففي بحث قامت به " نجاة خضر" لمقارنة أساليب تنشئة الأطفال عند الأمهات العراقيات والمصريات العاملات عام 1973 ،أتضح من النتائج أن الأمهات المتعلمات يتميزن بالتسامح من الأمهات غير المتعلمات ،كما بينت نتائج خاصة بهذه الدراسة أيضا وجود فروق دالة بين . لإتجاهات الأمهات نحو تنشئة أبنائهن في الريف ،وبين إتجاهات الأمهات في الحضر(1) .ولكن الرفض الأبوي لا يرتبط فقط بمستواهما التعليمي ،بل تتعلق كذلك بالإنتماء الثقافي ،والبعد الجغرافي للعائلة ،بحيث عادة ما نجد آباء الأسر الريفية والنائية والصحراوية ،أشد صرامة وتقيدا ومراقبة في تربية المراهقين ،وخاصة الاناث منهم ،من آباء الأسر الحضرية .

ج ـ المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة

إن إنتماء العائلة إلى وسط إجتماعي وإقتصادي يتميزان بالجهل والصراع في الأدوار الاجتماعية والفقر ،والبطالة ،وصعوبة الظروف المعيشية لقلة الدخل في مقابل إزدياد مطالب وحاجيات العائلة وعدم توفر أو ضيق السكن ، وصعوبة توفير الرعاية الصحية اللازمة ،يؤدي إلى إهمال الوالدين لرعاية أبنائهما ،والاستسلام لظروف الواقع المعاش ، والتخلي عن القيام بمهامهما في التربية والتعليم والتوجيه ،نظرا لإنشغالهما والجري وراء توفير أدنى المطالب الضرورية لأفراد الأسرة ولقد أعطى " بوسارد " بعض الإختلافات في إتجاهات العائلات من الطبقات العليا والمتوسطة والضعيفة ،إتجاه أطفالهم ومراهقيهم ،ويرى بأن الطبقة العليا تهدف إلى أن يحصل أبنها على مجد كبير ،وأن يحمل إسم العائلة والإهتمام بتحقيق مركز إجتماعي لائق وإعطائه المسؤولية مبكرا . أما في الطبقة المتوسطة فإن نمط المعاملة يقوم على أساس من الرقابة الشديدة ،ونادرا ما يستعمل العقاب الجسدي ،ويستبدل بالتأنيب .

أما في الطبقة الضعيفة فإن الأبناء لايفتقرون عادة الى العطف والحب في البداية ،ولكن مع كبر

(1) محمود السيد أبو النيل ، مرجع سابق ، الجزء الثاني ، ص 48

الأبناء تزداد المسؤوليات الإقتصادية الشيء الذي يؤثر على معاملة الآباء للأبناء[1]. ونتيجة إختلاف الثقافات والإتجاهات داخل الأسرة في الطبقة الإجتماعية والإقتصادية الواحدة، فإن الآباء يتبعون أساليب متنوعة ومختلفة في تنشئتهم الاجتماعية للمراهقين، وفي هذا المجال أجرى يوسف عبد الفتاح دراسة في دولة الامارات العربية المتحدة لمعرفة العلاقة بين الإتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية كما يراها الأبناء وبين مستوى الطموح لديهم، وكان عدد العينة 250 تلميذ في أحد المدارس الثانوية للبنين، ولقد قسم الباحث العينة إلى ثلاثة أقسام حسب المستوى الإقتصادي للأسرة، ووصل إلى النتائج التالية:

- وجود معامل إرتباط دال في عينة المستوى الإقتصادي المتوسط بين الإتجاهات الوالدية للآباء (التسلط) وبين مستوى طموح الأبناء.
- وجود معامل إرتباط دال في عينة المستوى الإقتصادي المتوسط بين الإتجاهات الوالدية للآباء (الحماية الزائدة) وبين مستوى طموح الأبناء.
- وجود معامل إرتباط دال في عينة المستوى المتوسط بين الإتجاهات الوالدية للآباء (التدليل) وبين مستوى طموح الأبناء.
- وجود معامل إرتباط دال في عينة المستوى الإقتصادي المتوسط بين الإتجاهات الوالدية للآباء (القسوة) وبين مستوى طموح الأبناء.
- وجود معامل إرتباط دال في عينتي المستويين المتوسط والمنخفض بين الإتجاهات الوالدية للآباء (آثار الألم النفسي) وبين مستوى طموح الأبناء.
- وجود معامل إرتباط دال وسالب في عينة المستوى المنخفض بين الإتجاهات الوالدية للآباء (التفرقة) وبين مستوى طموح الأبناء.[2]

ورغم أن الأمهات في الجماعات الإقتصادية الإجتماعية العليا ثبت أنهن أكثر حرارة وتقبلا من الأمهات في الجماعات الاقتصادية الدنيا، كما يقول بيلي وشيفر[3]، فإن ما يؤسف له أن بعض العائلات التي تنتمي إلى طبقات إقتصادية عالية، أو متوسطة، لايستطيع فيها الآباء أن يمنحوا المراهقين من أبنائهم الحنان الكافي والعطف، ظنا منهم بأن محبة الأبناء وتربيتهم تعني وبكل بساطة توفير الحاجيات الضرورية، من مأكل وملبس ولعب وهدايا، ومصاريف الدراسة والعلاج ولكن هذا شيء، وإظهار المحبة والحنان شيء آخر.

وأسلوب الرفض الأبوي لايرتبط بالعائلات التي تعيش ظروف إقتصادية وإجتماعية صعبة فقط، لأننا نجد كذلك مظاهر الرفض الأبوي المعنوي والمادي في معاملات الآباء للأبناء في الأسر الميسورة الحال والتي تنتمي إلى طبقات إجتماعية مرموقة.

---

(1) ـ محمود السيد أبو النيل، مرجع سابق، الجزء الثاني، ص ص 75-76
(2) ـ مصطفى غالب، مرجع سابق، ص ص 71 - 72
(3) ـ كمال الدسوقي، مرجع سابق، ص 349

د ـ سوء التوافق العائلي

إن وصول المراهق إلى مستوى مقبول من التوافق الشخصي الإجتماعي،يرتكز أساسا على عملية التنشئة الاجتماعية الصالحة،التي يعرفها موري (MURRY) بأنها العملية التي يتم من خلالها التوافق بين دوافع ورغبات الفرد الخاصة،وبين مطالب وإهتمامات الآخرين،والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه... ويقول موري أيضا : أن مسايرة مطالب وإهتمامات الآخرين هو الأسلوب الذي يتبعه الفرد لحل الصراع بينه وبينهم[1] والتنشئة الإجتماعية الجيدة تقترن بإيجاد وسط عائلي ملائم،وإنسجام بين الأبوين في تحمل أعباء التطبيع الإجتماعي للأبناء،لأن الأسرة تنظيم يهيء الجو الملائم لحياة الإنسان،حياة مريحة يشبع من خلالها كل من الزوجين حاجياتهما النفسية إلى الحب والأمن، والتقدير،وإثبات الذات والتعبير عنها،والحاجة إلى الذرية الصالحة،والحاجة للمودة والرحمة،إلى جانب إشباع الحاجات المادية.[2] وفي حالة عدم التكافؤ وصعوبة التفاهم والإتفاق بين الأبوين أو سخط أحدهما أوكلاهما على الظروف الأسرية المعاشة،وتكرار الخلافات والمشاجرات بينهما يؤدي في بعض الحالات الى التفكك أو التصدع العائلي بإنفصال أو طلاق الوالدين، فكل هذه الحالات السابقة تنعكس سلبا على نمط تربية المراهق،فمثلا عند غياب الأب عن الأسرة نتيجة إنفصال أو طلاق يجعل من الأم في بعض الأحيان تغالي في القسوة وشدة الإنضباط في تربيتها للمراهق وهذا تعويضا للنموذج الأبوي الغائب الذي يمثل السلطة والنظام،وربما يحدث العكس حيث تفرط في الصفح والتسامح معه،وتغض الطرف على كثير من سلوكاته الخاطئة،لأنها آخذة بعين الإعتبار حالة اليتم المعنوي الذي يعيشها.

والتفكك الأسري حسب بعض الدراسات يعد من أهم عوامل إنحراف المراهقين، ففي دراسة قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية،أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قربا إلى التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين،

كما تبين كذلك من الدراسات التي أجراها غلدون واليانورجلوك في الولايات المتحدة الأمريكية أن 70% من الأحداث المجرمين موضوع دراستهم قد تربوا في بيوت أستخدم العداء فيها بين الآباء والأمهات وبين الوالدين والأبناء.[3]

ومن نتائج سوء التوافق العائلي لجوء أحد الوالدين إلى الشدة والصرامة الحادة أو عدم الإهتمام والإهمال في معاملة الأبناء كنوعا من الانتقام أو التشفي في الطرف الآخر،فالوضع الأسري اذا المتميز بالشجار والتصدع والتفكك وكثرة الخلافات الدائمة بين الآباء من جهة

(1) ـ محمود السيد أبوالنيل ، مرجع سابق ، الجزء الثاني ، ص 42

(2) ـ نبيل محمد توفيق السمالوطي ،الدين والبناء العائلي ،جدة :دار الشروق،1981،ص 202

(3) ـ علي محمد جعفر،الأحداث المنحرفون،بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشروالتوزيع، 1984 ،ص 62

وبين الآباء والمراهق من جهة أخرى ،ينعكس سلبا على معاملة وتربية الأبناء وتكرار مظاهر سوء التوافق الأسري يعد من العوامل المتسببة في إنحراف المراهقين،ومن نتائج البحوث التي درست العلاقة بين أسلوب التقبل - النبذ(الحب) والأبناء المنحرفين وغير المتوافقين إجتماعيا وغير المتوافقين إجتماعيا والمرضى بأمراض نفسية،أتضح أن المنحرفين يدركون الوالدين كنا بذين ،فوجد ما يوارد أن هؤلاء يرون أسرهم غير متوافقة،كما أوضحت جاكسون أن الأبناء المنحرفين يرون الوالدين نابذين لهم،كما وجد ميدنياس أن المنحرفين يدكون والديهم بطريقة تدل على عدم توافقهم معهم،كما أوضح ويبليامز أن نسبة قليلة من الأبناء منحرفين يدركون والديهم بأنهم محبين لهم،كما وجد حسن سنة 1970 أن 80 % من الأبناء غير الجانحين في عينة بحثه يشعرون بصورة واضحة بحب كل من والديهم وعطفهم عليهم،ولم يجد مثل هذا الشعور في مجموعة الجانحين إلا عند 10 % منهم فقط وكان الفرق دال عند مستوى 0,001.(1)

هـ - وضعية وترتيب المراهق داخل العائلة

لوضع المراهق داخل عائلته ولترتيبه بين إخوته دور في تحديد نوعية تربية والديه فقد نجد أن بعض الآباء يبالغون في حماية ورعاية ومراقبة المراهق الذي كان ميلاده بعد فترة طويلة من عدم إنجاب الزوجين لسبب ما ،وتعطشهما للخلفة،أو المصاب بإعاقة أو بمرض مزمن أو بعاهة،أو كونه الأول أو الأخير في ترتيبه بين إخوته،أو الوحيد،أو الفتاة المراهقة الوحيدة عند أبويها،أو التي تحتل مكانة الأخت الكبرى أو الصغرى في أسرتها،ولهذه الأساليب التربوية السيئة للوضعيات السابقة نتائج سلبية على التكيف العام للمراهق، وفي هذا الصدد يؤكد كل من بلانتون وبلانتون قول أستانلي هول ، بأن الطفل الوحيد مرض في ذاته بقولهما :"أن الطفل الوحيد معوق الى حد كبير،فلايمكن أن نتوقع منه السير على دروب الحياة بالقدرة على التوافق للتي للطفل المنشأ في أسرة ذات أطفال آخرين"(2) ،كما أشارت بعض الدراسات كذلك بأن المولودين الأوائل (les premiers nées) والأطفال الوحيدين (les enfants uniques) غالبا ما يكون لديهم مستوى أعلى من النمو اللفظي والعقلي، وبالعكس فإن المولودين الأوائل يكونون أقل ثقة في أنفسهم ،ويكونون أقل عدوانية وأكثر دافعية من الأطفال الوحيدين والثانيين من حيث الولادة (puines) (clarke-stewart 1977)(3) . كما يمكن أيضا تتبع بعض الآباء عن قصد أو بدون قصد الرفض أو التهميش لخصوصيات تربية الفتاة المراهقة في بيت جل أبنائه ذكورا ،أو تدريب المراهق على بعض السلوكات الاجتماعية التي لاتتناسب وأدواره كرجل نظرا لوجوده بين إخوة معظمهم بنات،وحتى وضعية المراهقين من الجنسين في الترتيب المتوسط

---

(1) - مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص 89

(2) - كمال دسوقي ، مرجع سابق ، ص 330

(3) - A.POMERLEAU.G.MALCUIT.l enfant et son environnement ,bruxelles:pierre mardaga éditeur, 1983 , P131

بين الأخوة ،لايحسد عليها ،فهم يتعرضون لنوع من الإهمال في المعاملة نظرا لإنفرادا لإخوة الكبار بالتفضيل والتقرب من قبل الآباء ،وإعطائهم فرص تحمل بعض المسؤوليات ،والتساهل معهم في بعض المواقف ،والتدليل الزائد والحماية المفرطة للإخوة الصغار ،ومنحهم بعض الإمتيازات.

وعند بعض العائلات يرتبط رفض الوالدين للمراهق وعدم تلبية مطالبه ،وعدم مساعدته بمدى رغبتهما في الإنجاب أو في تفضيل جنس معين ،ويمكن أن يرجع كذلك إلى غيابهما عن الأسرة لمدة طويلة بسبب الدراسة أو العلاج ،ولنقص خبرتهما في رعاية وتربية الأبناء خاصة للطفل الأول تأثير على نوعية وطبيعة معاملاتهما للأبناء .

<u>خلاصة</u> :بعد عرضنا لعناصر هذا الفصل يمكننا إستخلاص فكرة عامة وهي أن الإندماج الإجتماعي للمراهق يعتمد على مستوى توافقه مع ذاته ومع محيطه الإجتماعي،والذي يمثل حوصلة لعملية تفاعل مستمرة بين مراحل متلاحقة من النمو وأدوار الأسرة والمسجد والمدرسة والجماعة والثقافة كعناصر للتنشئة الاجتماعية ،وفي المراهقة تزداد أهمية وظائف العائلة نظرا لخصائص شخصية المراهق التي تتميز بالتقلب المزاجي والإنفعالي وكثرة الشكاوي والملاحظات والتذمر من عالم الراشدين والتدهور في العلاقات الإجتماعية ،والرغبة في الجديد والخروج عن المألوف والإستقلال عن الوصاية الأسرية في هذه الفترة الحرجة ،والأسرة التي يتبع فيها الآباء التقبل كأسلوب في معاملة الأبناء والذي يعتمد على التفاهم والتوجيه السليم واللباقة في تقويم السلوكات الخاطئة ويراعي خصوصيات المراهقة ،فإنه يكون عاملا مساعدا على تكيف المراهق ،أما إذا إتبعا أسلوب الرفض في معاملتهما اليومية له فإنه يصبح عائقا أمام توافقه الشخصي والإجتماعي وهناك أسباب عدة تكمن وراء هذا الأسلوب كجهل الوالدين بأسلوب التربية السليمة أو إصابة أحدهما أو كلاهما بأمراض نفسية أو عقلية ،وسوء التوافق العائلي مثل الخلافات العائلية الحادة والدائمة ،أو ظروف إقتصادية وإجتماعية صعبة تمر بها العائلة ،أو وضع وترتيب المراهق بين إخوته .

وكلما وفرت عناصر التنشئة الإجتماعية السابقة مطالب التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق كان حظه أكبر في إحراز مستوى مقبول من التكيف الشخصي والإندماج مع محيطه الذي يعيش فيه .

الفصل الأول

منهجية البحث

- تمهيد

1- منهج الدراسة

2- فرضيات البحث

3- التعريف الاجرائي لمتغيرات البحث

4- أدوات جمع البيانات

5- تقديم عينة البحث وكيفية اختيارها

6- الطرق الاحصائية المطبقة

تمهيـــد

للجانب التطبيقي أهمية بالغة في الدراسات الميدانية لأنه الجانب المكمل للقسم النظري الذي يحاول الاجابة بطريقة منهجية على تساؤلات البحث والتحقق الميداني من صحة فرضياته ، والفصل الأول من القسم التطبيقي لهذا البحث يشمل المنهج المتبع في الدراسة واعادة ذكر فرضيات البحث و التعريف الاجرائي لمتغيرات البحث وأدوات جمع البيانات وتقديم عينة البحث وكيفية اختيارها والطرق الاحصائية المطبقة •

منهج الدراسة

المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة المشكلة لإكتشاف الحقيقة و الاجابة على الأسئلة التي يثيرها موضوع الدراسة ، والباحث اختار المنهج المسحي الإستكشافي لأنه يتناسب مع موضوع دراسته حيث يساعده في الحصول على معلومات شاملة حول متغيرات المشكلة واستطلاع الموقف العملي أو الميداني الذي تجري فيه قصد تحديدها و صياغتها صياغة علمية دقيقة و تعيين مصادر جمع المعلومات والتأكد من ناحية أدوات جمعها ، ومعرفة الامكانيات الميسرة والمتاحة التي تؤثر على سير البحث الذي يهدف الى دراسة علاقة الرفض الأبوي كما يدركه المراهق بتكيفه النفسي الاجتماعي، كما اعتمد الباحث في هذا المنهج على فئة من المراهقين المتمدرسين في المرحلة الثانوية كمصدر لجمع البيانات للاجابة على تساؤلات و فرضيات البحث ، و لقد برهنت عدة دراسات سابقة على صحة و مصداقية هذه الطريقة من بينها :

- بحث أجراه سيجلملن (SIEGELMAN) في سنة 1965 على طلبة الجامعة لمعرفة مدى الارتباط بين العلاقة المبكرة بين الوالدين و الابناء و بين شخصية الأبناء ، و تكونت عينة بحثه من 57 طالبا و 97 طالبة في السنة الأولى و الثانية بالجامعة، حيث أيدت نتائج بحثه جزئيا الفرض الذي مؤداه ان الذكر المنبسط و منخفض القلق يدرك الأب و الأم بأنهما أكثر حبا في حين أن الذكر المنطوي و مرتفع القلق يصف أباه و أمه بأنهم أكثر نبذا له، كما تبين أن الاناث ذوات الميول الانبساطية يدركن الأباء أكثر حبا في حين أن الاناث المنطويات يدركن أبائهن أكثر نبذا .
- في سوريا قام اداوان [illegible] سنة 1965 بدراسة عن أثر معاملة الوالدين في تكوين شخصية الأبناء، و تكونت عينة بحثه من 159 ذكرا 112 من طلبة المدارس الثانوية و47 ليسوا طلبة ، تبين من نتائجه ارتباط الرعاية الوالدية كما يدركها الابناء (شدة المعاملة ، الاهتمام) بالانبساط و العصابية و قوة الأنا عند الأبناء .
- في مصر قامت الدكتورة منيرة حلمي سنة 1967 ببحث حول التوافق المنزلي و التوافق الانفعالي عند الطالبات ، و كان الارتباط ذو دلالة احصائية عالية ، كما بينت من خلاله أن الطالبات اللاتي تعانين من مشكلات التوافق المنزلي و من 40 ٪ من الطالبات يشعرن

بأن أحد الوالدين يفرض سيطرته عليهن بصورة متطرفة [1].

2- فرضيات البحث :

1 - الفرضية العامة :

توجد علاقة عكسية (سالبة) بين تكيف المراهق والرفض الأبوي .

- الفرضية الجزئية الأولى :

توجد علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الأبوي المعنوي .

- الفرضية الجزئية الثانية :

توجد علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق و الرفض الأبوي المادي .

- الفرضية الجزئية الثالثة :

توجد علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي المعنوي .

- الفرضية الجزئية الرابعة :

توجد علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي المادي .

- الفرضية الجزئية الخامسة :

يوجد فرق دال بين أفراد المجموعة غير المتكيفة و أفراد المجموعة المتكيفة من حيث ادراكهم للرفض الأبوي .

3- التعريف الاجرائي لمتغيرات البحث :

- المتغير المستقل : وهو الرفض الأبوي ، وهو أسلوب تربوي يتبعه الأبوين في معاملتهما اليومية للأبناء ، يدرك المراهق من خلال مظاهره المعنوية والمادية أنه مرفوض وأن حاجاته النفسية والاجتماعية مهملة وأن مطالبه المادية غير مشبعة . وتقاس هذه المظاهر باستبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق .

- المتغير التابع : وهو التكيف عند المراهق وله جانب نفسي ويعني مدى شعور المراهق بتقديره لذاته و ابتعاده عن العزلة و الانطواء واستقراره الانفعالي ، وجانب اجتماعي يقصد به مدى نضجه الاجتماعي و تحرره من الميول المضادة للمجتمع وطبيعة علاقاته مع البيئة المحلية ، ويقاس باستبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق .

- المتغيرات الدخيلة : وهي المتغيرات التي تعذر على الباحث عزلها و ضبطها وهي اختلاف الحالة النفسية عند أفراد عينة البحث ، وتباين المستوى التعليمي والثقافي لآبائهم ، الشيء الذي يؤثر على اجاباتهم أثناء تطبيق استبيان التكيف وعلى تقييمهم للرفض الأبوي .

4- أدوات جمع البيانات :

الوصول الى هدف البحث يتطلب تحديد الأداة الملائمة لجمع البيانات فكان

---

(1)- مصطفى أحمد تركي ، الرعاية الوالدية و علاقتها بشخصية الأبناء ، بيروت : دار النهضة العربية 1974 ص 74 ص 77

على الباحث أن يختار بين أمرين إما أن يعتمد على بعض الاختبارات التي تقيس المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بما فيها الرفض الأبوي والتكيف عند المراهق ، وأما أن يقوم بإعداد إستبيانين يراعي فيهما مظاهر الرفض الأبوي المادي والمعنوي للأبناء والخصائص العامة لمواقف التكيف عند المراهق في الوسط الجزائري، فإقتنع بجدوى الطريقة الثانيـــة .

- مراحـل إعداد الاستبيانين:

لتصميم هذين الإستبيانين كان لزاما على الباحث أن يقوم بدراسة إستطلاعيـــة لتحديد وإختبار الأدوات الصالحة لجمع البيانات . فبعد الإتصال بمديرية التربيـــة لولايـة بسكرة، تم الحصول على إذن للقيام بدراسة إستطلاعية في ثانوية العربي بـــن مهيدي وهي من أقدم وأكبر الثانويات في الولايـة ، والدراسة الاستطلاعية تمت علـــى ثلاثـة مراحـــل هـي:

- المرحلة الأولى :وأختار فيها الباحث عينة بطريقـة عشوائية متكونـة من 15 تلميـذ و19 تلميذات من أحد الأقسـام العلميـة في السنة الثالثة ثانوي ، وطلب منهم الاجابـة على سـؤاليـن الأول خاص بالرفض الأبوي كما يدركه الأبنـاء وجاء في الصيغة التاليـة :
مـاهي المواقـف التي تشعر فيهـا بأن والديـك غيـر مهتميـن بك؟
والسؤال الثاني خاص بالتكيف النفسي الاجتماعي للمراهق وجاء في الصيـغة التايـة :
مـا هـي الصعـوبات التي تعيق تكيفك مع محيطـك الاجتماعـي ؟
وإنطلاقا من إجاباتهم على هذين السؤالين المفتوحين قام الباحث بإعداد مجموعة مـــن الأسئلة المغلقة 50 منها تقيس الرفض الأبوي كما يدركه المراهق و 50 سؤال يقيس التكيـــف النفسي الاجتماعي للمراهق ،ثم قدم مجموع الأسئلة في شكل إستبيان موحد لعشرة أساتـــذة جامعيين من ذوي الخبرة والإختصاص لتحديد أي الإجابتين (نعم أو لا) الدالة على الرفـــض الأبوي أو على التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق مع مراعاة الموضوعية في الاجابة .
المرحلة الثانية:وأختار فيها الباحث 36 سؤال من كل مجموعة كانوا محل إتفاق بنسبـــة عالية في إجابات الأساتذة للدلالة على الرفض الأبوي والتكيف عند المراهق ،والأسئلـــة المتعلقة بالرفض الأبوي تقيس الرفض الأبوي المعنوي وأسئلته مرقمة كالتالي :
36، 43، 33، 32، 31، 28، 26، 21، 20، 18، 16، 14، 13، 11، 06، 04، 02، 01،

أما الأسئلة المرقمة بـ :
35، 30، 29، 27، 25، 24، 23، 22، 19، 17، 15، 12، 10، 09، 08، 07، 05، 03،
تقيس الرفض الأبـوي المادي (أنظر أستبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق في الملحق)

أما 36 سؤال الخاصة بتكيف المراهق فهي مقسمة الى قسمين الأول يقيس التكيف النفسي للمراهق وأسئلته مرقمة من 1 الى 18، والقسم الثاني يقيس التكيف الاجتماعي للمراهق وأسئلته مرقمة من 19 الى 36 (أنظر استبيان التكيف النفسي الاجتماعي في الملحق).

ـ المرحلة الثالثة: وطبق فيها الباحث الاستبيانين على عينة أخرى أختيرت بطريقة عشوائية تضم 38 تلميذ من القسم النهائي ، والهدف من ذلك هو معرفة مدى صلاحية هذين الاستبيانين وهل أعدا فعلا لقياس الرفض الأبوي كما يدركه المراهق وتكيفه النفسي الاجتماعي؟

ونظرا لأن استبيان الرفض الأبوي يضم أسئلة مقتبسة من اختبار شايفر (SCHEAFER 1965) للمعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء ،وقد برهنت عدة دراسات عاملية في أمريكا وأوربا وبحوثا عربية في مصر والكويت وسوريا ..الخ على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق يعتمد عليها [1]، وأن استبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق يضم أسئلة مقتبسة من اختبار الشخصية للمرحلة الاعدادية والثانوية لمؤلفه محمود عطية هنا المقتبس بدوره من اختبار (CALIFORNIA PERSONALITY TEST) وقد برهنت دراسات أوربية وعربية عديدة على أنه يتمتع بدرجة عالية من الثبات والصدق [2]، ونظرا لصعوبة الحصول على محك يرجع اليه الباحث لمعرفة درجة ثبات وصدق الاستبيانين فانه اكتفى بحساب درجة ثباتهما باستخدام طريقة اعادة الاختبار ثم حساب معامل الارتباط بين درجات التطبيق الأول والتطبيق الثاني وتعد هذه الطريقة من أبرز الطرق المستعملة لحساب معامل الثبات للاختبارات غير الموقوتة [3].

فوجد أن معامل الارتباط بين درجات التلاميذ في التطبيق الأول والتطبيق الثاني لاستبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق يساوي 0,94 = ر وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة عالية من الثبات (أنظر الجدول رقم 1 في الملحق)،كما وجد أن معامل الارتباط بين درجات التلاميذ في التطبيقين لاستبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق يساوي 0,94 = ر وهذا يدل على أن الاستبيان يتمتع بدرجة ثبات عالية (أنظر الجدول رقم 2 في الملحق)، والتطبيق الأول والثاني للاستبيانين كانا على نفس العينة وفي وقت واحد وبفاصل زمني يقدر بخمسة أيام بين التطبيقين

---

(1) ـ مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص 161

(2) ـ سيد خير الله، بحوث نفسية وتربوية ،بيروت : دار النهضة العربية ، 1981، ص 78

(3) ـ رمزية الغريب ، التقويم والقياس النفسي والتربوي ، القاهرة :مكتبة الأنجلو المصرية ، 1970 ، صفحة 671

كما ضبط شبكة تصحيح الاستبيانين (أنظر في الملاحق) حيث تعطى درجة واحدة على الاجابة الدالة على الرفض الابوي أو الاجابة الدالة على التكيف عند المراهق •

5 ـ تقديم عينة البحث وكيفية اختيارها

بعد الانتهاء من الدراسة الاستطلاعية التي استمرت طوال السنة الدراسية 91/ 92 على فترات متقطعة ، والانتهاء من الاعداد النهائي للاستبيانين اختار الباحث عينة من التلاميذ بطريقة عشوائية حيث رقم مجموعة من التلاميذ من 01 الى 60 في السنة الثالثة ثانوي حسب ترتيبهم داخل الاقسام ، ثم أختار منهم 140 تلميذ (ذكور) موزعين على ثلاثة أقسام في شعبة العلوم الطبيعية وثلاثة أقسام من شعبة الرياضيات(أنظر الجدول رقم (3)

الشعبة	التكرار
علوم طبيعية	74 تلميذ
رياضيات	66 تلميذ
المجموع	140 تلميذ

جدول رقم (3) يبين توزيع أفراد عينة البحث على شعبتي العلوم الطبيعية والرياضيات •

كانوا متجانسين من حيث تقاربا مستواهم التحصيلي (المتوسط) حسب نتائج آخر السنة وفي السن (أنظر الجدول رقم 4) حيث كان متوسط أعمارهم 18,5 سنة

السن	التكرار
17 سنة	14 تلميذ
18 سنة	57 تلميذا
19 سنة	37 تلميذا
20 سنة	32 تلميذ
المجموع	140 تلميذ

جدول رقم 4 يوضح تكرارات السن عند أفراد عينة البحث •

وكانوا يعيشون مع والديهم، ثم طبق عليهم الإستبيانين بعد الإنتهاء من إختبارات آخر السنة بمساعدة المستشار التربوي للثانوية، والهدف من ذلك هو معرفة العلاقة بين تكيفهم النفسي - الاجتماعي وإدراكهم للرفض الابوي ، دون مشاركة تلاميذ عينتي الدراسة الإستطلاعية ، وأستغرق التطبيق ساعة وانصف ويعتقد الباحث أن العينة ممثلة للمجتمع الأصلي .

6 - الطرق الاحصائية المطبقة :

بعد تطبيق الإستبيانين سواء في الدراسة الاستطلاعية للتأكد من درجة ثباتهما أو في المرحلة النهائية لحساب العلاقة بين التكيف النفسي - الاجتماعي للمراهق والرفض الابوي، أو لحساب العلاقة بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الابوي المعنوي أو لحساب العلاقة بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الابوي المادي ، أولحساب العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمراهق والرفض الابوي المعنوي ، أو لحساب العلاقة بين التكيف الاجتماعي للمراهق والرفض الابوي المادي ، أختار الباحث معامل الارتباط للدرجات الخام ويعطى بالعلاقة التالية :

$$r = \frac{N\sum XY - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{\left[N\sum X^2 - (\sum X)^2\right]\left[N\sum Y^2 - (\sum Y)^2\right]}}$$

حيث : س = X

ص = Y

ن = N

ن × مجموع س ، ص = $N\sum XY$

مجموع س = $\sum X$

مجموع ص = $\sum Y$

ن × مجموع س مربع = $N\sum X^2$

مجموع س مربع = $\sum X^2$

ن × مجموع ص مربع = $N\sum Y^2$

مجموع ص مربع = $\sum Y^2$

وهو من أكثر معاملات الارتباط إستعمالا في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، ويستخدم عندما تكون المعطيات كمية ، وهو تعبير رياضي دقيق عند حساب العلاقة بين مجموعتين من الدرجات ، ويتميز بالدقة ولا ينطوي على أي تقريب حسابي في خطواته الجزئية (1)

أما عند حساب الفرق بين أفراد المجموعة غير المتكيفة والمجموعة المتكيفة من حيث إدراكهم للرفض الابوي فإن الباحث أستخدم قانون ت ويعطى بالعلاقة التالية :

$$t = \frac{\bar{X} - \bar{X}}{S(\bar{X} - \bar{X})}$$

(1) - رمزية الغريب ، مرجع سابق ، ص 489

حيـــــث : المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى = $\bar{X}_1$

المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية = $\bar{X}_2$

الإنحراف المعياري للفرق بين المتوسطين الأول و الثاني = $S(\bar{X}_1 \bar{X}_2)$

و حساب قيمة ت تعتمد على المراحل التالية :

- حساب تباين المجموعة الاولى.
- حساب تباين المجموعة الثانية.
- حساب التباين المشترك بين المجموعتين.
- حساب الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطين.

ثم نقارن درجة ت المحسوبة (أو التجريبية) بدرجة ت الجدولية بعد تحديد درجة الحريـــة و مستوى الدلالة المناسب.

فإذا كانت قيمة ت المحسوبة أكبر من قيمة ت الجدولية فهذا يعني وجود فروق دالة ، أما إذا كانت قيمة ت المحسوبة أقل من قيمة ت الجدولية فهذا يعني وجود فروق صفرية أي أن الفروق الموجودة ترجع الى الصدفـــــة .

الفصل الثاني

تحليل ومناقشة نتائج البحث

- تمهيد
1- وصف العينة
2- دراسة العلاقة
3- دراسة الفرق بين المجموعتين
4- الاستنتاج العام و توصيات البحث

تمهـــــيد :

في هذا الفصل من القسم التطبيقي سنحاول وصف عينة البحث ، و دراسة العلاقة بيـــن درجات أفراد العينة في إستبيان التكيف النفسي ـ الاجتماعي للمراهق و إستبيان الرفـــض الابوي و دراسة العلاقة بين درجات أفراد العينة في التكيف النفسي و الرفض الأبوي المعنـــوي و دراسة العلاقة بين درجات أفراد العينة في التكيف النفسي و الرفض الأبوي المــــــادي و دراسة العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث في التكيف الاجتماعي و الرفض الأبوي المعنوي و دراسة العلاقة بين درجات أفراد عينة البحث في التكيف الاجتماعي و الرفض الأبوي المـــادي، ثم دراسة الفرق بين درجات أفراد المجموعة غير المتكيفة و أفراد المجموعة المتكيفة فـــي إستبيان الرفض الابوي بعد [illegible] الإستنتاج العام وتوصيات البحث .

١- وصف العينة :

بعد تفريغ إجابات التلاميذ و تحويلها الى درجات و القيام بالعمليات الإحصائيـــــة الاولى ،

جدول رقم (5)

طبيعـــة التكيـــف	$\bar{X}$	δ
ألتكيــف النفســـي	12,75	2,68
التكيـــف الاجتماعـــي	12,48	2,64
التكيـــف العـــــام	25,13	4,53

يلاحظ من معطيات الجدول رقم (5) أن هناك تقارب كبير بين درجة المتوسط الحسابي للتكيـــف النفسي و درجة المتوسط الحسابي للتكيف الاجتماعي ، و هذا يدل على أن أفراد عينة البحث متقاربين كثيرا في مستويات تكيفهم النفسي و الاجتماعي، و نفس التقارب نلاحظه كذلك عنـــد مقارنة درجتي الإنحراف المعياري لافراد العينة عن المتوسط الحسابي في التكيف النفســـــي و الاجتماعي .

جدول رقم (6)

طبيعة الرفض الابوي	$\bar{X}$	δ
الرفض الابوي المعنوي	5,2	2,65
الرفض الابوي المادي	5,4	2,55
الرفض الابوي العـــام	10,6	4,46

ونلاحظ من معطيات الجدول رقم (6) أن هناك تقارب كبير بين درجة المتوسط الحسابي للرفـــض الأبوي المعنوي و درجة المتوسط الحسابي للرفض الأبوي المادي لأفراد عينة البحث ، أي أن هناك تقارب في إدراكهم لمظاهر الرفض الأبوي المادي و المعنوي ، و نفس التقارب نلاحظـــه في [illegible] درجتي [illegible] المتوسط الحسابي للرفض الأبوي [illegible]
الأبوي [illegible]

في انحراف درجاتهم عن المتوسط الحسابي للرفض الأبوي المعنوي وعن المتوسط الحسابي للرفض الأبوي المادي .

وعند مقارنة معطيات الجدولين السابقين فاننا نلاحظ وجود فرق كبير بين درجة المتوسط الحسابي للتكيف العام و درجة المتوسط الحسابي للرفض الأبوي العام، كما نلاحظ كذلك وجود فرق كبير بين درجة الانحراف المعياري للتكيف العام و درجة الانحراف المعياري للرفض الأبوي العام ، وهذا يدل على وجود فرق كبير بين درجات أفراد العينة في استبيان التكيف واستبيان الرفض الأبوي ، لأن ارتفاع درجاتهم في التكيف النفسي الاجتماعي يقابله انخفاض درجاتهم في الرفض الأبوي كما يدركه المراهق .

2 دراســـــة العلاقـــــة :

وجد الباحث من خلال حساب العلاقة بين درجات التكيف ودرجـــات الرفض الأبوي النتائج التاليـــة :

- أن معامل الارتباط بين درجات التكيف العام للمراهق ودرجات الرفض الأبوي تســاوي ر = -0,85 (أنظر الجدول رقم 7 في الملحق)، وهذا يعني أن هناك علاقة عكسية دالة بين درجات أفراد العينة في استبيان التكيف ودرجاتهم في استبيان الرفض الأبوي لأن ارتفاع درجاتهم في التكيف النفسي الاجتماعي يقابله انخفاض درجاتهم في الرفض الأبوي، وهذه النتيجة العامة للبحث تقترب من بعض النتائج الجزئية للبحث الذي أجراه مصطفى أحمد تركي على عينة تتكون من 30 طالب و 80 طالبة من كليات الآداب والتربية والعلوم التجارية من السنة الرابعة بجامعة الكويت سنة 1974، حيث وجد أن هنـــاك ارتباط سالب بين تقبل الوالدين كما يدركه الأبناء (ذكورا واناثا) و بين العصـاب عند هؤلاء الأبناء ، وهذا يدل على وجود ارتباط دال بين تقبل الوالدين وقوة الأنـا عند الأبناء كما برهنت على وجود ارتباط موجب بين الثقة بالنفس عند الذكور والاناث والتقبل من الأم .(1)

والعلاقة العكسية المتحصل عليها سابقا تبرهن على أنه كلما شعر المراهق بأنه أكثر تقبلا عند ادراكه لمعاملة والديه له كلما زادت حظوظه في احراز مستوى أفضـل من التكيف النفسي الاجتماعي، وأنه اذا أدرك بأن والديه لايهتما باشباع حاجاتـه المختلفة زادت صعوبات توافقه النفسي الاجتماعي .

(1)- مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص196

- كما وجد أن معامل الارتباط بين درجات التكيف النفسي ودرجات الرفض الأبوي المعنوي يساوي ر = - 0,73 (أنظر الجدول رقم 8 في الملحق) ، وهذه النتيجة الجزئية تدل على وجود علاقة عكسية دالة بين درجات أفراد عينة البحث في التكيف النفسي ودرجاتهم في الرفض الأبوي المعنوي، لأن انخفاض درجاتهم في استبيان الرفض الأبوي (الأسئلة الخاصة بالرفض الأبوي المعنوي) يقابله ارتفاع في درجاتهم في استبيان التكيف (القسم الخاص بالتكيف النفسي) .

- كما وجد كذلك أن معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة في التكيف النفسي ودرجاتهم في الرفض الأبوي المادي يساوي ر = - 0,58 (أنظر الجدول رقم 9 في الملحق) وهذا يشير الى وجود علاقة عكسية دالة بين درجات أفراد عينة البحث في التكيف النفسي ودرجاتهم في الرفض الأبوي المادي ، لأن ارتفاع درجاتهم في التكيف النفسي يقابله انخفاض في درجاتهم في استبيان الرفض الأبوي (الأسئلة الخاصة بالرفض الأبوي المادي).

ويلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين درجات التكيف النفسي ودرجات الرفض الأبوي المادي أكبر من دقيقة معامل الارتباط بين درجات التكيف النفسي و درجات الرفض الأبوي المعنوي. والنتائج الجزئية السابقة المتعلقة بعلاقة كل من الرفض الأبوي المعنوي و الرفض الأبوي المادي بالتكيف النفسي تتشابه من حيث نوع الدراسة مع نتائج البحث الذي أجراه ميديناس على عينة متكونة من 26 أنثى و 18 ذكرا من طلاب علم النفس وكان متوسط أعمارهم 18 سنة ، لمعرفة قبول المراهقين لذواتهم و علاقته بادراكهم لوالديهم ، حيث وجد أن المراهقين الذين تحصلوا على درجات مرتفعة في قبول الذات والتوافق كانوا يميلون الى ادراك والديهم كمحبين وليس مهملين أو نابذين لهم.(1)

- وتبين من نتائج البحث أن معامل الارتباط بين درجات التكيف الاجتماعي و درجات الرفض الأبوي المعنوي يساوي ر = - 0,80 (أنظر الجدول رقم 10 في الملحق) وهذا ما يبرهن على وجود علاقة عكسية دالة بين درجات أفراد عينة البحث في استبيان التكيف (القسم الخاص بالتكيف الاجتماعي) ودرجاتهم في استبيان الرفض الأبوي (الأسئلة الخاصة بالرفض الأبوي المعنوي) ، لأن ارتفاع درجاتهم في التكيف الاجتماعي يقابله انخفاض في درجاتهم في الرفض الأبوي المعنوي .

- وتبين أيضا أن معامل الارتباط بين درجات التكيف الاجتماعي ودرجات الرفض الأبوي المادي يساوي ر = - 0,61 (أنظر الجدول رقم 11 في الملحق) ، وهذا يدل على وجود علاقة عكسية دالة بين درجات أفراد عينة البحث في التكيف الاجتماعي ودرجاتهم في الرفض الأبوي المادي حيث نلاحظ أن ارتفاع درجاتهم في استبيان التكيف (القسم الخاص بالتكيف الاجتماعي) يقابله

---

(1) - مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص ص 74-75

المنخفض في درجاتهم في استبيان الرفض الأبوي (الاسئلة الخاصة بالرفض الأبوي المادي).

و يلاحظ أن قيمة معامل الارتباط بين درجات التكيف الاجتماعي و درجات الرفض الابوي المادي أكبر من قيمة معامل الارتباط بين درجات التكيف الاجتماعي و الرفض الابوي المعنوي لافراد عينة البحث.

و النتائج الجزئية السابقة المرتبطة بعلاقة كل من الرفض الأبوي المعنوي و الرفض الأبوي المادي بالتكيف الاجتماعي تتشابه مع نتائج البحث الذي قام به موسن (MUSSEN) و آخرون عند دراسة العلاقة بين الوالدين و الأبناء على شخصية الأبناء المراهقين و اتجاهاتهم حيث تبين أن الأبناء الذين لم يحصلوا على عطف أبوي كاف، كما يدركون مع ذلك، كانوا أقل أمنا و أقل ثقة بالنفس و أقل توافقا في علاقاتهم الاجتماعية، كما كانوا أقل اندماجا في المجتمع، و أكثر توترا و قلقا من الابناء الذين يرون أنهم يحصلون على عطف أبوي كاف (1)

3 - دراسة الفرق بين المجموعتين :

بعد تقسيم أفراد عينة البحث الى مجموعتين، مجموعة غير متكيفة تتكون من 70 تلميذ كانت درجاتهم في استبيان التكيف النفسي للمراهق تنحصر من 0 الى 25 أي أقل من درجة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد العينة ككل في استبيان التكيف النفسي الاجتماعي و هي 25,3 = X̄، و مجموعة متكيفة تتكون من 70 تلميذ كذلك تنحصر درجاتهم ما بين 26 الى 36 في استبيان التكيف النفسي - الاجتماعي، أي أن درجاتهم أكبر من درجة المتوسط الحسابي لأفراد عينة البحث في استبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق، قام الباحث بدراسة الفرق بين درجات أفراد المجموعتين من حيث ادراكهم للرفض الأبوي المادي و المعنوي باستخدام قانون ت الذي يعتمد على الخطوات التالية :

حساب تباين المجموعة الأولى :

انطلاقا من معطيات الجدول رقم (1) نحسب تباين المجموعة الأولى بالاعتماد على القانون التالي

$$V_1 = S_1^2 = \frac{N \quad X - (\quad X)}{N_1(N - 1)}$$ نعوض فنجد

$$V_1 = S_1^2 = \frac{70\ (1\,4450) - (982\ )}{70(70 - 1)} = \frac{(1\,9\ 1\ 500) - (964324)}{70(69\ )}$$

$$V_1 = S_1^2 = \frac{847\,176}{4830} = 9,767$$

---

(1) مصطفى أحمد تركي، مرجع سابق ص 70

جدول رقم (12) لحساب الفرق بين درجات الرفض الأبوي للمجموعة غير المتكيفة (س) ودرجات الرفض الأبوي للمجموعة المتكيفة (ص) .

ص²	س²	ص	س
81	169	9	13
49	169	7	13
64	144	8	12
81	256	9	16
49	144	7	12
81	324	9	18
25	169	5	13
81	529	9	23
49	576	7	24
64	121	8	1
25	225	5	15
1	324	1	18
100	169	10	13
64	289	8	17
49	169	7	13
36	100	6	10
49	169	7	13
36	169	6	13
81	169	9	13
81	196	9	14
81	196	9	14
49	256	7	16
16	100	4	10
49	225	7	15
36	289	6	17
64	324	8	18
81	225	9	15
25	324	5	18
49	169	7	13
4	529	2	23
16	121	4	11
81	121	9	11
36	121	6	11
25	121	5	11
64	121	8	11
100	144	10	12
25	324	5	18
49	225	7	15
64	169	8	13
16	225	4	15
25	196	5	14
81	196	9	14
64	144	8	12
64	289	8	17
81	144	9	12
49	256	7	16
36	121	6	11
81	196	9	14
100	484	10	22
49	289	7	17
25	121	5	11
81	169	9	13
9	144	3	12
25	121	5	11
64	144	8	12
49	121	7	11
25	169	5	13
49	121	7	11
100	169	10	13
25	121	5	11
64	196	8	14
64	144	8	12
100	289	10	17
36	196	6	14
64	196	8	14
64	225	8	15
49	121	7	11
49	169	7	13
4	169	2	13
100	121	10	11
3752	14450	492	982

- حساب تباين المجموعة الثانية :

نعوض في القانون المباشر فنجد :

$$V_2 = S_2^2 = \frac{N \sum Y^2 - (\sum Y)^2}{N_2(N_1 - 1)}$$

$$V_2 = S_2^2 = \frac{70(3752) - (492)^2}{70\ (70-1)} = \frac{(262640) - (242064)}{70(69)}$$

$$V_2 = S_2^2 = \frac{20576}{4830} = 4,260$$

- حساب التباين المشترك :

يحسب التباين المشترك (العام) بالعلاقة التالية :

$$V = S_p^2 = \frac{(N-1)\ S + (N-1)\ S}{((N-1) + (N-1)}$$

بالتعويض نجد

$$V = S_p^2 = \frac{(70-1)(9,767) + (70-1)(4,260)}{(70-1) + (70-1)}$$

$$V = S_p^2 = \frac{(69)\ 9,767 + (69)\ 4,260}{69 + 69} = \frac{967,863}{138} = 7,0135$$

- الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطين :

يحسب الانحراف المعياري للفرق بين المتوسطين بالعلاقة التالية :

$$S(\bar{X}_1 - \bar{X}_2) = \sqrt{\frac{S_p^2}{N_1} + \frac{S_p^2}{N_2}}$$

بالتعويض نجد

$$S(\bar{X}_1 - \bar{X}_2) = \sqrt{\frac{7,0135}{70} + \frac{7,0135}{70}} = \sqrt{\frac{14,027}{70}}$$

$$S(\bar{X}_1 - \bar{X}_2) = \sqrt{\frac{14,027}{70}} = 0,447$$

المتوسط الحسابي للمجموعة الأولى يساوي : $\bar{X}_1 = 14,088 = 14,03$

المتوسط الحسابي للمجموعة الثانية يساوي : $\bar{X}_2 = 7,028 = 7,03$

و من معطيات المراحل التالية نعوض في قانون ت فنجد

$$t = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{S(\bar{X}_1 - \bar{X}_2)} = \frac{(14,03) - (7,03)}{0,447} = 15,66$$

فقيمة 15,66 ت المحسوبة أكبر من قيمة 2,58 ت الجدولية عند مستوى دلالة 0,005

و أكبر من قيمة 1,28 ت الجدولية عند مستوى دلالة 0,01 (أنظر جدول ت ستودنت في الملحق)

عند درجة حرية تساوي: $df = n + n - q2 = 70 + 70 - 8 = 138$

و هذا يعني أن الفرق الموجود بين أفرلد المجموعة غير المتكيفة و أفراد المجموعة المتكيفة لا يرجع الى صدفة و انما يرجع الى وجود فرق دال من حيثوا دراكهم لمظاهر الرفض الأبوي المادي و المعنوي ، و في هذا دلالة أخرى على أن مستوى التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق له علاقة بدرجة ادراكه للرفض الأبوي ، لأن درجات أفراد المجموعة غير المتكيفة في الرفض الأبوي أكبر من درجات أفراد المجموعة المتكيفة في ادراكهم للرفض الأبوي .

وانا اعتبرنا سوء التوافق النفسي والاجتماعي من العوامل المؤدية الى انحراف بعض المراهقين والى تأخرهم الدراسي ، فان البحث الذي قام به محمد علي حسن في مصر سنة 1979 لدراسة علاقة الوالدين بالطفل و أثرها في جناح الاحداث ، على عينة متكونة من 50 جانحا كمجموعة تجريبية و 50 تلميذ من تلاميذ المدارس الاعدادية كمجموعة ضابطة تتراوح أعمارهم جميعا ما بين 13 و 14 سنة ، تبين من نتائجه وجود فروق ذات دلالة احصائية بين الجانحين وغير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم نحو المعاملة الوالدية (العطفه الحب ، الاهتمام ، التقبل ، الشدة) التي تعرضوا لها.(1)

كما أجرى خالد الطحان دراسة موضوعها الخلفية الاجتماعية و الثقافية والنفسية للمتأخرين دراسيا في دولة الامارات العربية المتحدة بين عام 1981 و 1982 لمعرفة العلاقة بين ادراك الأبناء للمعاملة الوالدية وتأخرهم الدراسي ، واستخدم في ذلك مقياس الاتجاهات الوالدية كما يدركها الأبناء ، فوجد بالنسبة لاتجاه الحماية الزائدة - الاهمال أن 25 % من أفراد العينة يعاملون من طرف آبائهم معاملة تتصف بالاهمال وعدم الاهتمام(2)

4 - الاستنتاج العام و توصيات البحث :

- يتضح من نتائج الدراسة الميدانية لموضوع البحث أن الفرضية العامة قد تحققت جزئيا حيث وجد الباحث أن هناك علاقة عكسية (سالبة) بين التكيف عند المراهق والرفض الأبوي ، لأن ارتفاع درجات أفراد عينة البحث في استبيان التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق يقابله انخفاض في درجاتهم في استبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق.

- كما تحققت كذلك الفرضية الجزئية الأولى جزئيا حيث بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الأبوي المعنوي حيث يلاحظ انخفاض درجات افراد عينة البحث في الرفض الأبوي المعنوي وارتفاع درجاتهم في التكيف النفسي.

- كما تحققت أيضا الفرضية الجزئية الثانية جزئيا حيث أوضحت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين التكيف النفسي للمراهق والرفض الأبوي المادي ، لأنه يلاحظ ارتفاع درجات أفراد عينة البحث

---

(1) - مصطفى أحمد تركي ، مرجع سابق ، ص82

(2) - محمود السيد أبو النيل ، مرجع سابق ، ص ص 54 - 55

في التكيف النفسي وانخفاض درجاتهم في الرفض المادي.

- وتحققت الفرضية الجزئية الثالثة جزئيا حيث أكدت نتائج البحث على وجود علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق والرفض الأبوي المعنوي، لأن انخفاض درجات أفراد عينة البحث في الرفض الأبوي المعنوي يقابله ارتفاع في درجاتهم في التكيف الاجتماعي.
- وتحققت كذلك الفرضية الجزئية الرابعة جزئيا حيث بينت النتائج أن هناك علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق والرفض الأبوي المادي، لأن انخفاض درجات عينة البحث في الرفض الأبوي المادي يقابله ارتفاع في درجاتهم في التكيف الاجتماعي.
- كما تحققت الفرضية الجزئية الخامسة جزئيا حيث وجد الباحث أن هناك فرق دال بين درجات أفراد المجموعة غير المتكيفة ودرجات أفراد المجموعة المتكيفة من حيث ادراكهم للرفض الأبوي.

ورغم جزئية ونسبية هذه النتائج فانها مؤشرا على أن ادراك المراهق لمظاهر الرفض الأبوي له انعكاسات على مستوى توافقه النفسي والاجتماعي، وهذا مايشجعنا على تقديم توصيات للراشدين وخاصة الآباء لتغيير هذا الأسلوب التربوي السيء في معاملة الأبناء أو على الأقل التخفيف من شدته، فعلى هؤلاء أن ينظروا للمراهق كواحد من أفراد المجتمع له دوافع متعددة وطموحات مختلفة وأن تكيفه العام يتوقف على مايوفره الوسط العائلي والاجتماعي من مطالب كافية لاشباع حاجاته ابتداءا من توفير الغذاء الجيد والرعاية الصحية، ومساعدته على فهم التغيرات الجسمية التي يتعرض لها، بأنها عملية نمو طبيعية وعادية وهامة لاكتمال نضجه لأن انشغاله الدائم بمظاهر النمو السريعة أوظهور بعض النقائص الجسمية أو الاصابة ببعض الأمراض يمكنها اعاقة الاشباع الطبيعي لبعض دوافعه. والتعامل مع الغريزة الجنسية في هذه الفترة على أنها دافع فطري، واشباعه يحتاج الى نظام فطري كذلك يتولى توجيهه و تقييمه ليحقق منه الجانب الانساني، ويحمي المراهق و المجتمع من أخطار انحرافه، وهذا النظام يعتمد على اعداد تربية جنسية مستمدة من وحي السماء يشترك فيها الآباء و المدرسين والمربين ووسائل الاعلام المختلفة تقدم للمراهق منذ بداية تعقله، مثل توظيف مادة العلوم الطبيعية في شرح الجانب الوظيفي للأعضاء التناسلية وطبيعة الخصائص الجنسية التي يكتسبها في هذه الفترة، والاعتماد على التربية الاسلامية في توجيه السلوك الجنسي والتعامل معه بنوع من الحكمة و الرزانة وتجنب الاجابات الغامضة أو الخاطئة أو الاشمئزاز أو الرد بالزجر أو بالعقاب على أسئلته المتعلقة بالقضايا الجنسية، لأن المعاملة السيئة لهذا الدافع تؤدي به الى البحث عن اجوبة لتساؤلاته من مصادر خاطئة مثل رفاق السوء والكتب والمجلات والأفلام الخليعة التي تزيد من اثارة وانحراف غريزته الجنسية، والتربية الجنسية المقدمة له عموما من قبل أطراف التنشئة الاجتماعية تعني تكوين الخبرة الكافية والصالحة التي تؤهله للتكيف السوي والتغلب على المشاكل اليومية المرتبطة بالوظيفة الجنسية من الأمور البسيطة الى أعقد المشاكل الجنسية والنفسية والاجتماعية المتعلقة بالحياة

الزوجية خاصة في أواخر فترة المراهقة أين يتحول النشاط الجنسي من اللذة الأولية الى مظهر سلوكي آخر أكثر تعقيد يهدف الى اكتساب عطف وحب الآخرين.

بالاظافة الى توفير فرص لاتزانه النفسي و التحكم أكثر في ميولاته ورغباته واعمال العقل في تقييم طموحاته ، و اكتساب خبرات وتجارب ايجابية واتجاهات مقبولة اجتماعيا ، ومساعدته على اشباع حاجته الى تقدير الذات والرضا عنها والشعور بالحب و العطف و الأمن النفسي ، حيث أكدت دراسات عديدة على أنه بدون الحب والأمن النفسي خصوصا في الطفولة المبكرة يفشل الطفل في التفتح و الازدهار من الناحية الجسمية ، بل أكثر من هذا تنمو فيه اتجاهات شخصية معينة تعوق التموين العقلي والنفسي السليمين (1) ويستحسن أن يتبع الآباء تربية نفسية تبعد المراهق عن الضغوطات الانفعالية ، وتتجنب أسلوب الرفض والاهمال والسخرية والضرب في معاملته ،وتعويض ذلك بأسلوب النصح و التوجيه ، والاستماع الى أرائه ومناقشة أفكاره ، ومشاركته أفراحه وأحزانه ، والتدرج به نحو تحمل المسؤولية بعد تبصيره بأخطائه وتعليمه كيفية احترام القوانين ، وهذا ما يساعد على نمو بذرة المواطنة الصالحة ، وتهيئة الجو الاجتماعي المناسب لارضاء حاجته للانتماء الى جماعات رسمية وغير رسمية لتكوين صدقات وقامة علاقات اجتماعية ، واكتساب جزء من تراثه الثقافي الاجتماعي العام والخاص ، وارضاء هذه الرغبة لايقتصر فقط على الاجتماع بالناس بل يتعدى الى التعايش الوجداني والتفاعل معهم ، والبعض يعتبر بأن خاصية الفرد للانتماء كنتيجة للحياة في المجتمع يفرض عليه الالتقاء بالأفراد الآخرين ومخالطتهم في كل مظاهر الحياة الاجتماعية (2)

بالاظافة الى مساعدته على ادراك مفهوم و مضمون الأدوار الاجتماعية ، وتنمية قدراته العقلية وصقل مواهبه ، وتشجيعه ماديا ومعنويا على مبادراته الابداعية وتوجيهها الوجهة الصحيحة ، واظهار علامات التقبل والتفهم لوضعيته الحرجة التي يعيشها وتشجيعه على القيام بالموازنة الموضوعية بين قدراته وطموحاته ومعطيات الواقع المعاش ، وفي هذا الصدد يقول الدكتور عزيز فريد: " من الناس من يحبطون دوافعهم باغفالهم لعنصر الزمن ، حيث تتعدد أهدافهم ولا يتسع الزمن للوصول اليها حتى ولو كانت كفاياتهم الذاتية وامكانياتهم البيئية تؤهلهم لادراكها ، وغالبا مالايشبع مثل هؤلاء المتعددي الأهداف هدفا واحدا اشباعا كاملا ومن ثم يظلون طيلة حياتهم يرزخون تحت عبء حمل غاية في الثقل من حصر عنيف ناجم عن دوافع عديدة محبطة

---

(1)- كمال دسوقي ،مرجع سابق ، ص 138

(2)- علي السلمي ،مرجع سابق، ص 208

لم تصل الى أهدافها ، أو دوافع لم تشبع الا اشباعا جزئيا لا يفي اطلاقا بحاجة الاتزان النفسي(1) ، والعمل على تقوية الوازع الديني فيه لأنه بحاجة الى تربية ايمانية تهدف الى ربطه منذ تعقله بأصول الدين ، وتعويده منذ تفهمه على تعلم أركان الاسلام وتلقينه مبادئ الشريعة الغراء منذ بداية تمييزه(2) ، و الاسلام كمصدر لهذه التربية الايمانية راعى في أفقه التشريعي مصلحة الجماعة و الفرد على حد السواء ، لانه يقر بحق اشباع الحاجات المادية و الروحية ، و لم يكن أبيقوريا في اطلاق الغرائز و الشهوات من غير تنظيم و لا تكييف و لم يكن رواقيا في فرض المثاليات و اعدام المتطلبات الحسية في الانسان (3) ، و ثمرة التربية الايمانية هو تقوية صلته بربه و تكوين معايير أخلاقية تسمح له بتقبل ذاته و تقبل مواقف الوسط الاجتماعي اللائقة ، كما يمكن تعديل أسلوب الرفض الابوي في معاملة المراهق اذا ابتعد الوالدين عن النزعة الذاتية و الاحادية في رعاية الأبناء و تسيير أمور الأسرة و تقبلهما لخصائص شخصية المراهق و لطبيعة الوضعية التي يعيشها . لأنه كلما شعر المراهق بأنه أكثر تقبلا و تفهما من قبل الأبوين زاد اتزانه النفسي و ثقته بقدراته و استطاع الاحراز على مستوى مقبول من التوافق الاجتماعي .

---

(1)ـ عمر محمد التومي الشيباني ، مرجع سابق ، ص 147
(2) ـ عبد الله ناصح علوان ، تربية الاولاد في الاسلام ، الجزء الثاني ، [illegible]
دار الشهاب ، الطبعة الثالثة ، 1991 ، ص 147
(3)ـ فتحي يكن و الاسلام و الجنس ، باتنة : شركة الشهاب 1972 ، ص 18

خاتمـــة :

على مدار الفصول الثلاثة السابقة للقسم النظري لهذا البحث يتضح لنا بأن المراهقة تعد من أهم و أصعب مراحل النمو المتعاقبة التي يمر بها الفرد ، لأن فيها ينفرد النمو بوتيرة سريعة تؤدي الى حدوث تحولات عميقة و فجائية تمس الجوانب الفيزيولوجية و الجسمية و الجنسية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية و العقلية للشخصية ممثلا يؤهلها الى الانتقال من عالم الطفولة الى بداية سن الرشد و التدرج نحو اكتساب الهوية و فيهذه الفترة من الارتقاء البشري تزداد عملية التكيف أهمية و صعوبة نظرا لحاجة المراهق الماسة لميكانيزمات هذه العملية للتوفيق بين اشباع القدر الاكبر من دوافعه و حاجاته المختلفة و امكانياته الذاتية و قدراته العقلية و الاداتية و ظروف الواقع الذي يعيشه و مواقف الآباء و العادات الأسرية و جهاز القيم الاجتماعية من ارضاء دوافعه و الأسرة كأحد عناصر التنشئة الاجتماعية لها تأثير واضح على السير العادي لعملية التكيف عند المراهق لأن شعور هذا الأخير بأنه متقبل و متفهم و أنه مركز اهتمام و رعاية عند ادراكه لمعاملة والديه له يحقق له مستويات أفضل من التكيف الاجتماعي و النفسي ، أما اذا شعر بأنه منبوذ و أن حاجاته لاتشبع و أن قدراته مهمشة و أن قيمته لذاته منتقصة و أن أفكاره يستخف بها و أن آراءه و اقتراحاته يستهزء بها نتيجة اتباع الوالدين لأسلوب الرفض سواء عن قصد أو دون قصد في تقييم سلوكاته و تصحيح تصرفاته و تعديل اتجاهاته يكون له عامل محبط يعيق تحقيق المستوى المقبول من التوافق الشخصي و الاجتماعي. و النتائج المستخلصة من القسم التطبيقي للبحث تأكد نسبيا الطرح السابق لانها برهنت على وجود علاقة عكسية (سالبة) دالة بين التكيف النفسي ـ الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي حيث وجد الباحث أن انخفاض درجات أفراد عينة البحث في الرفض الأبوي يقابله ارتفاع في درجاتهم في استبيان التكيف النفسي ـ الاجتماعي للمراهق ، فادراكهم بأنهم محبوبين و متقبلين من طرف والديهم يزيد من حظوظ توافقهم النفسي و اندماجهم الاجتماعي السليم كما بينت نتائج البحث أن هناك علاقة عكسية دالة بين التكيف النفسي للمراهق و الرفض الأبوي المعنوي ، و أن هناك علاقة عكسية دالة بين التكيف النفسي للمراهق و الرفض الأبوي المادي ، كما بينت النتائج أن معامل الارتباط بين درجات أفراد عينة البحث في استبيان التكيف الاجتماعي و درجاتهم في استبيان الرفض الأبوي (الرفض الأبوي المعنوي) يدل على وجود علاقة عكسية بين التكيف الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي المعنوي، كما اتضح أن هناك علاقة عكسية دالة بين التكيف الاجتماعي للمراهق و الرفض الأبوي المادي . وما يؤكد أيضا الفرضية العامة للبحث الفرق الدال الموجود بين درجات أفراد المجموعة غير المتكيفة و درجات أفراد المجموعة المتكيفة في ادراكهم للرفض الأبوي .

وعلى الرغم من اسهامات نتائج البحث النسبية في الدراسة الموضوعية والميدانيـــة لعلاقة المعاملة الوالدية بشخصية الأبناء الا أنها تطرح كذلك بعض التساؤلات مثـــل هل يوجد فرق بين رفض الأب ورفض الأم في علاقتهما بالتكيف النفسي الاجتماعي للمراهـــة ؟ وهل هناك فرق بين الرفض الأبوي وعلاقته بالتكيف النفسي الاجتماعي عند الجنسين مـــن المراهقين ؟ وهل هناك فرق بين المراهقين المتمدرسين وغير المتمدرسين في ادراكهـــم للرفض الأبوي وعلاقته بتكيفهم النفسي الاجتماعي ؟ وهل هناك فرق بين علاقة الرفض الأبـوي والتكيف عند المراهقين اذا كانوا ينتمون الى ثقافات و مناطق جغرافية متباينـــة ؟ وهذه التساؤلات قد تكون حافزا لبعض الباحثين والمهتمين للتعمق أكثر في دراسة علاقـــة أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء بشخصية المراهق من زوايا مختلفـــــة ، وأخيرا يمكن القول بأن نتائج القسم التطبيقي للبحث أظهرت من الدلائل والمؤشرات ما يسمح بالبرهنة على القبول النسبي للفرضية العامة أي أن مستوى التكيف النفسـي الاجتماعي للمراهق يرتبط بمدى ادراكه للمظاهر المعنوية والمادية للرفض الأبـــوي مع تأثير عوامل أخرى .

استبيـــــــان

تقديـــــم : في إطار القيـــام بدراســة ميدانية لمعرفة العلاقة بين الرفض الابـــوي و التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق ، يرجى منكم تقديم يد المساعدة مــــن خلال إجابتكم على أسئلة هذا الاستبيان .

بيــانات شخصـية: الاســم و اللقــب : ....

السن : .... القســم : ....

اســم المؤسسة التعليمية :..

طريقة الاجـابة : اقرأ كل سؤال من الاسئلة التالية ، ثم ضع دائرة حول احدى الاجابتيـن (نعم ، لا) المطابقـة لرأيـك .

مثال أول : أرى أن والدي يحاولان عادة تقويم سلوكاتي نعم لا

ضع دائرة حول الاجابة التي تنطبق عليك .

مثال ثاني : هل لك عدد كافي من الأصدقاء ؟ نعم لا

ضع دائرة حول الاجابة التي تنطبق عليك .

استبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق

أرى أن والـــــدي	نعم	لا
1- يجعلاني دائما أشعر بالراحة عندما أتكلم معهما عن مشاكلي	نعم	لا
2- يقضيان وقتا طويلا معي	نعم	لا
3- لا يؤمنا بأهمية عقابي لإصلاح تصرفاتي	نعم	لا
4- يبدو أنهما يفكران فيّ كثيرا	نعم	لا
5- يحاولان عادة اكتشاف أخطائي	نعم	لا
6- لا يشعراني في كثير من الاحيان بأنني عبئ ثقيل عليهما	نعم	لا
7- لا يتنازلا في كثير من المواقف عن بعض ما يحتاجا لكي يوفرا لي شيئا ما	نعم	لا
8- يتمنيا في كثير من الاحيان لو لم يكن لهما أطفال	نعم	لا
9- يفكران دائما في الاشياء التي تدخل السرور على نفسي	نعم	لا
10- ينسيان بسرعة الاخطاء التي أرتكبها	نعم	لا
11- لا يستمتعان عادة بالكلام عن الاشياء الحسنة التي أعملها	نعم	لا
12- يهتمان كثيرا باحضار ما أطلبه منهما	نعم	لا
13- لا يحاولا في معظم الاحيان معرفة طريقتي في تقييم الاشياء	نعم	لا
14- يستمعان كثيرا لارائي	نعم	لا
15- عادة ما يعاقباني لاتفه الاسباب	نعم	لا
16- يبتسمان لي معظم الوقت	نعم	لا
17- لا يهمهما كثيرا معرفة نوع الاصدقاء الذين أخرج معهم	نعم	لا
18- نادرا ما يحترماني اذا خالفت رأيهما	نعم	لا
19- لا يهتما كثيرا بحالتي الصحية	نعم	لا
20- يمدحاني كثيرا	نعم	لا
21- يجعلاني دائما مركز اهتمامهما في البيت	نعم	لا
22- غالبا ما يشاركاني في الانشطة التي أقوم بها	نعم	لا
23- لا يلحا علي كثيرا لانهاء عملي	نعم	لا
24- غالبا ما لا يتركاني أعمل الاشياء التي يقوم بها ممن هم في سني	نعم	لا
25- نادرا جدا ما يحضران لي هدية	نعم	لا
26- لا يطمئناني عادة عندما أكون خائفا	نعم	لا
27- يحاولان عادة تقويم سلوكاتي	نعم	لا
28- يشعراني دائما وكأنني شخص غريب في حياتهما	نعم	لا
29- في معظم الاحيان يحضران لي ما أطلبه منهما دون الحاح كبير	نعم	لا
30- يفضلان عادة مصاحبتي للزيارات التي يقومان بها	نعم	لا
31- غالبا ما يجعلاني بتصرفاتهما أشعر أنني محبوب لديهما	نعم	لا
32- لا يهتما كثيرا بمعرفة ما أتعلمه في المدرسة	نعم	لا
33- يعجبان دائما بالطريقة التي أتصرف بها	نعم	لا
34- يسعدهما كثيرا أن أكون في البيت	نعم	لا
35- لا يهمهما كثيرا أن أكون حسن المظهر	نعم	لا
36- نادرا ما يعطياني مصروفي اليومي	نعم	لا

إستبيان التكيف

#	الأسئلة	نعم	لا
1	هل تشعر غالبا بأن من الصعب عليك أن تنجز ماتقوم به من أعمال لوحدك؟	نعم	لا
2	هل تجد أن من الضروري أن يذكرك شخص ما بعملك حتى تقوم به ؟	نعم	لا
3	هل عادة مايشعر والديك بأنك مشكلة كبيرة في حياتهما ؟	نعم	لا
4	هل عادة ماتفكر في نوع العمل الذي تود أن تقوم به في المستقبل	نعم	لا
5	هل يعتقد كثير من الناس الذين تعرفهم أن لديك أفكار شاذة ؟	نعم	لا
6	هل تتضايق دائما عندما يجرح شعورك ؟	نعم	لا
7	هل يسمح لك بابداء الرأي في معظم الامور؟	نعم	لا
8	هل غالبا مايقرر الآخرون ماينبغي أن تفعله ؟	نعم	لا
9	هل غالبا مايتدخل والديك في اختيار أصدقائك ؟	نعم	لا
10	هل لك عدد كاف من الاصدقاء؟	نعم	لا
11	هل تكون أسعد حالا عندما تكون بعيدا عن زملائك ؟	نعم	لا
12	هل تفضل دائما البقاء في البيت بعيدا عن الناس ؟	نعم	لا
13	هل تشعر دائما بالارتباك عندما تكون مع مجموعة لا تعرفها من الناس ؟	نعم	لا
14	هل تقضي وقتا طيبا عندما تكون مع أصدقائك ؟	نعم	لا
15	هل تشعر دائما بالوحدة حتى مع وجود الناس معك ؟	نعم	لا
16	هل تشعر بالتعب في معظم الاحيان؟	نعم	لا
17	هل تحتفظ بهدوئك عندما تصبح الأمور سيئة ؟	نعم	لا
18	هل يعتبرك معظم الناس الذين تعرفهم غير مستقر انفعاليا؟	نعم	لا
19	هل من حق الناس أن يطلبوا من الآخرين ألا يتدخلوا في شؤونهم ؟	نعم	لا
20	هل تعتقد أن الكذب من أسهل الطرق التي يستعملها الانسان لحل مشكله ؟	نعم	لا
21	هل يصعب عليك أن تعترف بالخطأ اذا ماوقعت فيه ؟	نعم	لا
22	هل تغش اذا عرفت أنك لن تضبط ؟	نعم	لا
23	هل من الصواب أن يضحك الانسان على الذين لديهم أفكار سخيفة ؟	نعم	لا
24	هل تتنازل عن حقك في بعض الاحيان لغيرك ؟	نعم	لا
25	هل ترى أن من الصواب أن يكون الانسان ظالما مع الظالمين ؟	نعم	لا
26	هل عادة ماتوجه عبارات رقيقة الى من يحسن التصرف ؟	نعم	لا
27	هل تشعر بأن معظم الناس يحاولون استغلالك ؟	نعم	لا
28	هل غالبا مايميل أهلك الى الشجار بدرجة كبيرة ؟	نعم	لا
29	هل عادة ماتقضي وقتا طيبا مع أفراد أسرتك في البيت ؟	نعم	لا
30	هل غالبا ما تتفق مع والديك في الاشياء التي تحبها؟	نعم	لا
31	هل تفضل التغيب من المدرسة اذا استطعت ذلك ؟	نعم	لا
32	هل تشعر بأن المدرسين يفضلون أن لا تكون في الاقسام التي يدرسون بها؟	نعم	لا
33	هل عادة مايتضايق زملائك في القسم لوجودك معهم ؟	نعم	لا
34	هل من الصواب أن تكون لطيفا مع الناس حتى وان اختلفوا معك ؟	نعم	لا
35	هل يصعب عليك أن تتحدث مع الناس ذوي المراكز العليا ؟	نعم	لا
36	هل عادة ماتعرف الناس بعضهم ببعض ؟	نعم	لا

رقم السؤال	الاجابة السلبية مقابل الايجابية	رقم السؤال	الاجابة السلبية مقابل الايجابية	رقم السؤال	الإجابة السلبية مقابل الايجابية
1	لا	13	نعم	25	نعم
2	لا	14	لا	26	نعم
3	لا	15	نعم	27	لا
4	لا	16	لا	28	نعم
5	لا	17	نعم	29	لا
6	لا	18	لا	30	لا
7	نعم	19	نعم	31	لا
8	نعم	20	لا	32	نعم
9	لا	21	لا	33	لا
10	لا	22	لا	34	لا
11	نعم	23	نعم	35	نعم
12	لا	24	نعم	36	نعم

شبكة تصحيح إستبيان الرفض الأبوي كما يدركه المراهق .

رقم السؤال	الاجابة الايجابية مقابل السلبية	رقم السؤال	الإجابة الايجابية مقابل السلبية	رقم السؤال	الاجابة الايجابية مقابل السلبية
1	لا	13	لا	25	لا
2	لا	14	نعم	26	نعم
3	لا	15	لا	27	لا
4	نعم	16	لا	28	لا
5	لا	17	نعم	29	نعم
6	لا	18	لا	30	نعم
7	نعم	19	نعم	31	لا
8	لا	20	لا	32	لا
9	لا	21	لا	33	لا
10	نعم	22	لا	34	نعم
11	لا	23	لا	35	لا
12	لا	24	نعم	36	نعم

شبكة تصحيح استبيان التكيف النفسي - الاجتماعي للمراهق .

جدول رقم (٥) لحساب ثبات استبيان الرفض الأبوي من خلال دراسة العلاقة بين درجات التطبيق الأول (س) ودرجات التطبيق الثاني (ص) على نفس أفراد العينة .

X = س
Y = ص

أرقام التلاميذ	س	ص	$س^2$	$ص^2$	س ص
1	3	6	9	36	18
2	15	14	225	196	210
3	16	17	256	289	270
4	13	14	169	196	182
5	13	15	169	225	195
6	15	16	225	256	240
7	7	9	49	81	63
8	13	15	169	225	195
9	13	15	169	225	195
10	13	16	169	256	208
11	21	19	441	361	399
12	12	13	144	169	156
13	13	13	169	169	169
14	15	16	225	256	240
15	6	5	36	25	30
16	12	11	144	121	132
17	23	22	529	484	506
18	13	16	169	256	208
19	11	11	121	121	121
20	10	12	100	144	120
21	9	10	81	100	90
22	8	9	64	81	72
23	10	11	100	121	110
24	6	8	36	64	48
25	23	21	529	441	483
26	7	10	49	100	70
27	10	15	100	225	150
28	25	21	625	441	525
29	10	12	100	144	120
30	7	9	49	81	63
المجموع	372	401	5420	5889	5588

وبالتعويض في معامل الارتباط وهو :

$$r = \frac{(N \sum XY) - (\sum X)(\sum Y)}{\sqrt{\left[N \cdot \sum X^2 - (\sum X)^2\right]\left[N \cdot \sum Y^2 - (\sum Y)^2\right]}}$$

$$r = \frac{18468}{(242,6)\ (15869)}$$

$$r = \frac{18468}{19603{,}11} = 0{,}942$$

جدول رقم (2) لحساب ثبات استبيان التكيف من خلال دراسة العلاقة بين درجات التطبيق الأول (س) والتطبيق الثاني (ص) على نفس العينة السابقة

أرقام التلاميذ	س	ص	س²	ص²	س . ص
1	33	30	1089	900	990
2	21	21	441	441	441
3	20	19	400	361	380
4	23	22	529	484	506
5	23	21	529	441	483
6	21	20	441	400	420
7	29	27	841	729	783
8	23	21	529	441	483
9	23	21	529	441	483
10	23	20	529	400	460
11	15	17	225	289	255
12	24	23	576	529	552
13	23	23	529	529	529
14	21	20	441	400	420
15	30	31	900	961	930
16	24	25	576	625	600
17	13	14	169	196	182
18	23	20	529	400	460
19	25	25	625	625	625
20	26	24	676	576	624
21	27	26	729	676	702
22	28	27	784	729	756
23	26	25	676	625	650
24	30	28	900	784	840
25	13	15	169	225	195
26	29	26	841	676	754
27	26	21	676	441	546
28	11	15	121	225	165
29	26	24	676	576	624
30	29	27	841	729	783
المجموع	708	678	17516	15854	16621

وبالتعويض في قانون معامل الارتباط السابق نجـــد أن :

$$ر = \frac{18606}{\sqrt{(24216)(15936)}} = \frac{18606}{19644,495} = 0,947$$

جدول رقم (7) لحساب العلاقة بين درجات التكيف النفسي - الاجتماعي (س) و درجات الرفض الأبوي (ص) لأفراد عينة البحث.

رقم التلميذ	س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
01	22	13	484	169	286
02	23	13	529	169	299
03	24	12	576	144	288
04	19	16	361	256	304
05	27	09	729	81	243
06	29	07	841	49	203
07	28	08	784	64	224
08	24	12	576	144	288
09	18	18	324	324	324
10	23	13	529	169	299
11	27	9	729	81	243
12	13	23	169	529	299
13	29	07	841	49	203
14	11	24	121	576	264
15	25	11	625	121	275
16	27	09	723	81	243
17	31	5	961	25	155
18	21	15	441	225	315
19	27	09	729	81	243
20	18	18	324	324	324
21	29	07	841	49	203
22	27	08	729	64	216
23	23	13	529	169	299
24	18	17	324	289	306
25	23	13	529	169	299
26	25	10	625	100	250
27	23	13	529	169	299
28	31	05	961	25	155
29	23	13	529	169	299

.../...

35	01	1225	01	35	30
286	169	484	13	22	31
308	196	484	14	22	32
260	100	676	10	26	33
308	196	484	14	22	34
304	256	361	16	19	35
224	64	784	08	28	36
203	49	841	07	29	37
180	36	900	06	30	38
196	49	784	07	28	39
180	36	900	06	30	40
250	100	625	10	25	41
243	81	729	09	27	42
243	81	729	09	27	43
315	225	441	15	21	44
323	289	361	17	19	45
306	324	289	18	17	46
243	81	729	09	27	47
315	225	441	15	21	48
203	49	841	07	29	49
128	16	1024	4	32	50
203	49	841	7	29	51
180	36	900	6	30	52
224	64	784	8	28	53
306	324	289	18	17	54
243	81	729	09	27	55
155	25	961	5	31	56
299	169	529	13	23	57
299	529	169	23	13	58

.../...

275	121	625	11	25	59
203	49	841	07	29	60
68	4	1156	02	34	61
128	16	1024	04	32	62
275	121	625	11	25	63
264	121	576	11	24	64
243	81	729	09	27	65
675	121	625	11	25	66
315	441	225	21	15	67
180	36	900	06	30	68
288	144	576	12	24	69
150	25	900	05	30	70
324	324	324	18	18	71
315	225	441	15	21	72
224	64	784	08	28	73
260	100	676	10	26	74
155	25	961	05	31	75
196	49	784	07	28	76
224	64	784	08	28	77
128	16	1024	04	32	78
286	169	484	13	22	79
150	25	900	05	30	80
243	81	729	09	27	81
315	225	441	15	21	82
308	196	484	14	22	83
308	196	484	14	22	84
216	64	729	08	27	85
288	144	576	12	24	86
224	64	784	08	28	87
243	81	729	09	27	88

.../...

306	289	324	17	18	89
203	49	841	07	29	90
180	36	900	06	30	91
243	81	729	09	27	92
288	144	576	12	24	93
304	256	361	16	19	94
260	100	676	10	26	95
275	121	625	11	25	96
308	196	484	14	22	97
308	484	196	22	14	98
203	49	841	07	29	99
150	25	900	05	30	100
323	289	361	17	19	101
243	81	729	09	27	102
275	121	625	11	25	103
99	09	1099	03	33	104
299	169	529	13	23	105
155	25	961	05	31	106
224	64	784	08	28	107
288	144	576	12	24	108
203	49	841	07	29	109
275	121	625	11	25	110
288	144	576	12	24	111
275	121	625	11	25	112
299	169	529	13	23	113
155	25	961	05	31	114
275	121	625	11	25	115
203	49	841	07	29	116
299	169	529	13	23	117
275	121	625	11	25	118

.../...

260	100	676	10	26	119
155	25	961	05	31	120
308	196	484	14	22	121
224	64	784	08	28	122
288	144	576	12	24	123
323	289	361	17	19	124
224	64	784	08	28	125
260	100	676	10	26	126
180	36	900	06	30	127
216	64	729	08	27	128
216	64	729	08	27	129
294	196	441	14	21	130
203	49	841	07	29	131
203	49	841	07	29	132
308	196	484	14	22	133
315	225	441	15	21	134
275	121	625	11	25	135
68	04	1156	02	34	136
299	169	529	13	23	137
260	100	676	10	26	138
299	169	529	13	23	139
275	121	625	11	25	140
35015	18522	91984	1484	3532	مج

و بالتعويض في قانون معامل الارتباط السابق نجد:

$$r = \frac{(140 \cdot 35015) - (3532 \cdot 1484)}{\sqrt{\left[(140 \cdot 91984) - (3532)^2\right]\left[(140 \cdot 18522) - (1484)^2\right]}}$$

$$r = \frac{(4902100) - (5241488)}{\sqrt{(402736)\,(390824)}}$$

$$r = \frac{-339388}{396735{,}29} = -0{,}855$$

جدول رقم (8) لحساب العلاقة بين درجات التكيف النفسي (س) و درجات الرفض المعنوي (ص) لأفراد عينة البحث .

رقم التلميذ	س	ص	$س^2$	$ص^2$	س . ص
01	12	7	144	49	84
02	11	6	121	36	66
03	12	7	144	49	84
04	9	7	81	49	63
05	12	4	144	16	48
06	13	4	169	16	52
07	12	3	144	09	36
08	10	5	100	25	50
09	9	8	81	64	72
10	10	6	100	36	60
11	12	5	144	25	60
12	6	11	36	121	66
13	14	3	196	09	42
14	4	14	16	196	56
15	14	6	196	36	84
16	15	3	225	09	45
17	16	1	256	01	16
18	12	7	144	49	84
19	17	6	289	36	102
20	10	9	100	81	90
21	17	2	289	04	34
22	12	6	144	36	72
23	13	9	169	81	117
24	10	9	100	81	90
25	13	4	169	16	52
26	14	5	196	25	70
27	10	9	100	81	90
28	11	2	121	04	22

.../...

../...

104	64	169	8	13	29
15	01	225	1	15	30
88	64	121	8	11	31
84	49	144	7	12	32
84	36	196	6	14	33
51	49	169	7	13	34
81	81	81	9	9	35
28	04	196	2	14	36
64	16	256	4	16	37
45	09	225	3	15	38
75	25	225	5	15	39
34	04	289	2	17	40
78	36	169	6	13	41
60	16	225	4	15	42
60	25	144	5	12	43
90	81	100	9	10	44
90	81	100	9	10	45
90	100	81	10	9	46
70	25	196	5	14	47
84	49	144	7	12	48
60	16	225	4	15	49
34	04	289	2	17	50
96	36	256	6	16	51
15	01	225	1	15	52
96	36	256	6	16	53
100	100	100	10	10	54
75	25	225	5	15	55
15	01	225	1	15	56
78	36	169	6	13	57
78	169	36	13	6	58

.../...

78	36	169	6	13	59
90	36	225	6	15	60
34	04	289	2	17	61
30	04	225	2	15	62
40	16	100	4	10	63
72	36	144	6	12	64
36	09	144	3	12	65
36	09	144	3	12	66
110	121	100	11	10	67
32	04	256	2	16	68
84	36	196	6	14	69
54	09	324	3	18	70
90	100	81	10	9	71
66	36	121	6	11	72
64	16	256	4	16	73
52	16	169	4	13	74
34	04	289	2	17	75
42	09	196	3	14	76
34	04	289	2	17	77
30	04	225	2	15	78
99	81	121	9	11	79
30	04	225	2	15	80
60	16	225	4	15	81
66	36	121	6	11	82
77	49	121	7	11	83
60	36	100	6	10	84
48	16	144	4	12	85
60	36	100	6	10	86
80	25	256	5	16	87
36	09	144	3	12	88

.../...

90	81	100	9	10	89
64	16	256	4	16	90
30	04	225	2	15	91
36	09	144	3	12	92
60	25	144	5	12	93
54	36	81	6	9	94
52	16	169	4	13	95
75	25	225	5	15	96
70	49	100	7	10	97
72	144	36	12	6	98
65	25	169	5	13	99
15	01	225	1	15	100
81	81	81	9	9	101
52	16	169	4	13	102
78	36	169	6	13	103
17	01	289	1	17	104
40	16	100	4	10	105
30	04	225	2	15	106
64	16	256	4	16	107
72	36	144	6	12	108
68	16	289	4	17	109
66	36	121	6	11	110
72	36	144	6	12	111
84	49	144	7	12	112
50	25	100	5	10	113
51	09	289	3	17	114
50	25	100	5	10	115
42	09	196	3	14	116
65	25	169	5	13	117
45	09	225	3	15	118

.../...

72	36	144	6	12	119
30	04	225	2	15	120
84	49	144	7	12	121
28	04	196	2	14	122
60	36	100	6	10	123
80	64	100	8	10	124
24	04	144	2	12	125
65	25	169	5	13	126
45	09	225	3	15	127
64	16	256	4	16	128
78	36	169	6	13	129
77	49	121	7	11	130
42	09	196	3	14	131
52	16	169	4	13	132
84	49	144	7	12	133
54	36	81	6	9	134
90	36	225	6	15	135
18	01	324	1	18	136
60	36	100	6	10	137
65	25	169	5	13	138
50	25	100	5	10	139
50	25	100	5	10	140
[illegible]535	[illegible]7[illegible]2	237[illegible]3	173[illegible]	17[illegible]5	مج

وبالتعويض في معادلة الارتباط السابقة نجد : [illegible]

$$r = \frac{(140 \cdot 8535) - (1785 \cdot 730)}{\sqrt{\left[(140 \cdot 23763) - (1785)^2\right]\left[(140 \cdot 4762) - 730^2\right]}}$$

$$r = \frac{(1194900) - (1303050)}{\sqrt{(140595)(133780)}}$$

$$r = \frac{-108150}{137145,17} = -0,78$$

جدول رقم (9) لحساب العلاقة بين درجات التكيف النفسي (س) و درجات الرفض المادي (ص) لأفراد عينة البحث.

س.ص	ص²	س²	ص	س	رقم التلميذ
72	36	144	6	12	01
77	49	121	7	11	02
60	25	144	5	12	03
81	81	81	9	9	04
60	25	144	5	12	05
39	09	169	3	13	06
60	25	124	5	12	07
70	49	100	7	10	08
90	100	81	10	9	09
70	70	100	7	10	10
48	16	144	4	12	11
72	144	36	12	6	12
56	16	196	4	14	13
40	100	16	10	4	14
70	25	196	5	14	15
90	36	225	6	15	16
64	16	256	4	16	17
96	64	144	8	12	18
51	09	289	3	17	19
90	81	100	9	10	20
85	25	289	5	17	21
24	04	144	2	12	22
52	16	169	4	13	23
117	64	100	8	10	24
117	81	169	9	13	25
70	25	196	5	14	26
40	16	100	4	10	27
33	09	121	3	11	28
65	25	169	5	13	29

.../...

0	00	225	0	15	30
55	25	121	5	11	31
84	49	144	7	12	32
56	16	196	4	14	33
91	49	169	7	13	34
63	49	81	7	9	35
96	36	196	6	14	36
48	09	256	3	16	37
45	09	225	3	15	38
30	04	225	2	15	39
68	16	289	4	17	40
52	16	169	4	13	41
75	25	225	5	15	42
48	16	144	4	12	43
60	36	100	6	10	44
80	64	100	8	10	45
72	64	81	8	9	46
56	16	196	4	14	47
96	64	144	8	12	48
45	09	225	3	15	49
34	04	289	2	17	50
16	01	256	1	16	51
75	25	225	5	15	52
32	04	256	2	16	53
80	64	100	8	10	54
60	16	225	4	15	55
60	16	225	4	15	56
91	49	169	7	13	57
60	100	36	10	6	58

65	25	169	5	13	59
15	1	225	1	15	60
00	00	289	0	17	61
30	04	225	2	15	62
70	49	100	7	10	63
60	25	144	5	12	64
72	36	144	6	12	65
96	64	144	8	12	66
100	100	100	10	10	67
64	16	256	4	16	68
84	36	196	6	14	69
36	04	324	2	18	70
72	64	81	8	9	71
99	81	121	9	11	72
64	16	256	4	16	73
78	36	169	6	13	74
51	09	289	3	17	75
56	16	196	4	14	76
102	36	289	6	17	77
30	04	225	2	15	78
44	16	121	4	11	79
45	09	225	3	15	80
75	25	225	5	15	81
99	81	121	9	11	82
77	49	121	7	11	83
80	64	100	8	10	84
48	16	144	4	12	85
60	36	100	6	10	86
48	09	256	3	16	87

72	36	144	6	12	88
80	64	100	8	10	89
48	09	256	3	16	90
60	16	225	4	15	91
72	36	144	6	12	92
84	49	144	7	12	93
90	100	81	10	9	94
78	36	169	6	13	95
90	36	225	6	15	96
70	49	100	7	10	97
60	100	36	10	6	98
26	04	169	2	13	99
60	16	225	4	15	100
72	64	81	8	9	101
65	25	169	5	13	102
65	25	169	5	13	103
34	04	289	2	17	104
90	81	100	9	10	105
45	09	225	3	15	106
64	16	256	4	16	107
72	36	144	6	12	108
51	09	289	3	17	109
55	25	121	5	11	110
72	36	144	6	12	111
48	16	144	4	12	112
80	64	100	8	10	113
34	04	289	2	17	114
60	36	100	6	10	115
56	16	196	4	14	116

.../...

104	64	169	8	13	117
120	64	225	8	15	118
48	16	144	4	12	119
45	09	225	3	15	120
84	49	144	7	12	121
84	36	196	6	14	122
60	36	100	6	10	123
90	81	100	9	10	124
72	36	144	6	12	125
65	25	169	5	13	126
45	09	225	3	15	127
64	16	256	4	16	128
26	04	169	2	13	129
77	49	121	7	11	130
56	16	196	4	14	131
39	09	169	3	13	132
84	49	144	7	12	133
81	81	81	9	9	134
75	25	225	5	15	135
18	01	324	1	18	136
70	49	100	7	10	137
65	25	169	5	13	138
80	64	100	8	10	139
60	36	100	6	10	140
8972	4885	23743	754	1775	مج

وبالتعويض في قانون معامل الارتباط السابق نجد:

$$r = \frac{(140 \cdot 8972) - (1775 \cdot 754)}{\sqrt{\left[(140 \cdot 23734) - (1775)^2\right]\left[(140 \cdot 4885) - (754)^2\right]}}$$

$$r = \frac{-(82270)}{\sqrt{(172135)(115384)}}$$

$$r = \frac{-(82270)}{140931,277} = -0,58$$

جدول رقم (19) لحساب العلاقة بين درجات التكيف الاجتماعي (س) و درجات الرفق المعنوي (ص) لافراد عينة البحث.

س . ص	ص²	س²	ص	س	رقم التلميذ
70	49	100	7	10	01
72	36	144	6	12	02
84	49	144	7	12	03
70	49	100	7	10	04
60	16	225	4	15	05
64	16	256	4	16	06
48	09	256	3	16	07
70	25	196	5	14	08
72	64	81	8	9	09
78	36	169	6	13	10
75	25	225	5	15	11
77	121	49	11	7	12
45	09	225	3	15	13
98	196	49	14	7	14
66	36	121	6	11	15
36	09	144	3	12	16
15	01	225	1	15	17
63	49	81	7	9	18
60	36	100	6	10	19
72	81	64	9	8	20
24	04	144	2	12	21
90	36	225	6	15	22
90	81	100	9	10	23
72	81	64	9	8	24
40	16	100	4	10	25
55	25	121	5	11	26
117	81	169	9	13	27
40	04	400	2	20	28

.../...

80	64	100	8	10	29
20	01	400	1	20	30
88	64	121	8	11	31
70	49	100	7	10	32
72	36	144	6	12	33
63	49	81	7	9	34
90	81	100	9	10	35
28	04	196	2	14	36
42	16	169	4	13	37
45	09	225	3	15	38
65	25	169	5	13	39
26	04	169	2	13	40
72	36	144	6	12	41
48	16	144	4	12	42
75	25	225	5	15	43
99	81	121	9	11	44
81	81	81	9	9	45
80	100	64	10	8	46
65	25	169	5	13	47
63	49	81	7	9	48
56	16	196	4	14	49
30	04	225	2	15	50
78	36	169	6	13	51
15	01	225	1	15	52
72	36	144	6	12	53
70	100	49	10	7	54
60	25	144	5	12	55
16	01	256	1	16	56
60	36	100	6	10	57
91	169	49	13	7	58

.../...

72	36	144	6	12	59
84	36	196	6	14	60
34	04	289	2	17	61
34	04	289	2	17	62
60	16	225	4	15	63
72	36	144	6	12	64
45	09	225	3	15	65
39	09	169	3	13	66
55	121	25	11	5	67
28	04	196	2	14	68
60	36	100	6	10	69
36	09	144	3	12	70
90	100	81	10	9	71
60	36	100	6	10	72
48	16	144	4	12	73
52	16	169	4	13	74
28	04	196	2	14	75
42	09	196	3	14	76
22	04	121	2	11	77
34	04	289	2	17	78
99	81	121	9	11	79
30	04	225	2	15	80
48	16	144	4	12	81
60	36	100	6	10	82
77	49	121	7	11	83
72	36	144	6	12	84
60	16	225	4	15	85
84	36	196	6	14	86
60	25	144	5	12	87
45	09	225	3	15	88
72	81	64	9	8	89

.../...

.../...

52	16	169	4	13	90
30	04	225	2	15	91
45	09	225	3	15	92
60	25	144	5	12	93
60	36	100	6	10	94
52	16	169	4	13	95
50	25	100	5	10	96
84	49	144	7	12	97
96	144	64	12	8	98
80	25	256	5	16	99
15	01	225	1	15	100
90	81	100	9	10	101
56	16	196	4	14	102
72	36	144	6	12	103
16	01	256	1	16	104
52	16	169	4	13	105
32	04	256	2	16	106
48	16	144	4	12	107
72	36	144	6	12	108
48	16	144	4	12	109
84	36	196	6	14	110
72	36	144	6	12	111
91	49	169	7	13	112
65	25	169	5	13	113
42	09	196	3	14	114
75	25	225	5	15	115
45	09	225	3	15	116
50	25	100	5	10	117
30	09	100	3	10	118

..../...

84	36	196	6	14	119
32	04	256	2	16	120
70	49	100	7	10	121
28	04	196	2	14	122
84	36	196	6	14	123
72	64	81	8	9	124
32	04	256	2	16	125
65	25	169	5	13	126
45	09	225	3	15	127
44	16	121	4	11	128
84	36	196	6	14	129
70	49	100	7	10	130
45	09	225	3	15	131
64	16	256	4	16	132
70	49	100	7	10	133
72	36	144	6	12	134
60	36	100	6	10	135
16	01	256	1	16	136
78	36	169	6	13	137
65	25	169	5	13	138
65	25	169	5	13	139
75	25	225	5	15	140
8929	4762	22791	730	1747	مج

وبالتعويض في معامل الارتباط السابق نجد :

$$r = \frac{(140 \cdot 8329) - (1747 \cdot 730)}{\sqrt{\left[(140 \cdot 22791) - (1747)^2\right]\left[(140 \cdot 4762) - (750)^2\right]}}$$

$$r = \frac{(1166060) - (1275310)}{\sqrt{(138731)(133780)}}$$

$$r = \frac{-(109250)}{136233{,}01} = -0{,}802$$

جدول رقم (١١) لحساب العلاقة بين درجات التكيف الاجتماعي (س) و درجات الرفاه المادي (ص) لأفراد عينة البحث.

رقم التلميذ	س	ص	س²	ص²	س . ص
01	10	6	100	36	60
02	12	7	144	49	84
03	12	5	144	25	60
04	10	9	100	81	90
05	15	5	225	25	75
06	16	3	256	09	48
07	16	5	256	25	80
08	14	7	196	49	98
09	9	10	81	100	90
10	13	7	169	49	91
11	15	4	225	16	60
12	7	12	49	144	84
13	15	14	225	196	210
14	7	10	49	100	70
15	11	5	121	25	55
16	12	6	144	36	72
17	15	4	225	16	60
18	9	8	81	64	72
19	10	3	100	09	30
20	8	9	64	81	72
21	12	5	144	25	60
22	15	2	225	04	30
23	10	4	100	16	40
24	8	8	64	64	64
25	10	9	100	81	90
26	11	5	121	25	55
27	13	4	169	16	52
28	20	3	400	09	60
29	10	5	100	25	50

.../...

00	00	400	0	20	30
55	25	121	5	11	31
70	49	100	7	10	32
48	16	144	4	12	33
63	49	81	7	9	34
70	49	100	7	10	35
84	36	196	6	14	36
39	09	169	3	13	37
45	09	225	3	15	38
26	04	169	2	13	39
52	16	169	4	13	40
48	16	144	4	12	41
60	25	144	5	12	42
60	16	225	4	15	43
66	36	121	6	11	44
72	64	81	8	9	45
64	64	64	8	8	46
52	16	169	4	13	47
72	64	81	8	9	48
42	09	196	3	14	49
30	04	225	2	15	50
13	01	169	1	13	51
75	25	225	5	15	52
24	04	144	2	12	53
56	64	49	8	7	54
48	16	144	4	12	55
64	16	256	4	16	56
70	49	100	7	10	57
70	100	49	10	7	58
60	25	144	5	12	59
14	01	196	1	14	60

.../...

00	00	289	0	17	61
34	04	289	2	17	62
105	49	225	7	15	63
60	25	144	5	12	64
90	36	225	6	15	65
104	64	169	8	13	66
50	100	25	10	5	67
56	16	196	4	14	68
60	36	100	6	10	69
24	04	144	2	12	70
72	64	81	8	9	71
90	81	100	9	10	72
48	16	144	4	12	73
78	36	169	6	13	74
42	09	196	3	14	75
56	16	196	4	14	76
66	36	121	6	11	77
34	04	289	2	17	78
44	16	121	4	11	79
45	09	225	3	15	80
60	25	144	5	12	81
90	81	100	9	10	82
77	49	121	7	11	83
96	64	144	8	12	84
60	16	225	4	15	85
84	36	196	6	14	86
36	09	144	3	12	87
90	36	225	6	15	88
64	64	64	8	8	89
39	09	169	3	13	90

.../...

60	16	225	4	15	91
90	36	225	6	15	92
84	49	144	7	12	93
100	100	100	10	10	94
78	36	169	6	13	95
60	36	100	6	10	96
84	49	144	7	12	97
80	100	64	10	8	98
32	04	256	2	16	99
60	16	225	4	15	100
80	64	100	8	10	101
70	25	196	5	14	102
60	25	144	5	12	103
32	04	256	2	16	104
117	81	196	9	13	105
48	09	256	3	16	106
48	16	144	4	12	107
72	36	144	6	12	108
36	09	144	3	12	109
70	25	196	5	14	110
72	36	144	6	12	111
52	16	169	4	13	112
104	64	169	8	13	113
28	04	196	2	14	114
90	36	225	6	15	115
60	16	225	4	15	116
80	64	100	8	10	117
80	64	100	8	10	118
56	16	196	4	14	119

.../...

48	09	256	3	16	120
70	49	100	7	10	121
84	36	196	6	14	122
84	36	196	6	14	123
81	81	81	9	9	124
96	36	256	6	16	125
65	25	169	5	13	126
45	09	225	3	15	127
44	16	121	4	11	128
28	04	196	2	14	129
70	49	100	7	10	130
60	16	225	4	15	131
48	09	256	3	16	132
70	49	100	7	10	133
108	81	144	9	12	134
50	25	100	5	10	135
16	01	256	1	16	136
91	49	169	7	13	137
65	25	169	5	13	138
104	64	169	8	13	139
90	36	225	6	15	140
8928	5044	2291 8	764	1747	

وبالتعويض في قانون معامل الارتباط السابق نجد:

$$r = \frac{(140 \cdot 8928) - (1747 \cdot 764)}{\sqrt{\left[(140 \cdot 22918) - (1747)^2\right]\left[(140 \cdot 5044) - (764)^2\right]}}$$

$$r = \frac{(1249920) - (1334708)}{\sqrt{(156511)\,(122464)}}$$

$$r = \frac{-(84788)}{138444,80} = -0,612$$



قيم المئينـــات (t_p)
لتوزيع استودينت t
لدرجات حرية ν
(المساحة المظللة = p)

ν	$t_{0.995}$	$t_{0.99}$	$t_{0.975}$	$t_{0.95}$	$t_{0.90}$	$t_{0.80}$	$t_{0.75}$	$t_{0.70}$	$t_{0.60}$	$t_{0.55}$
1	63·66	31·82	12·71	6·31	3·08	1·376	1·000	0·727	0·325	0·158
2	9·92	6·96	4·30	2·92	1·89	1·061	0·816	0·617	0·289	0·142
3	5·84	4·54	3·18	2·35	1·64	0·978	0·765	0·584	0·277	0·137
4	4·60	3·75	2·78	2·13	1·53	0·941	0·741	0·569	0·271	0·134
5	4·03	3·36	2·57	2·02	1·48	0·920	0·727	0·559	0·267	0·132
6	3·71	3·14	2·45	1·94	1·44	0·906	0·718	0·553	0·265	0·131
7	3·50	3·00	2·36	1·90	1·42	0·896	0·711	0·549	0·263	0·130
8	3·36	2·90	2·31	1·86	1·40	0·889	0·706	0·546	0·262	0·130
9	3·25	2·82	2·26	1·83	1·38	0·883	0·703	0·543	0·261	0·129
10	3·17	2·76	2·23	1·81	1·37	0·879	0·700	0·542	0·260	0·129
11	3·11	2·72	2·20	1·80	1·36	0·876	0·697	0·540	0·260	0·129
12	3·06	2·68	2·18	1·78	1·36	0·873	0·695	0·539	0·259	0·128
13	3·01	2·65	2·16	1·77	1·35	0·870	0·694	0·538	0·259	0·128
14	2·98	2·62	2·14	1·76	1·34	0·868	0·692	0·537	0·258	0·128
15	2·95	2·60	2·13	1·75	1·34	0·866	0·691	0·536	0·258	0·128
16	2·92	2·58	2·12	1·75	1·34	0·865	0·690	0·535	0·258	0·128
17	2·90	2·57	2·11	1·74	1·33	0·863	0·689	0·534	0·257	0·128
18	2·88	2·55	2·10	1·73	1·33	0·862	0·688	0·534	0·257	0·127
19	2·86	2·54	2·09	1·73	1·33	0·861	0·688	0·533	0·257	0·127
20	2·84	2·53	2·09	1·72	1·32	0·860	0·687	0·533	0·257	0·127
21	2·83	2·52	2·08	1·72	1·32	0·859	0·686	0·532	0·257	0·127
22	2·82	2·51	2·07	1·72	1·32	0·858	0·686	0·532	0·256	0·127
23	2·81	2·50	2·07	1·71	1·32	0·858	0·685	0·532	0·256	0·127
24	2·80	2·49	2·06	1·71	1·32	0·857	0·685	0·531	0·256	0·127
25	2·79	2·48	2·06	1·71	1·32	0·856	0·684	0·531	0·256	0·127
26	2·78	2·48	2·06	1·71	1·32	0·856	0·684	0·531	0·256	0·127
27	2·77	2·47	2·05	1·70	1·31	0·855	0·684	0·531	0·256	0·127
28	2·76	2·47	2·05	1·70	1·31	0·855	0·683	0·530	0·256	0·127
29	2·76	2·46	2·04	1·70	1·31	0·854	0·683	0·530	0·256	0·127
30	2·75	2·46	2·04	1·70	1·31	0·854	0·683	0·530	0·256	0·127
40	2·70	2·42	2·02	1·68	1·30	0·851	0·681	0·529	0·255	0·126
60	2·66	2·39	2·00	1·67	1·30	0·848	0·679	0·527	0·254	0·126
120	2·62	2·36	1·98	1·66	1·29	0·845	0·677	0·526	0·254	0·126
∞	2·58	2·33	1·96	1·645	1·28	0·842	0·674	0·524	0·253	0·126

قائمة المراجع العربيـــة

1ـ أبو السيد (محمود السيد) ، علم النفس الاجتماعي ، الجزء الأول والثاني ،
بيروت: منشورات دار ومكتبة الهلال 1985

2ـ البستاني ([illegible]) ، دراسات في علم النفس الاسلامي ، الجزء الأول ،
بيروت: دار البلاغة للطباعة والنشر والتوزيع 1988

3ـ الدوري (عدنان) ، جناح الأحداث ، الكتاب الأول ، المشكلة و السبب ،
الكويت : منشورات ذات السلاسل 1985

4 ـ الحـر (ذكـاء) ، الطفل العربي و ثقافة المجتمع ، بيروت : دار
الحداثــة للطباعة و النشر و التوزيع 1984

5 ـ السلمي (علـي) ، تحليـل النظم السلوكية ، القاهـرة : مكتبـــــة
غريـــب ، بدون تاريـــخ

6 ـ السمالوطي (نبيل محمد توفيق) ، الدين و البناء العائلي ، جـــدة :
دار الشروق للنشر و التوزيع والطباعة 1981

7 ـ // // // // ، الاسلام و قضايا علم النفس الحديث ، الجزائر :
ديوان المطبوعات الجامعية 1986

9 ـ الغريـب (رمزيـة) ، التقويم و القياس النفسي و التربوي ، القاهـرة :
مكتبـة الأنجلو المصريـة 1970

10 ـ الشيباني (عمر محمد التومي) ، الأسس النفسية و التربويـة لرعايـــة
الشباب ، بيروت : دار الثقافة 1973

11 ـ بهادر (سعدية محمد علي) ، في سيكولوجية المراهقة ، الكويـــت :
دار البحوث العلميـــة 1980

12 ـ // // // // ، علم النفس النمـو ، الكويـــت :
دار البحوث العلميـــة 1980

13 ـ بياجيه (جـان) ، سيكولوجيـة الذكـاء ، ترجمة يولان عمانوئيـــل ،
الجزائـــر : ديـوان المطبوعات الجامعيـــة 1988

14 ـ جـابر (سامية محمد) ، الانحراف و المجتمع ، الاسكندريـــة : دار
المعرفـــة الجامعيـــة 1987

15- جعفر (علي محمد) ، الأحداث المنحرفون ، بيروت : المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع 1984

16- دسوقي (كمال) ، النمو التربوي للطفل و المراهق ، بيروت : دار النهضة العربية 1979

17- زيدان (مصطفى) ، علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية ، بدون تاريخ

18- حسن (محمود) ، الخدمة الاجتماعية ، الكويت : منشورات ذات السلاسل ، الطبعة الثانية ، بدون تاريخ

19- ياسين (عطوف محمود) ، اختبارات الذكاء و القدرات العقلية بين التطرف و الاعتدال ، بيروت : دار الأندلس 1981

20- يكن (فتحي) ، الاسلام و الجنس ، باتنة : شركة الشهاب 1972

21- لابلانش (جان) و بونتاليس (ج. ب) ، معجم مصطلحات التحليل النفسي ، ترجمة مصطفى حجازي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1985

22- مختار (محي الدين) ، محاضرات في علم النفس الاجتماعي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1982.

23- سويف (مصطفى) ، الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي ، القاهرة : دار المعارف ، الطبعة الرابعة 1981

24- عامر (أحمد محمد) ، علم النفس الطفولة في ضوء الاسلام ، جدة : دار الشروق 1983

25- عيد (محمد عبد العزيز) ، في علم النفس التربوي) ، الكويت : دار لبحوث العلمية 1979

26- عوض (عباس محمود) ، في علم النفس الاجتماعي ، بيروت : دار النهضة العربية 1980

27 ـ علوان (عبد الله ناصح) ، تربية الأولاد في الاسلام ، الجزء الثاني ، باتنة : دار الشهاب الطبعة الثالثة 1981

28 ـ عمار (خير الله) ، ميادين علم النفس ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية 1984

29 ـ فهمي (مصطفى) و القطان (محمد علي) ، علم النفس الاجتماعي ، القاهرة : دار الخانجي ، الطبعة الثالثة 1979

30 ـ غالب (مصطفى) ، في سبيل موسوعة نفسية ، بيروت : منشورات دار ومكتبة الهلال 1984

31 ـ غيث (محمد عاطف) ، المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1989

32 ـ // // // ، قاموس علم الاجتماع ، الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية 1989

33 ـ رزوق (أسعد) ، موسوعة علم النفس ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، الطبعة الثانية 1979

34 ـ شلش (صبحي عمران) ، وظائف أعضاء الحيوان العام ، الجزء الأول قسنطينة : دار البعث 1984

35 ـ تركي (مصطفى أحمد) ، الرعاية الوالدية وعلاقتها بشخصية الأبناء ، بيروت : دار النهضة العربية 1974

36 ـ خير الله (سيد) ، بحوث نفسية و تربوية ، بيروت : دار النهضة العربية 1981

قائمة المراجع الأجنبية

(1)- BOUKRIS SAUVEUR ET ELISE DENVAL, l'adolescence l'age des tempetes, FRANCE: EDITION HACHETTE 1990.

(2)- CHAUCHAT HELENE, l'enquete en psycho-sociologie, FRANCE: PUF 1985

(3)- EL HADI MAIZA, puberte normale, ALGER: ENL 1985.

(4)- LALENDE PIERRE ET FREDERIC GRUNBERG, psychiatrie clinique approche centenporaine, CHICOUTIMI GAETON MORIN EDITEUR 3 EME IMPRESSION 1982

(5)- MAZET.PH ET D.HOUZEL , psychiatrie de l'enfant et de l'adolescent, VOLUME 1. PARIS.MALOINE S.A.EDITEUR, 2 EME EDITION 1.7[illegible].

(6)- POMERLEAU A.ET G. HALCUIT, l'enfant et son environnement , BRUXELLES: PIERRE MARDAGA EDITEUR 1983.

(7) - REUCHLIN MAURICE, psychologie, FRANCE: PUF FANDAMENTAL 4 EME EDITION.1981.